

18-67

C5M .I21k

INSTITUTE  
OF  
ISLAMIC  
STUDIES

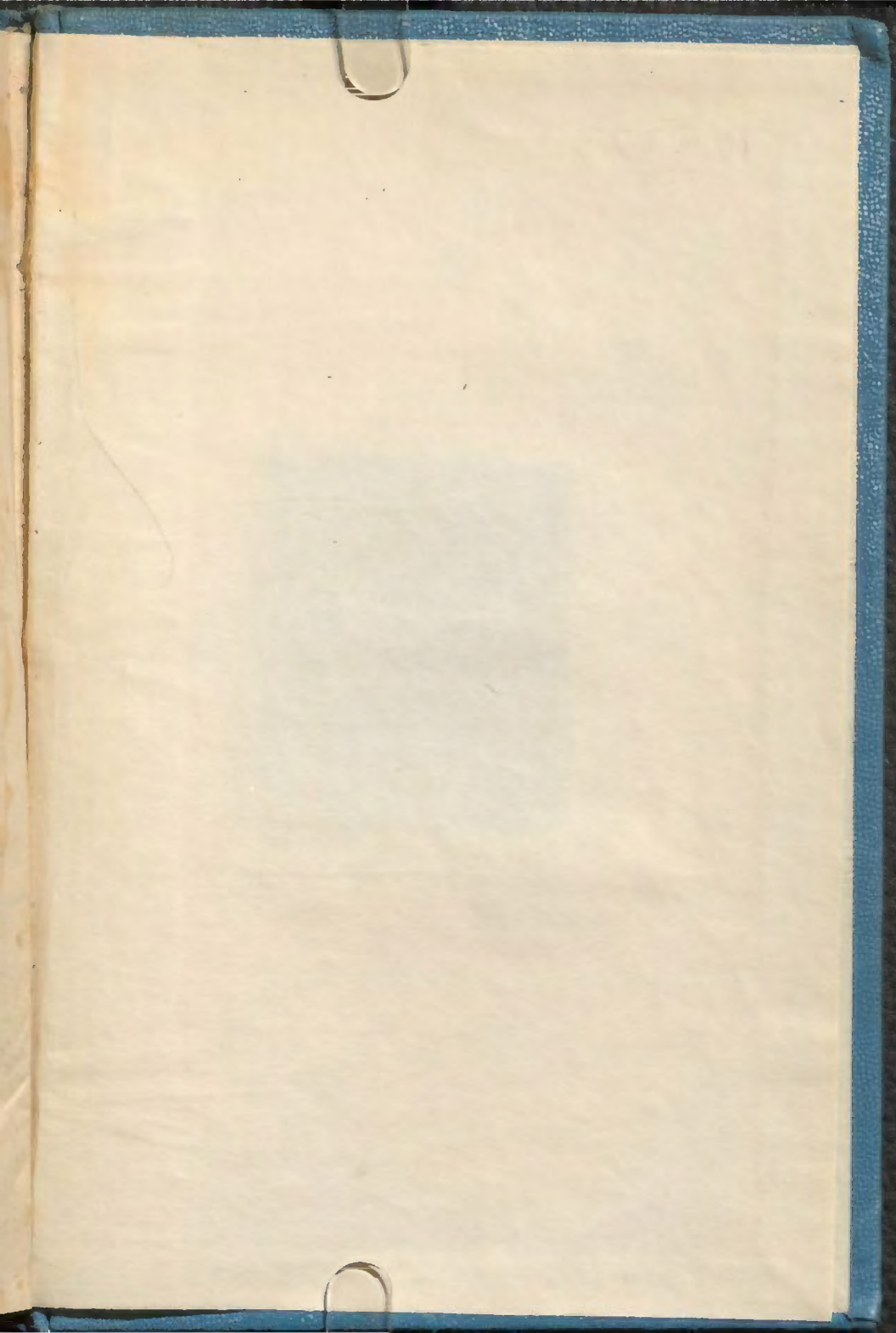
18067 ★

McGILL  
UNIVERSITY

3427024



105223





كتاب كنز المطالب\* في فضل البيت الحرام  
 وفي الحج والعمرة والنسابة وما في زيارة القبر الشريف  
 من المآرب\* تأليف خادم غلام  
 الستة المجدية راجي غفران  
 المساوي حسن العذوي  
 الحنّ اوى\*  
 م م م

"Joluit"

Kame al-matâ'at

C 5

"I 2154





والمواهب الرخامية \* الوقوف على اصول المسئلة المحمدية \*  
 انبعث خاطر ذى الهمة السامية العلية \* والنفس الحذرة  
 الزكية \* سيد علماء زمانه \* وبدر بدور افرانه \* انسان  
 عين العرفان \* ورافع لواء معالم الشريعة في السير <sup>علا</sup> والا  
 الاستاذ الاعظم \* وامير الامراء المفتح \* السيد عبد القادر  
 ابن السيد محيى الدين المغربي الواسطي الراشد منشأ  
 المجاهد في سبيل الله \* لإعلاء كلمة الله \* طابا من الجوار  
 عن مسئلتين شرعيتين على سؤال ورد عنه اليانعة  
 من مكة المشرفة بخطابه الشريف \* وخطه المنيف  
 فتشرفت وشرفت حين اطلعت عليه \* ووفق الرحمن  
 لسرعة تحرير المقصود له ليكون عدة بين يديه \* وقبل  
 تبيض الجواب على السؤال تصادف الاجتماع مع بعض  
 الافاضل الاعلم وكان عنده اشعار بمقصود السؤال  
 فبادرني هل حررت المقصود من الجواب فقلت نعم  
 غير انه للآن ما رسم وكان ذلك بحضور ذى الجلال  
 والقدر الجليل \* جرثوم الحسب والنسب الاصيل \* بدر بدور  
 العصابة الصديقية \* وشمس نقباء السلالة الهاشمية  
 فخر الاشراف السيد علي افندي البكري فحمله  
 حسن ظنه فينا حين وقف على حقيقة السؤال الوارد

من خضرة السيد المشار اليه آنفاً على ان اجعل لذلك  
الجواب رسالة مستقلة كما هو الاليق بذلك الحذاق المحرم  
ورجاء ان يكون بهما النفع للمسلمين \* فانشر ذلك صدقاً  
وقلت سمعاً وطاعة ولا سيما اجابة السيد \* فلعل وعسى  
ببركة ما تكون وفضلة عند سيد الكونين \* ودينها  
على ثلاثة ابواب وخاتمة جاعلاً لكل مذهب من الثلاثة  
مالك والشافعي والحنيفة الثمان فضلاً يخص  
في كل باب من البابين الاولين \* وسميته  
كنز المطالب في فضل البيت وفي الحج والمأذون  
وما في زيارة القبر الشريف من المآرب \*

\*(الباب الاول فيما يتعلق بالحجر الحرام  
وسان حده وهل هو من البيت او خارجه وهل هو  
من البيت ثبوتاً او ظناً) \* (الباب الثاني  
فيما يتعلق بالمأذون وان هل هو من البيت او خارجه  
وهل ورد في التثنية ما يدل عليه وهل ما نقله الامام القسطل  
في شرحه على البخاري عن ابن رجب تصغيره وشدة  
المالكية ان المأذون ان لم يرد له ذكر في خبر صحيح  
مستقيم ولم يذكره أحد من قدماء المالكية غير ابن  
سنان وتبعه ابن الحاجب قال وهو مأخوذ من المشافعة



مُسْلِمٌ عَنْ ابْنِ رَشِيدٍ مُوَافِقًا لِمَذْهَبِ مَالِكٍ أَوِ الْمَذْهَبِ  
عَلَى خِلَافِهِ وَهَذَا مَضْمُونُ الْمَسْئَلِ الْوَاردِ إِلَيْنَا  
مِنَ الْأَسْتَاذِ وَلَفْظُهُ الشَّرِيفُ \* بِمَنْطِقَةِ الْمَنِيْفِ \*  
\*(الْحَمْدُ لِلَّهِ)\*

الْمَالِكِيَّةِ فَلَوِ اثْبَتَ بِالتَّوَاتُرِ أَنَّ سِتَّةَ أَذْرَعٍ أَوْ نَحْوَهَا  
مِنَ الْحِجْرِ مِنَ الْبَيْتِ وَالشَّافِعِيَّةُ فَلَوِ اثْبَتَ ظَنًّا لَا تَوَاتُرًا  
وَوُجُودَ التَّوَاتُرِ عِنْدَ أَحَدِي الطَّائِفَتَيْنِ دُونَ الْآخَرِ  
مُسْتَبْعَدٌ فِي مِثْلِ هَذَا وَابْنُ نَقْلٍ الْقِسْطَلَانِيُّ عَنْ ابْنِ  
رُشَيْدٍ أَنَّ السَّادِرَ وَانْ لَمْ يَرِ ذَلِكُ ذَكَرَ فِي خَيْرِ صَحِيحٍ وَلَا سَقِيمٍ  
وَلَمْ يَذْكُرْ أَحَدٌ مِنْ قُدَمَاءِ الْمَالِكِيَّةِ وَأَوَّلَ مَنْ ذَكَرَهُ مِنْهُمْ  
ابْنُ شَائِسٍ وَتَبِعَهُ ابْنُ الْحَاجِبِ قَالَ وَهُوَ مَا أَخُوذُ مِنَ  
الشَّافِعِيَّةِ بِلَا شَكٍّ فَهَلْ هَذَا مُسْلِمٌ مِنْ ابْنِ رُشَيْدٍ أَمْ لَا  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ \*

ثُمَّ اسْتَطَرَدْتُ بِأَبَانِ الثَّانِي بَيَانَ أَوَّلِ مَنْ بَنَى الْبَيْتَ  
وَكَمْ مَرَّةً بُنِيَ وَذَكَرْتُ بَعْضَ الْأَثَارِ الدَّالَّةِ عَلَى فَضْلِهِ وَمَا  
يَتَعَلَّقُ بِأَرْكَانِ الْحَجِّ وَوُجُوبَاتِهِ وَسُنَنِهِ فِي الْمَذَاهِبِ الْثَلَاثِ  
الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَ هَاتِمًا لِلْفَائِدَةِ وَخَاتِمًا شَتَّى بِفَضْلِ  
الْحَرَمِ الْمَدَنِيِّ وَزِيَارَةِ سَبِّدِ الْعَالَمِينَ وَصَاحِبِيَّةِ الْمَطْلُوبَةِ  
عَلَى وَجْهِ الْكَمَالِ وَالْأَدَبِ وَأَسْأَلُ اللَّهَ الْعَظِيمَ \*

منوَسلاً اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم \* ان يتفضل  
عليها بالقبول \* وان تكون لجواب السؤال في المأمول  
\* ونشرع الآن فيما قصدنا على الترتيب السابق  
فأقول — وبالله التوفيق \* لا قوم طرئ \*

(الفصل الاول من الباب الاول) \*  
(في تحقيق جواب ما ذكر على مذهب مالك)

مطلوب  
تحقيق الكلام  
على مذهب مالك  
رحمته

اعلم ان الذي عليه التحقيق والمعول في مذهبه  
ان الحجر كله من البيت وان تحديد من الامام خليل  
بسنة اذرع يقتضي صحة الطواف عند غايتهما ولو كان  
غير خارجه ومعتد المذهب خلافه ونظر العلامة  
في مجموعته وخروج جميعه اى الطائف عن الحجر واقضاه  
الاصل على ستة اذرع ضعيف امر ونظر الشيخ عبد الباقي  
على قول العلامة خليل وخروج كل البدن عن الشاذرون  
وسنة اذرع من البيت تبع المصنف في تحديد الستة  
اذرع الامام النخعي ولكن الظاهر من قول مالك في الذكر  
ولا يعتد بما طافه داخل الحجر انه لا بد من الخروج عن جميع  
الحجر لان ذلك شامل للستة اذرع وعازاد عليها قال  
وهو الذي يظهر من كلام اصحابنا ولطوافه عليه الصلاة



من وراثته وقال خذوا عني مناسككم اه قال المحقق البني  
في حاشيته عليه فعلم ان ما درج عليه الامام خليل في محققه  
تبعاً للامام النجاشي طريقة مرحوحة والراجح وجوب الطواف  
من وراء الحجر اه وقال صاحب الطراز سئل مالك عن  
من الطائف في الحجر فقال ليس ذلك بطواف فان الطواف  
انما شرع بجميع البيت اجماً فاذا سلك في طوافه الحجر او على  
جداره او على شاذروان البيت لم يعتد بذلك وهو قول  
الجمهور لانه لم يطف بجميع الكعبة قال وقد صين ذلك  
بالحوادث لاستكمال الطواف اه ولعل اشار الائمة  
المستند لقادر الى زيادة او نحوها بعد تحديد الامام خليل  
بالستة اذ ع جرى منه على المعتمد فلهذا ما اكمله في قوله  
فمنه مع اذنه في شأن الائمة \* اقول — ولكن  
من البيت قيس عليه في صحة النقل فيه دون الفرض فان  
الامام خليل وصح فيها وفي الحجر اى النقل لاي جهة مع  
المذهب رجوع التعميم للبيت لا الحجر فلذا قال الامام ع  
ناقل عن الخطاب قال الذي ادين الله به واعتد  
انه لا يجوز لاحد ان يستدبر القبلة اى القبلة  
ويستقبل الشام ان يجعله عن يمينه او يساره  
وطريقة الامام النجاشي الصحة لمن استقبل من الحجر

القدر الذي تواتر أنه من البيت وهو الستة أدية  
واحتج بذلك بعض الشراح راداً على الخطأ.  
القائل بعدم الصحة وقال بصحة من صلى النفل  
داخل الحجر ولو استدير القبلة أو شرف أو غرب فار  
وهو مردود لما نقله ابن عرفة عن النخعي أن صريحاً  
أنه صلى خارج الحجر مستقبلاً له وكلام الخطاء  
الصلاة داخله على أن ما قاله الامام النخعي ضعيف  
ولا يجوز ولا يصح النفل مستقبلاً للحج مستقبلاً للبدن  
فاولى من صلى فيه قال ولا يحسن الرد على الخطأ  
بكلام النخعي لما علمت من اختلاف الموضوع بين القدر والقبول  
على أن ما قاله النخعي ضعيف والقول بعدم الصحة  
المعتمداً وقال الامام البناي على قول خليل  
الحج لا يجهت قال الامام الرماضي منعقباً الكلام  
الخطأ قد يقال لوجه اعدم ظهور الصحة لنص المالك  
كابن عرفة وغيره على أن حكم الصلاة فيه كالسنة  
وقد نصوا على الجواز في البيت ولو لم يابى مفتة  
وهو في هذه الحالة غير مستقبل مشأوكذا يقال في الحجر  
على اقتضائه التشبيه اه قال قلت وفيه نظر لان ما في  
الخطأ ترجيح في ترجيح منع الصلاة الى الحجر خارج



كما دل عليه كلام عياض والقرافي وصرح به ابن جماعة  
بأنه مذهب المالكية خلافاً للنحوي وحينئذ فنع الصلوة  
فيها ولو من الصلوة خارجة والله أعلم أنه وقال العلامة لدسوقي  
في حاشيته على عبد الباقي صرح الخطيب بعدم صحة صلوة  
من صلى في الحجر لعبر الكعبة مستديراً لها فقال له  
الشيخ سالم السنهوري كيف هذا مع أن النحوي صرح بأن  
من كان خارجاً عن الحجر يجوز له أن يستقبل في صلواته  
سنة اذرع من الحجر المقطوع بكونها منه ظاهرة ولو كان  
مستديراً للكعبة وحينئذ فيقاس عليه من كان في الحجر  
فيجوز له استدبار القبلة والصلوة فيه إلى أن قال  
لكن يقال إن كلام النحوي ضعيف فاقيس عليه كذلك  
وحينئذ فالحق ما قاله الخطيب أنه إلى هنا انتهى تحرير القام  
في كون الحجر من البيت وأما قول الأستاذ السيد في سؤاله  
المالكية قالوا ثبت بالتواتر أن ستة أذرع أو نحوها  
من الحجر من البيت والشافعية يثبتون ذلك ظناً مستبعداً  
لوجود التواتر عند أحد الطائفتين دون الأخرى  
لأن التواتر يفيد القطع فلا يكون ظناً فهو مبني  
على طريقة مرجوحة في المذهب للإمام النحوي  
والراجح أنه ظني لكونه لم يرو إلا عن السيدة عائشة

ولم يثبت في الصحيحين ولا في باقي السنن المشهورة  
نقله عن غيرهما فهو حديث آحاد ونقص الامة  
الحق البنا في علي قول الشيخ عبد الباقي حكاه عن الشيخ  
من استقبل من الحجر القدر الذي تواتر أنه من البيت  
قوله تواتر أنه من البيت فيه نظر بل كلام ابن رشد الذي  
في الخطاب صريح في عدم تواتره ولذا قال الشيخون لا يعلم  
أن أحدا رواه من البيت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم غير المسند  
عائشة رضي الله عنها من الحديث عنه اهـ وقال العلامة للسيوطي  
على عبد الباقي قد يقال ان قول الشيخ سابقا من استقبل  
القدر الذي تواتر الخ يقتضي القطع لكونه قبلة لاد  
التواتر بفيد القطع وبعد ذلك فالجواب ان كونه البيت  
اذ لا يخرج من البيت انما ثبت بالآحاد لا بالتواتر  
فتخصيص السيدة عائشة في الموطأ والصحيحين وبناؤه  
السنن المشهورة برهان قاطع على عدم التواتر  
الموطأ عن مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن  
عائشة أم المؤمنين ما أبانا الى اصله في الخبر  
البيت وحديث البخاري ومسلم عنها سألت النبي صلى الله  
عليه وسلم عن الحجر بالفتح لغة في الجدار اى  
من البيت هو قال نعم قال الحافظ القسطلاني



ظاهره ان الحجر كله من البيت قال وبه كان يفتي ابن عباس  
كما رواه عبد الرزاق ورواية الترمذي والنسائي  
وابن داود وابن عوانة بطريق كلهم من عائشة  
قالت كنت احب ان اصلي في البيت فاذا صلى الله عليه وسلم  
بيدي واذا خلني الحجر وقال صلى فيه فانما هو قنطرة من البيت  
ولكن قومك اقتصروه حين بنوا البيت فاخرجوه من  
البيت الى ان قال الحافظ والاحاديث المطلقة متروكة  
على سبب واحد وهو ان قريشاً قصر واغن بناء ابراهيم  
وان ابن الزبير اعاده على بناء ابراهيم وان الحجاز  
اعاده على بناء قريش قال ولم تأت رواية قط صريحة  
ان جميع الحجر من بناء ابراهيم في البيت اهـ وفي الاما  
الزرقاني على الموطأ اتفق العلماء على وجوب الطواف  
من وراء الحجر كما حكاه ابن عبد البر ونقل غيره ان  
لا يعرف في الاحاديث المرفوعة ولا عن احد من الصحابة  
من بعدهم انه طاف من داخل الحجر وكان علامة  
قال العلامة المذكور وهذا لا يقتضي ان جميع الحجر  
من البيت فلعله احتياطاً والعمل لا يقطع بالوجوب  
لاحتمال الندب اهـ اذا علمت ما تحترق وبالنصوص ثم  
تبين لك ان ثبوت كونه من البيت ظني لا توانس

وجينئذ فابناه الاستاذ في اول سؤاله من كونه شئ  
عند المالكية تواتر جري على طريقة مرجوحة للائمة  
الشيعة وجينئذ فلا خلاف بين مالك والشافعية  
فلا تناقض ولا استبعاد جينئذ والله تعالى اعلم

\*) (الفصل الثاني في تحقيق ما ذكر على وجه  
استاد ولى نعمتنا الامام الشافعية رحمه الله)

عطلت  
في الكلام على  
مذهب الشافعية  
رحمه الله  
م

ففضوض المذهب قاطعة بان الحجر جميعه من البيت  
وكذلك الشاذروان وعبارة المنهاج للامام النووي  
ولو مشى على الشاذروان او مشى الجدار في موازاة  
او دخل من احد فحتى الحجر وخرج من الاخرى لم  
يطوفه قال المحقق ابن حجر في تحفته عليه وهو ان  
الشاذروان بعض جدار البيت نقصه ابن الزبير  
رضي الله عنهما من عرض الاساس لما وصل ارض المطر  
لمصلحة البناء ثم شتم بالرخام لان اكثر العامة كان  
يصلوف عليه ومن شتم شتم المحب الطبري في قوله  
ذلك التسليم صرحا لطواف العامة وهو من الجهة  
الغربية والشمالية وكذا من جهة البيت قال كما حرمته في  
الحاشية قال واستثناء ما عند الركن اليماني منه لانه  
على القواعد يرد بان كونه كذلك لا يمنع النقص من عرضه



عند ارتفاع البناء وهذا هو المراد بالساذروان في الجمع  
فهو عام في كلها حتى عند الحجر الأسود وعند المآذ  
وقوله أو من الجدار في موازاة أي الساذروان في مسامحة  
له أو دخل شيء من يده في حال وكذا أملهوسه على الساذروان  
والراح عدم الضرر وقوله أو دخل من أحد فتحتي الحجر  
بكسر أو له عليين الركنين الساعيتين على جدار ليد أهد  
بينه وبين كل من الركنين فتحة كان ذريعة لغزو الساذروان  
وروى أنه دفن فيه وليست خطيما لكن الأشهر أن الحطم  
مابين الحجر الأسود ومقام إبراهيم وقوله وخرج من  
الأخرى أي فلور وضع أعملة على طرف جدران الحجر العصور  
كما فعله كثير من العامة لم نصير طوقه أي بقضيه  
الذي قارنه ذلك المس والدخول لأنه حينئذ طائفة  
في البيت لآية المذكورة الآية أما في الأولى فلا في هذا  
الساذروان من البيت كما علم من التعريف وأما في الحجر  
فهو وإن لم يكن فيه من البيت الأربعة أذرع أو ستة  
لكن الغالب في الحج التقيّد وهو صلى الله عليه وسلم والفقهاء  
الراشدون ومن بعدهم لم يطوفوا إلا خارجة فيه  
اتباعهم فيه أو يلقطه قلبي ولجحر الجمع بين قول  
نقص ما بين الزبير مع ما سبق لك عن الحافظ العسقلاني

في الفتح ان الاحاديث متواترة على سبب واحد وهو ان  
 قرينها قصر واعن بناء ابراهيم وان ابن الزبير اعاده على  
 بناء ابراهيم وان الحجاج اعاده على بناء قرين اهو قصر  
 الاحاديث على ان النقص منها وقع في بناء قرين لبناء  
 ابن الزبير ولعل الجمع بان الذي نقصته قرين فقط هو  
 الحجر ويشهد له حديث البخاري وسلم المتقدم عن السيدة  
 عائشة قالت النبي صلى الله عليه وسلم عن الجدر بالفتح لغة  
 في الجدار كما تقدم اى الحجر كما صرح به شرح البخاري والا  
 الزرقاني على الموطأ حيث فسره بذلك فقط فيحمل  
 اعادة الزبير له على قواعد ابراهيم على الحجر خاصة واما  
 الساذروان فابقاه على ما كان عليه من بناء قرين  
 فيكون معنى نقصه ابن الزبير اى ابقاه على نقصه  
 غاية الامر انه ستمه بالرخام خوفا من طواف العامة  
 عليه وهذا صريح قول ابن حجر في تحفته وفي حاشيته عليها  
 في قوله السابق نقصه ابن الزبير رضى الله تعالى عنها  
 من عرض الاساس لما وصل ارض المطاف لمصلحة البناء  
 ثم ستم بالرخام الى آخر ما تقدم له ونصه في حاشيته  
 ان قرينها لما بنيت البيت على هيئته التي هو عليها اليوم  
 نقصوا عرض الجدار لما ارتفع على وجه الارض



لانتم لم تجدوا من الاموال الطيبة ما يغني بالنفقة وركوا  
 من جانب هذين الركنين بعضاً واخر جوها عن قواعد  
 ابراهيم عليه الصلاة والسلام وجعلوا على ذلك البعض  
 وما زاد عليه جداراً قصيراً وهو المسمى بالحجر فهما ليسا  
 موضوعين على قواعد الاركان التي وضعها كما في التماثيل  
 وان كانا موضوعين على اساس البيت بوقوع البناء الذي  
 حصل التركيب به على الاساس الذي استسسه اذ الركن  
 عبارة عن ملحق في طرفي جدارين وكل منهما موضوع على  
 اس سندان ابراهيم كما هو جلي وانما لم يراعوا ذلك لان  
 الاستلام بالاركان المخصوصة لانفس البيت ولما  
 وضع من الاركان على اساسه ومن ثم لما بناء ابن  
 الزبير رضي الله عنهما من جهة الحجر على القواعد استلزم  
 فنقص الجدار عن عرضه لاستيما بعد ارتفاعه ولا يخرج  
 كون التماثيل موضوعين على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 وعبارة شيخ الاسلام في منهجه وشرحه عليه وثالثها جعل  
 البيت من يساره ما ان تلقاه وجهه فيجب كونه خارجاً  
 بكل بدنه عنه حتى يثاذه وانه وحجره للاتباع مع خبرهم  
 خذوا عني مناسيكم قال فان خالف شيئاً من ذلك كان  
 استقبل البيت او استدبره او جعله عن يمينه او عن يساره

وَرَجَعَ التَّهْتَرِيُّ نَحْوَ الرُّكْنِ الْبَاقِي لَمْ يَصِحَّ طَوَادُ وَالْحَجَرِ  
بَكْسِ الْحَاءِ وَسَيِّحِي حَظِيمًا الْمُحَوِّطَ بَيْنَ الرُّكْنَيْنِ الشَّامِتَيْنِ  
بِحِجَارٍ قَصِيرَةٍ بَيْنَهُ وَبَيْنَ كُلِّ مَنِ الرُّكْنَيْنِ فَتَحَةً قَالَ الْحَسَنِيُّ الْحَجَرُ  
قَوْلُهُ كُلُّ بَدَنَةٍ فَلَوْ مَسَّ الْبَيْتَ بَيْدَهُ مَثَلًا وَأَدْخَلَ جِوَارَهُ فِي هَوَاءِ  
النَّازِرُونَ أَوْ هَوَاءِ غَيْرِهِ مِنْ أَجْزَاءِ الْبَيْتِ لَمْ يَصِحَّ  
بَعْضُ طَوَفِهِ وَلَيْسَ الثَّوْبُ كَالْبَدَنِ عَلَى الْمَعْتَدِلَةِ لِلشَّوْكِ  
وَقَوْلُهُ شَاذِرُونَ بَقَعَ الذَّالِ الْمَجْعَةُ وَهُوَ الْحَارِجُ عَنْ عَمَلِهِ  
جِدَارِ الْبَيْتِ مَرْتَفَعًا عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ قَدَرِ ثَلَاثِي ذِرَاءٍ  
تُرْكُمَةً قَرِيشٍ عِنْدَ بَنَائِهِمْ لَهُ لُصْبُوكُ التَّفْقَةِ أَيْ لَقْدَ  
الذِّرَاهِمِ الْكُلَّالِ الَّتِي يَضْرِفُونَهَا فِي الْبِنَاءِ وَأَمَّا عَمَلُهُ  
فَصَرِيحٌ هَذَا مِنْ شَيْخِ الْإِسْلَامِ قَاطِعٌ بَانَ تَقْصِيرُ الشَّاذِرِ  
كَانَ حَاصِلًا فِي بِنَاءِ قَرِيشٍ كَمَا نَقَضَتِ الْحَجَرُ غَيْرَ أَنَّ الزَّادَ  
أَعَادَهُ ابْنُ الزُّبَيْرِ هُوَ الْحَجَرُ فَقَطُّ وَيَقْوَى هَذَا الْجَمْعُ قَوْلُ الْأَمَةِ  
الزُّبَيْرِيَّاتِ عَلَى الْمُوطَّاءِ فَلَمَّا قَتَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ شَاوِرَ الْحَجَرِ عِنْدَ الْمَلِكِ  
ابْنِ مَرْوَانَ فِي نَقْضِ بِنَاءِ ابْنِ الزُّبَيْرِ فَكَبَّ إِلَيْهِ أَمَّا مَا زَادَ  
فِي طَوْلِهَا فَأَقْرَهُ وَأَمَّا مَا زَادَهُ فِي الْحَجَرِ فَرَدَّهُ إِلَى بِنَائِهِ  
الْبَابُ الَّذِي فَتَحَهُ فَفَعَلَ كَمَا فِي مُسْنَدِ عَرَبِيٍّ عَطَاءُ \* أَمَّا  
الْكِرَامُ أَنَّ يَتَفَضَّلَ عَلَيْنَا بِالْعَطَايَا الرِّبَانِيَّةِ \* بِنَاءُ حَصْرِ الْبَيْتِ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَازْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَالْأَيْمَنَةَ وَسَلَامٌ



كلما ذكر كذا ذكره العاقلون \* وغفل عن ذكره الغافلون \*

الفضل الثالث في مذهب الامام  
الاعظم في حنيفة النعمان رحمته الله

فالمعجز عنده باتفاق المذهب من البيت ويجب ان يكون  
الطواف وراءه وحينئذ فقد توافق فيه المذاهب  
الثلاث وانما الخلاف في نهايته هل ستة اذرع اوسع  
اوت وشبر ومع ذلك يجب ان يكون الطواف من وراءه  
باتفاق الجميع لحديث مسلم خذوا مناسككم ولم يطف  
صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون الا من خلفه  
وعبادته الدر قالوا ويمر بجميع بدنه على جميع الحجر اعمالا  
قبل شروعه رداءه تحت ابطنه ملقيا طرفه على كتفه  
الايسر استسنانا وراء الحطيم وجوبا لان منه ستة  
اذرع من البيت فلو طاف من الفرجة لم يجز كما سبق له  
احتياط ابيه قبر اسمعيل وهاجر وعبادة المحق ابن عابد بن  
عليه قوله قالوا الخ قال في البحر ولما كان الابتداء من الحجر  
واجبا كان الابتداء في الطواف من الجهة التي فيها الركن  
اليمنى قريبا من الحجر الاسود متعينا ليكون ما راى الجميع  
بدنه على جميع الحجر الاسود وكثير من العواقب شاهدناهم  
يبتدون الطواف وبعض الحجر خارج عن طوافه فخذروه

قال قلت هذه الكيفية عن اللبب وأنها مستحسنة  
 لا متعينة وببر صريح في فتح القدير أيضاً وفي الشرنبلال  
 بعد ما مر عن البحر هذا إذا لم يكن في قيامه مسامتا للبحر  
 بأن وقف جهة اللزوم وقال ببعض جسده ليقتبل الحجر ابتداء  
 من قام مسامتا بجسده الحجر فقد دخل في ذلك شيء  
 من الركن اليماني لأن الحجر ركن وركنه لا يبلغ عرض جسده  
 المسامتا له وببر لا يحصل الابتداء من الحجر اهـ قلت  
 لكن لا يحصل به المروء بجميع البدن على البحر لكن قد علمت  
 انه غير لازم عندنا ولعل الله أسأله الى ضعفه بلفظ  
 قالوا وقوله وراء الخطيم قال المحشي العلامة المذكور  
 ويسمى خطيرة اسمعيل وهو البقعة التي تحت الميزاب  
 عليها حاجز كصنف دائرة بينها وبين البيت فرجة  
 سمي بالخطيم لأنه حطم من البيت أي كسروا بالحجر  
 لأنه حجر منه وقوله لأن منه ستة أذرع من البيت  
 لفظة من خبر أن مقدما وستة اسمها مؤخر ومن  
 البيت ستة ستة والتقدير بأن ستة أذرع كائنة  
 من البيت نابعة منه أو من حال من ستة مقدم عليه  
 ومن البيت خبر وهو جائز كقوله لينة مؤججاً طلل  
 قلت والثاني أظهر فافهم قال في القصر وليس الحجر كله



من البيت بل ستة اذرع منه فقط لحديث عائشة  
 رضي الله تعالى عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ستة اذرع من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت رواه  
 مسلم قوله لم يجز بفتح اوله وضم ثانيه من الجواز بمعنى  
 الحل لا الصحة او بضم اوله وسكون ثانيه من الاجزاء اي  
 على وجه الكمال قال القاري في شرح النفاية ولو طواف  
 من الفرجة لا يجزئ في تحقيق كماله ولا بد من إعادة الطواف  
 كله لتحقيقه وان أعاد من الحطيم وحدة أجزاءه بأن يأخذ  
 على يمينه خارج الحجر حتى ينتهي إلى آخره ثم يدخل الحجر من  
 الفرجة ويخرج من الجانب الآخر ولا يدخل الحجر وهو مضطرب  
 بأن يرجع ويبتدئ من أول الحجر هكذا يفعل سبع مرات ويقضي  
 صفته من رمل وغيره ولو لم يعد صح طوافه ووجب  
 عليه دمراه (قوله كاستقباله) أي فانه إذا استقبله  
 المصلي لم تصح صلاته لأن فريضة استقبال الكعبة  
 ثبتت بالنص المطلق وكون الحطيم من الكعبة ثبتت  
 بالأحاد فصداً كأنه من الكعبة من وجه دون وجه  
 فكان الاحتياط في وجوب الطواف وراءه في عدم  
 صحة استقباله والشبهة يمكن تصحيحها على الوجهين  
 اللذين ذكرناهما في قوله لم يجز مع قطع النظر عن المفهوم

فافهم (قوله وبه قبر اسمعيل وهاجر) عزاء في البحر الى غاي  
 البيان وذكر بعضهم ان ابن الجوزي اورد ان قبر اسمعيل  
 فيما بين الميزاب الى ما بين الحجر الغربي اه اذ علمت هذا  
 تبين لك في المذهب الثلاث انه يجب خروج جميع البدن  
 عن جميع الحجر ولو على القول بانه ستة اذرع فقط لما علمت  
 انه عليه الصلاة والسلام والخلفاء الراشدون في بعد  
 الى وقتنا هذا يطاف احد منهم داخل الحجر فهو امر بعيد  
 وقال عليه الصلاة والسلام حذوا عني مناسككم وان  
 كونه من البيت ثبت بالاثار عند المذاهب الثلاثة وان الله اعلم

### (الباب الثاني فيما يتعلق بالساذرون)

هل هو من البيت او خارجه وهل ورد في السنة ما يدل  
 عليه وهل ما نقله الامام القسطلاني في شرحه على البخاري  
 عن ابن رشيدي تصغير وشي من المالكية ان الساذرون  
 لم يرد له ذكر في خبر صحيح ولا سقيم ولم يذكره احد  
 من قدماء المالكية غير ابن شاس وبتبع ابن الحاجب  
 قال وهو مأخوذ من الشافعية مسلم عن ابن رشيدي  
 موافق المذهب مطلقا او المذهب على خلافه وهكذا  
 مضمون السؤال الثاني الوارد اليينا من الاستاذ  
 وفيه فضول ثلاث هـ



(الفصل الأول في تحقيق ذلك في مذهبي ما ممالك)

فأقول وبالله التوفيق إن جمهور المذهب على أن الساذروان  
من البيت فن طاف ببعض شئ منه من داخله بأن أدخل  
يداً في هويته بطل طوافه وهذا الذي عليه الاعتماد  
والمعول في المذهب وخلافه لا يلتفت إليه فلذا اقتصر  
عليه العلامة خليل في منتهى وخاتمة المحققين الأمير  
في مجموعته ولم يذكر وافيته خلافاً لبقية جميع  
الشراح مع المتون قديماً وحديثاً على وجوب خروج  
جميع البدن عن الساذروان ونقض العلامة خليل  
وخروج كل البدن عن الساذروان ونقض العلامة الخشني  
عليه قال والمعنى أنه يجب على الطائف بالبيت أن يحمل  
بدنه في طوافه خارجاً عن الساذروان وهو البناء  
المحدود بـ أساس البيت وذلك شرط في صحة طوافه  
والمعتمد عند المؤلف أن الساذروان من البيت معتمد  
على ما قاله سند وابن ساس ومن تبعهما كابن الخطيب  
والقرافي وابن جرير وابن جماعة التونسي وابن عبد  
السلام وابن هارون في شرح المديونة وابن راسد  
في التلبك وابن مغللا والتادلي وابن فرخون ونقله  
ابن عرفة ولم يتعقبه وتبعه الآتي وهو المتمد

عند الشافعية قالوا لا يكرهون من البيت جماعة من  
 المتأخرين المالكية والشافعية فمن بالغ في إنكاره  
 من المالكية الخطيب ابو عبد الله بن رشيد مصنف  
 رسداه ونقض المجموع وخروج جميعه اى الطائف عن  
 جميع الحجر والشاذروان فيعتدل المقيلا ونقض العللا  
 الدسوقي على الشرح الكبير على قول العلامة الدردير  
 لو طاف ويده على الشاذروان لم يصح اى لدخول  
 بعض يده في هوى البيت وما ذكره من ان الشاذروان  
 من البيت هو الذى عليه الاكثر من المالكية والشافعية  
 وذهب بعضهم الى انه ليس من البيت قال الخطاب  
 وبالجمله فقد كثر الاضطراب في الشاذروان وصرح  
 جماعة من الاثمة المقتدى بهم بانه من البيت فيجب  
 على الشخص الاحتراز منه في طوافه وأنه اذا طاف  
 وبعض يده في هوى تير انه يعيد ما دام في مكة فان لم  
 يذكر ذلك حتى بعد من مكة فينبغي انه لا يلزم الرجوع  
 مراعاة لمن يقول انه ليس من البيت اه اذ علمت هذا  
 ظهر لك ان ما نقله الامام القسطلاني عن ابن رشيد  
 طريقة مرجوحة في المذهب وان قول الامام القسطلاني  
 عنه انه لم يقل به احد من قدماء المالكية غير مسلم لابن رشيد



لما علمت مما فعله الامام الخزني من الائمة الاعباد  
وقول الخطاب وصرح جماعة من الائمة المقتدى  
بانه من البيت فكيف ينظر لقول ابن رشيده انه لم يذ  
احد من قدماء المالكية مع هؤلاء الائمة المتقد  
ذكرهم آنفا ولذا اقتصر عليه الامام خليل بقوله  
وخروج كل البدن عن البناء ذروا ان ومثله الامام  
والامام الدردير ولم يذكر واخلافا فضلا عن اعتاد  
مروجوا قلو كان لقول ابن رشيده قوة في المذهب ليسوا  
على وجود الخلاف في المتون كما هو القواعد المقررة ذلك  
فعدم الثقاتهم اليه وأسكاه ليل على عدم اعتياده فخذ  
اذا كان الامام القسطلاني على القول بانه ليس من البيت  
تغويلا على ما لابن رشيده نظر لما اطلع عليه فقط وال  
فهامي شروح المذهب ومتونه ناطقة بكونه من البيت  
وهو حجة في النقل فالواجب علينا اتباع ما نقله  
واعتمدوا ولم يقولوا على خلافه والله تعالى  
يرشدنا جميعا لا يتابع الحق والصواب \* بحجـ سـد  
الاحباب \* صلى الله عليه وسلم وشرف وعظ

الفضل الثاني في تحقيق ذلك  
على مذهب الامام الشافعي

قد سبق لك ما يفيدك بالنص الصريح ان الساذر وان  
 من البيت وعبارة المنهاج السابقة للامام النووي  
 ولو مشى على الساذر وان او مش الجدار في موازاته  
 اى مسامته له او ادخل شيئا من بدنه لم يصح طوقه  
 وصارة شيخ الاسلام في منبهه فيجب كونه خارجا بكل  
 بدنه عنه حتى ساذر وان وحجرة للاتباع مع خبر  
 مسلم خذ واعني مناسكتكم قال فان خالف شيئا  
 من ذلك لم يصح طوافه قال المحشي البجيرمي (قوله  
 بكل بدنه) فلو مش البيت بيده مثلا او ادخل جزءا  
 منه في هواء الساذر وان او هواء غيره من اجزاء  
 البيت لم يصح بعض طوقه وليس الثوب كالبدن  
 على المعتمد خلافا للشو برى وقوله ساذر وان بفتح الذا  
 المعجمة وهو الخارج عن عرض جدار البيت مرتفعا عن وجه  
 الارض قدر ثلثي ذراع تركبة قرش عند بنائهم له  
 لضيق النفقة اى قلة الدراهم الحلال التي يصرفونها في الشتاء  
 والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

\* الفصل الثالث في تحقيق كون الساذر وان من البيت \*

\* او خارجا عند الامام ابن حنيفة النعمان \*

وعلى كل حال يجب خروج جميع بدنه عنه ولو على القول



بأنه ليس منه قال المحقق بن عابد بن الساذروان  
هو الأفرير المستنم الخارج عن عرض جدار البيت وقد  
تلقى ذراع قبل أن من البيت حين عمرته قرئش  
كالخطيم وهو ليس منه عندنا لكن ينبغي أن يكون  
طوفه وراءه خروجاً من الخلاف كما في الفقه والحد  
وغيرهم اهـ إذا علمت هذا تبين لك أنه في المذهب  
الثلاث يجب خروج جميع البدن عن جميع الحجر والساحة  
غير أن الساذروان عند أبي حنيفة ليس من البيت وإن  
وجوب خروج جميع البدن عنه عندنا احتياطاً لمصلحة  
المذهب الغير وإن ثبوت كون الحجر من البيت ظني عندنا  
المذاهب الثلاث لا توازن لما علمت سابقاً أنه  
يروا لأبي السيدة عائشة حينئذ توافق في  
مالك والشافعي وأبو حنيفة على أنه من البيت ومنه  
ظنا وكذلك الساذروان عند مالك والشافعي  
وعند أبي حنيفة ليس منه ومنشأ الخلاف مبني  
على الخلاف في فهم قوله عليه الصلاة والسلام  
عائشة إن قومك حين بنوا الكعبة أقصر وأعد  
قواعد إبراهيم فالذي عليه الجمهور من مذاهب  
مالك والشافعي أن الاقتصار عن قواعد إبراهيم

سَامِلٌ لِمَا تَرَكَ مِنَ الْحَجْرِ وَمَحَلِّ السَّادِرِ وَأَنَّ وَخَصَّتْهُ  
الْإِمَامَةُ بِالْحَجْرِ دُونَ السَّادِرِ وَأَوْحَدَ الصَّحَابَةُ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا يَشْهَدُ بظَاهِرِهِ لِأَبِي حَنِيفَةَ بِالتَّخْصِصِ  
وَنَصْبِهِ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا سَأَلْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْجَدْرِ أَيْ الْحَجْرِ أَمِنْ الْبَيْتِ هُوَ قَالَ نَعَمْ  
قُلْتُ فَمَا لَهُ لَا يَدْخُلُوهُ فِي الْبَيْتِ قَالَ إِنْ قَوْمُكَ قَصَرَتْ  
بِهِمُ النِّفَقَةُ قُلْتُ فَمَا سَأَنُ مَا بِهِ مَرْفَعًا قَالَ فَعَلْ ذَلِكَ  
قَوْمُكَ لِيَدْخُلُوا مِنْ شَأْوٍ أَوْ يَمْنَعُوا مِنْ شَأْوٍ وَاحِدٍ  
مُسْلِمٌ عَنْهَا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِتَّةَ  
أَذْرَعٍ مِنَ الْحَجْرِ مِنَ الْبَيْتِ وَمَا زَادَ لَيْسَ مِنْهُ وَرَوَايَةُ  
الْتِزْمِذِيِّ وَالنَّسَائِيِّ وَأَبُو دَاوُدَ بِطُرُقٍ كُلِّهَا عَنْ عَائِشَةَ  
قَالَتْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَصِلَ فِي الْبَيْتِ فَأَخَذَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
بِيَدِي وَادْخُلْنَا الْحَجْرَ وَقَالَ صَلَّى فِيهِ فَأَنَامُ هُوَ قِطْعَةٌ  
مِنَ الْبَيْتِ وَلَكِنْ قَوْمُكَ اقْصُرُوا حِينَ يَبْنُو الْبَيْتَ  
وَاخْرُجُوا مِنَ الْبَيْتِ وَفِي شَرْحِ الْإِمَامِ الزَّهْرِيِّ عَلَى  
الْمَوْطَأِ رَوَايَةٌ عَنْ صَحْبٍ مُسْلِمٍ قَالَتْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
إِنْ قَوْمُكَ اقْصُرُوا مِنْ بَنَاءِ الْبَيْتِ وَلَوْ لَأَجْدَانَةٍ  
عَهْدُهُمُ بِالشَّرْكِ أَعَدْتُ مَا تَرَكَوْا مِنْهُ فَإِنْ بَدَلُ الْقَوْمِ  
مِنْ بَعْدِي إِنْ يَبْنُوهُ فَهَلِي لِأَرْبِكَ مَا تَرَكَوْا مِنْهُ



فأراها قريباً من سبعة أذرع وفي الشرح المذكور  
أنه لا تنافي بين رواية سبعة أذرع وستة أذرع  
وخمسة أذرع فإن رواية الأقل أريد بها ما عُد  
الفرجة التي بين الركن والحجر قال وهذا الجرح  
أولى من دعوى الاضطراب والطفن لأن شدة  
الاضطراب أن تنساوى الوجوه بحيث يتعد  
الترجيح أو الجمع ولم يتعد رهناء واطلاق اسم الكو  
على البعض سائغ مجازاً قاله الحافظ في الفتح فهدى  
الاحاديث بحسب ظاهرها تقوى ما لا مامرأه  
ورواية الاطلاق استند اليها مالك والشافعي ك  
في الصحيحين ونقصها لولا ان قومك حديثوا عهد  
بجاهلية لا ميث بالبيت فهدم فادخلت فيه ما اخرج  
منه والزقنه بالارض وجعلت له بابين باباً شرقياً  
وباباً غربياً فبلغت به اساس ابراهيم قال خاتمة الحنفية  
الامام العشقلاني في الفقه وفي الحديث فوائد منها ان  
انه يترك ما هو موصوب بحقوق وقوع مفسدة أشد ومنه  
استدلال الناس الى الايمان ومنها اجتناب وتولي ما  
ما يتسارع الناس الى انكاره وما يخشى منه تولد الضرر  
عليه في دين او دنيا وتألف قلوبهم لما لا يترك فيه

أمر واجب كما ساعدتهم على ترك الزكاة وشبه ذلك  
 وتقديم الأهم على الأهم من دفع المفسدة وجلب المصلحة  
 وإنهما إذا تعارضتا بدى بدفع المفسدة ويؤخذ  
 أيضا حديث الرجل مع أهله في الأمور العامة وهو  
 سد الزنازع ونقل الإمام ابن بطال عن بعض العلماء إذا  
 الحامل له عليه الصلاة والسلام على الترك خشية  
 أن ينسبوا إلى أنه انفرد بالفجر ونههم بدليل روايت  
 الشيخين اخاف أن تنفر بالفاء وفي رواية أن تن  
 قلوبهم أن أدخل الجدر البيت وأن الصق بانه إلى  
 الأرض وفي رواية مسلم عن الزبير وليس عندي  
 الثقة ما يقويني على سائره فإذا دخلت به من الحجر  
 قدر خمسة أذرع إذا علمت هذا تبين لك أن السائر  
 مندرج في عموم ما خرج به فريش من البيت عن  
 قواعد إبراهيم عملا بالأحاديث المطلقة لاقت  
 عن القواعد وخضبه الإمام الأعظم بالحج عملا بالأحاديث  
 المعتمدة ولكل وجهة رضي الله تعالى عنهم وعناهم  
 وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وازواجه  
 وذريته وآل بيته وسلم وشرف وعظم كلما ذكر  
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون



الباب الثالث في بيان اول من بنى البيت ولم  
مرة بنى وذكر بعض الآثار الدالة على فضله

قد جمع الامام المحقق الزرقاني في شرحه على الموطأ  
ما ذكره الحفاظ وغيرهم في ذلك ونصه اختلف  
في اول من بنى الكعبة فحكى المحب الطبري ان الله تعالى  
وضعها اولالا ببناء أحد قال وللاذرعى عن علي بن  
الحسين ان الملائكة بنتها قبل آدم ولعبد الرزاق  
عن عطاء اول من بنى البيت آدم وعن وهب بن منبه  
اول من بناء شيث بن آدم وقيل اول من بناء ابراهيم  
وجزء به ابن كبير زاعما انه اول من بناء مطلقا اذ لم  
يثبت عن معصوم انه كان مبنيا قبله ويقال عليه  
ولم يثبت عن معصوم انه اول من بناء وقد روى  
البيهقي في الدلائل عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قصة بناء آدم له رواه الانزرقى وابو الشيخ وابن  
صاكر موقوفا عن ابن عباس وحكمه الرفع اذ لا يقال  
رايا واخرج الشافعي عن محمد بن كعب القرظي قال حج  
آدم فلقيته الملائكة فقالوا بركت بك يا آدم ولا  
ابن ابى حاتم عن ابن عمر ان البيت رفع في الطوفان  
فكان الانبياء بعد ذلك يحجون ولا يعلم مكانه

حق بقاء الله لا ابراهيم فبناء على اساس آدم وحب  
طوله في السماء سبعة اذرع بذراعهم وودعه  
في الارض ثلاثين ذراعا بذراعهم وادخل  
في البيت ولم يحصل له سقف وجعل له بابا وحفرا  
بئر عند بابيه يلقي فيها ما يهدي للبيت هذه الاثنا  
وان كانت مفرداتها ضعيفة لكن يقوى بعضها بقصه  
وروي ابن ابى شيبة وابن داهويه وابن جرير وابن ابى حاتم  
والبيهقي عن علي بن ابي ابراهيم لبث ما شاء الله ان يلبس  
ثم انهم دفنوه العماقة ثم انهم دفنوه جرهم ف  
بناء قصي بن كلاب نقله الزبير بن بكار وجرهم  
الماوردي ثم قرئ فجعلوا ارتفاعها ثمانية عشر ذراع  
وفي رواية عشرين ولعل راويها جبر الكسر ونقصه  
من طولها ومن عرضها اذرها ادخلوها في الحج  
لضيقة النفقة بهم ثم لما حوصر ابن الزبير من ج  
يزيد بن معاوية فضعفت بالرميل بالمنجنيق فهدمها  
في خلافة وبنائها على قواعد ابراهيم فاعاد طولها  
على ما هو عليه الآن وادخل من الحجر ذلك الادرع  
لها بابا آخر فلما قتل ابن الزبير ساءوا بالحجاج عن الملك  
ابن مروان في نقص بناء ابن الزبير فكتب اليه



اما ما راى في طولها فاقرة واما ما زاد في الخرج  
 الى بنائه وسد الباب الذي فتحه ففعل كما في مسند عن  
 عطاء وذكر الفاكها في ان عبد الملك ندم على اذنته  
 للحجاج في هدمها ولعن الحجاج وبقى بناء الحجاج الى  
 الآن وثقل ابن عبد البر وبعه عياض وغيره ان  
 الرشيد او اباه المهدى اوجده المنصور اراد ان يعيد  
 الكعبة على ما فعله ابن الزبير فنادى مالك وقار  
 اخشى ان يصير ملعبة للملوك فتركه وهذا بعينه  
 خشية جدهم الاعلى عبد الله بن عباس فانه اشار  
 ابن الزبير لما اراد هدمها وبجده بنائها بان ي  
 ما وهي منها ولا يتعرض لها بزيادة ولا نقص وقار  
 لا آمن من ينجي بعدك فيغير الذي صنعت اخبر  
 الفاكها في ولم يتفق لاحد من الخلفاء ولا غيره  
 تغيير شيء مما صنعه الحجاج الى الآن الا في المزارع  
 والباب وعقبته وكذا وقع ترسيم الحدار والاشنة  
 وسلم السطح غير مرة ووجد فيها الرخام قال ابن جرير  
 اول من فرسها بالرخام الوليد بن عبد الملك فمحصن  
 من الآثار المذكورة انها بنيت عشرين سنة وذكر بعض  
 بان عبد المطيب بناها بعد قصي وقبل بناء قريش قال الله

لقيرة واخشي ان يكون ذلك وهما قال واستقر بناء  
 الكجاج الى يومنا هذا وسيبقى على ذلك الى ان يخرج بها  
 الحبسة وتنقلها حجرا حجرا كما في الحديث وقد قال  
 العلماء ان هذا البناء لا يغير امره وقال الحافظ مما يتبع  
 منه انه لم يتفقوا الاحتياج في الكعبة الا فيما صحت به  
 الكجاج اما من الجدار الذي بناه في الجهة الشمالية واما  
 في السلم الذي جدد له السطح وللقبة وما عدا ذلك فانما  
 هي الزيادة منجزة للرخام والعشرين كاللباب  
 والميزاب وكذا ما رواه الفاكهاني برجال نقاة عن  
 الحسن بن بكر بن جيب السهمي من ابيه وهو من كبار  
 التابعين قال جاؤنا بمكة فغابت بعين مهلة ومروا  
 اسطوانة من اساطين البيت فخرجت وحني باخرى  
 ليدخلوها مكانها فظالت عن الموضع وادركهم الليل وكعبة  
 لا تفتح ليلا فتركوها ليعودوا من عند فيصلحوا فجاءوا  
 من عند فاصابوها اقوام من قحح بكسر القاف اي سهم ونص عباد  
 امام المحققين ويدريدو والمفسرين الفخر الرازي في تفسيره  
 قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
 الاكثرون من اهل الاخبار على ان هذا البيت كان موجودا قبل  
 ابراهيم عليه السلام على ما ورد من الاحاديث فيه واحتجوا بقوله



واذا يرفع ابراهيم القواعد من البيت فان هذا صريح  
 في ان تلك القواعد كانت موجودة منهدمة الا ان  
 ابراهيم عليه السلام دفعها وعمرها (المسئلة الثالثة)  
 اختلفوا في انه هل كان اسمعيل عليه السلام سريكا  
 لابراهيم عليه السلام في دفع قواعد البيت وبناءه قال  
 الاكثرون انه كان سريكا له في ذلك والتقدير واذا يرفع  
 ابراهيم واسمعيل القواعد من البيت والدليل على انه تعالى  
 عطف اسمعيل على ابراهيم فلا بد وان يكون ذلك العطف  
 في فعل من الافعال التي سلف ذكرها ولم يتقدم الا ذكر  
 دفع قواعد البيت فوجب ان يكون اسمعيل معطوفا  
 على ابراهيم في ذلك ثم ان اشتراكهما في ذلك يحتمل وجهين  
 احدهما ان يشتركا في البناء ورفع الجدران والثاني ان  
 يكون احدهما بانيا للبيت والاخر يرفع اليه الحجر والطين  
 ونهي له الاذوات والآلات وعلى الوجهين نصيح اضافة  
 الرفع اليهما وان كان الوجه الاول ادخل في الحقيقة  
 ومن الناس من قال ان اسمعيل في ذلك الوقت كان طفلا  
 صغيرا وروى معناه عن علي رضي الله تعالى عنه وانه  
 لما بنى البيت خرج وخلف اسمعيل وهاجر فقالت الي  
 من تكلنا فقال ابراهيم الى الله تعالى فغطس اسمعيل

فلم يري شيئا من الماء فناداهما جبريل عليه السلام  
 وفحص الأرض فأصبغها فنبعت زمزم وهو لا يعلم  
 الوقف على قوله من البيت ثم ابتدأ واسماعيل رينا تقبل  
 منا طاعتنا ببناء هذا البيت فعلى هذا التقدير يكون  
 اسمعيل شريكا في الدعاء لا في البناء وهذا التأويل  
 ضعيف لأن قوله تقبل منا ليس فيه ما يدل على أنه تعالى  
 ماذا يقبل فوجب صرفه إلى المذكور السابق وهو رفع  
 البيت فإذا لم يكن ذلك من فعله كيف يدعوا لله بأن  
 يتقبله منه فاذن هذا القول على خلاف ظاهر القرآن  
 فوجب رده والله تعالى أعلم ونقصه في تفسير قوله تعالى  
 إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركاً يحتمل أن  
 يكون المراد كونه أولاً في الوضع والبناء وإن يكون المراد  
 كونه أولاً في كونه مباركاً وهدي فحصل للفسرين في تفسير  
 هذه الآية قولان الأول أنه أول في البناء والوضع <sup>ههنا</sup> والثاني  
 إلى هذا المذهب لهم أقوال أحدها ما روى الواحدى رحمه  
 الله تعالى في البسيط باسنادة عن مجاهد أنه قال خلق  
 الله تعالى هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرضين  
 وفي رواية أخرى خلق الله موضع هذا البيت قبل أن يخلق  
 شيئا من الأرض بالفي سنة وإن قواعد لفي الأرض السابعة

السفلى وروى ايضاً عن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن  
 ابي طالب رضوان الله تعالى عليهم اجمعين عن ابيه  
 عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يفتي ملائكة  
 فقال ابنوا لي في الارض بيئاً على مثال البيت المعمور  
 وامر الله تعالى من في الارض ان يطوفوا به كما يطوف اهل  
 السماء بالبيت المعمور وهذا كان قبل خلق ادم \*  
 وايضاً ورد في سائر كتب التفسير عن عبد الله بن عمر  
 ومجاهد والسدي انه اول بيت وضع على وجه الماء عند  
 خلق الارض والسماء وقد خلقه الله تعالى قبل الارض  
 بالني عام وكان زبدية بيضاء على الماء ثم دحيت الارض  
 تحته قال القفال في تفسيره روى جيب بن ثابت  
 عن ابن عباس انه قال وجد كتاب في المقام او تحت القفا  
 انا الله ذو بكة وضعت يوم وضعت الشمس والقمر  
 وحرمتها يوم وضعت هذين الحجرين وحققها بسبعة  
 املاك خفاء وثانيها ان آدم صلوات الله عليه لما  
 اهبط الى الارض سكنى الوحشة فامر الله تعالى ببناء  
 الكعبة وطاف بها وبقى ذلك الى زمان نوح عليه السلام  
 فلما ارسل الله تعالى الطوفان رفع البيت الى السماء  
 السابعة وبقيت جبال الكعبة يستعبد عند الملائكة



كل يوم سبعون الف ملك سوى من دخل من قبل و  
ثم بعد الطوفان اندرس موضع الكعبة و تعبد  
مختفية الى ان بعث الله تعالى جبريل عليه السلام و  
ابراهيم و دله على مكان البيت و امره بعمارته فكان لما  
جبريل و البنا ابراهيم و المعين اسمعيل عليهم الصلوة و  
واعلم ان هذين القولين يشتركان في ان الكعبة كانت  
موجودة في زمان آدم عليه السلام و هذا هو الاصل  
و يدل عليه وجوه الاول ان تكليف الصلاة كان لازما  
في دين جميع الانبياء عليهم السلام بدليل قوله تعالى  
في سورة مريم اولئك الذين انعم الله عليهم من النبوة  
من ذرية آدم و ممن حملنا مع نوح و من ذرية ابراهيم  
واسرائيل و ممن هدينا و اجبتنا اذا شئنا عليهم آيات  
الرحمن خروا يسجدوا بكميا \* فذلت الآية على ان جميع الانبياء  
عليهم الصلوة و السلام كانوا يسجدون لله و السجدة لا بد لها  
من قبلة فلو كانت قبلة شيئا و ادريس و نوح عليهم السلام  
موضعا آخر سوى القبلة لبطل قوله ان اول بيت وضع  
للناس للذي ببكة فوجب ان يقال ان قبلة اولئك الانبياء  
المتقدمين هي الكعبة فدل هذا على ان هذه الجهة كانت  
ابدا مشرفة مكرمة (الثاني ان الله تعالى سمى مكة امة القرى

وظاهر هذا يقتضي انها كانت سابقة على سائر البقاع  
 في الفضل والشرف منذ كانت موجودة الثالث روى  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم قال في خطبته يوم فتح مكة  
 الا ان الله قد حرم مكة يوم خلق السموات والارض <sup>والسموات</sup>  
 والقمر وتحريم مكة لا يمكن الا بعد وجود مكة الرابع ان  
 الآثار التي حكيناها عن الصحابة والتابعين دالة على انها  
 كانت موجودة قبل زمان ابراهيم عليه السلام واعلم ان  
 لمن انكر ذلك ان يتحقق بوجوه الاول ما روى ابن النبي صلى  
 الله عليه وسلم قال اللهم اني احرمت المدينة كما حرم ابراهيم  
 مكة وظاهر هذا يقتضي ان مكة بناها ابراهيم عليه السلام  
 ان يقول لا يبعد أن يقال البيت كان موجودا قبل ابراهيم  
 وما كان محرماته حرمه ابراهيم عليه السلام لما تمسكوا  
 بقوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت واسماعيل  
 ولقائل ان يقول لعقل البيت كان موجودا قبل ذلك ثم  
 انهدم ثم امر الله ابراهيم برفع قواعد وهذا هو الوارد  
 في اكثر الاخبار الثالث قال القاضي ان الذي يقال من  
 انه دفع زمن الطوفان الى السماء بعيد وذلك لان الموضع  
 الشريف هو تلك الجهة المعينة والجهة لا يمكن دفعها  
 الى السماء الا ترى ان الكعبة والعياذ بالله تعالى

لو انهدمت ونقل الاجار والخشب والتراب الى موضع  
 آخر لم يكن له شرف البتة ويكون شرف تلك الجهة باقيا  
 بعد الانهدام ويجب على كل مسلم ان يصلي الى تلك الجهة  
 بعينها واذ كان كذلك فلا فائدة في نقل تلك الجدران  
 الى السماء ولما قيل ان يقول لما صارت تلك الاجسام  
 في العزة الى حيث امر الله تعالى بنقلها الى السماء وانما حصتها  
 لها هذه العزة بسبب انها كانت حاصلة في تلك الجهة فصار  
 نقلها الى السماء من اعظم الدلائل على غاية تعظيم تلك  
 الجهة واعزازها فهذا جملة ما في هذا القول اما القول  
 الثاني فهو ان المراد من هذه الاولوية كون هذا البيت  
 اولا في كونه مباركاً وهدى للخلق \* وروى ان النبي  
 صلى الله عليه وسلم سئل عن اول مسجد وضع للناس  
 فقال عليه الصلاة والسلام المسجد الحرام ثم بيت المقدس  
 فضيل كما بينه ما قال اربعون سنة وعن علي رضي الله  
 تعالى عنه ان رجلا قال له اهو اول بيت قال لا قد كان  
 قبله بيوت ولكن اول بيت وضع للناس مباركاً فيه الهدى  
 والرحمة والبركة اول من بناه ابراهيم ثم بناه قوم من  
 العرب من خرم ثم هدم فبناه العماقة وهم ملوك من اولاد  
 عليل بن سام بن نوح ثم هدم فبناه قريش ثم بلغظه



وعبادة الخازن في تفسير الآية السابقة وقصة بناء  
 البيت ان الله تعالى خلق موضع البيت قبل الارض  
 بالنبي عام وكان زبدًا بيضاء على وجه الماء فدحيت  
 الارض من تحتها فلما اهبط الله آدم الى الارض استوحش  
 فسكن الى الله تعالى فانزل الله عز وجل البيت المعمور  
 وهو يا قوتة من يواقيت الجنة له بابان من زمرد اخضر  
 باب شرقي وباب غربي فوضعه على موضع البيت وقال  
 يا ادم اني اهبطت لك بيتا تطوف به كما يطاف حول  
 عرشي ويصلي عنده كما يصلي عند عرشي وانزل الله تعالى  
 عليه الحجر الاسود فتوجه آدم من الهند ما شيا ف ارسل  
 الله اليه ملكا يد له على البيت ففج ادم البيت فلما فرغ  
 قالت الملائكة بركت يا آدم لقد حججنا هذا البيت  
 قبلك بالنبي عام قال ابن عباس حججه آدم اربع حججة  
 من الهند ما شيا على رجليه وبقي هذا البيت الى زمن  
 الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وهو البيت  
 المعمور يدخله كل يوم سبعون الف ملك ثم  
 لا يعودون اليه وبعث الله جبريل حتى خبا الحجر الاسود  
 في جبل ابي قبيس صيانة له من الفرق فكان موضع البيت  
 حاليا الى زمن ابراهيم عليه السلام ثم ان الله تعالى امر ابراهيم

بعد ما ولد اسمعيل واستحق بيضاء بيت فسال الله تعالى  
 ان يبين موضعه له فذله عليه وعلى الحجر الاسود الذي كان  
 قد خبأه جبريل في البيت له واسماعيل وبناء البيت  
 كان متأخر عن بناء مكة وكل منها في زمن ابراهيم عليه  
 السلام قال الخازن اما الاول فبناء ابراهيم واما  
 الثاني فبناء طائفة من جرهم وذلك ان ابراهيم لما جاء  
 بامر اسمعيل وابنه اسمعيل وهي ترضعه وضعها عند مكان  
 البيت وليس هناك يومئذ بناء ولا احد فلما عطشت  
 واشتد عليها الامر جاءها الملك فبحث بعقيقه او بجنه  
 في موضع زمزم حتى ظهر الماء فضاوت تشرب هي  
 فاشتمرت كذلك هي وولدها حتى مرت بهم طائفة  
 من جرهم فقالوا عهدنا بهذا الوادي ما فيه ماء فانوا  
 امر اسمعيل فقالوا لها انا ذنين ان تنزل عندك قالت  
 نعم ولكن لاحق لكم في الماء فقالوا نعم فنزلوا عندها  
 وارسلوا الى اهلهم فبنوا هناك ابيانا فلما شب اسمعيل واعجبهم  
 زوجوه امراة منهم ومات امر اسمعيل امر من الخازن  
 ونصر الامام العسطلاني على البخاري وبنيته الكتبة  
 عشر مرات الاول بناء الملائكة ووي ان الله تعالى امرهم  
 ان يبنوا في كل سماء بيتا وفي كل ارض بيتا قال مجاهد

حاربها عشرة بيتا وروى ان الملائكة حين استست  
 الكعبة انشقت الارض الى منتهاها وقذفت الملائكة  
 فيها حجارة كما مثال الابل فلما القوا عدا من البيت الى  
 وضع عليها ابراهيم واسماعيل بناءهما الثاني بناء آدم  
 روى انه قيل له انت اول الناس وهذا اول بيت وضع  
 للناس الثالث بناء ابنه شيث بالطين والحجارة فلم  
 يزل معمورا به وباولاده ومن بعدهم حتى كان زمن  
 نوح فاغرقه الطوفان وغير مكانه الرابع بناء ابراهيم  
 وقد كان البالغ له ببناؤه جبريل عن الملك الجليل ومن  
 ثم قيل ليس في هذا العالم اشرف من الكعبة لانت  
 الامر ببناؤها الملك الجليل والمبلغ والمهندس جبريل  
 والبناني الخليل والمعين اسمعيل الخامس بناء العالقة  
 السادس بناء جرهم والذي بناه منهم هو الحارث بن  
 مضاض الاصغر السابع بناء وصفي خامس جد النبي  
 صلى الله عليه وسلم الثامن بناء قريش وحضره النبي  
 صلى الله عليه وسلم وهو ابن خمس وثلاثين سنة التاسع  
 بناء عبد الله بن الزبير وسببه توهين الكعبة من حجارة  
 المنجنيق التي اصابها حين حوصر ابن الزبير تمكة في اوائل  
 سنة اربع وستين بمعاونة يزيد بن معاوية فهدمها



بعد أن استخار واستشار وكان يوم السبت من شهر  
جمادى الآخرة سنة أربع وستين وبلغنا ههنا  
قائمة ونصفا حتى وصل قواعد إبراهيم فوجدنا  
كالابل المستنمة وبعضها متصل ببعض حتى أن من فخذ  
بالمقول طرف البناء ثم ترك طرفه الآخر فبناها على  
إبراهيم وأدخل فيها ما أخرجته قريش من الحجارة  
بكسر الحاء وجعل لها بابين لأصفيين ما لأرض أحد  
بابها الموجود الآن والآخر المقابل له التمدد وكان  
ابتداء البناء في جمادى الآخرة وختمه في رجب سنة  
خمس وستين ثم ذبح مائة بدنة للفقراء وكساهم (الله)  
بناء الحجاج وكان بناؤه للمجدد الذي من جهة الباب  
بكسر الحاء والباب الغربي للسدد وعند الركن الشمالي  
وما تحت عتبة الباب الشرقي وهو أربعة أذرع وسبعة  
وترك بقية الكعبة على بناء ابن الزبير واستمر بناء الحجاج  
إلى الآن أم ملخصها وهذا بحسب ما طالع عليه رحمه الله  
والأفقد بناء بعد ذلك بعض الملوك سنة ألف و  
ثلاثين كما نقله بعض المؤرخين أم وقد نقل العشرة  
الأولى بعضهم فقالوا  
بقيت رقبته من عشر قدم \* ملائكة الله الكرام و

فسبب فابراهيم ثم عمالق \* قصي قرشي قبل هذين جرهم  
 وعبد الله بن الزبير بن كذا \* بناء كحاج وهذا امتهم  
 فالس العلامة خليل في مناسكه ولم يكن البيت على  
 عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر رضي الله عنه  
 محيط به بل فضاء للطائفتين وكانت الدور محذوفة  
 به وبين الدور ابواب يدخل الناس من كل ناحية فلما  
 ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه وكثر الناس وتسع  
 المسجد واشترى دورا هدمها وزادها فيه واتخذ  
 للمسجد جدارا قصيرا دون القامة وكانت المصابيح  
 توضع عليه فكان عمر رضي الله عنه اول من اتخذ  
 الجدار للمسجد الحرام فلما تولى عثمان رضي الله عنه ابناء  
 منازل ووسعه بها ايضا وبني المسجد والشرقة فكان عثمان  
 رضي الله عنه اول من اتخذ الازوقة ثم ان ابن الزبير  
 زاد في المسجد زيادة كثيرة واشترى دورا من جملتها  
 دار الازرق في بعشرة الاف دينار ثم عمره عبد الملك بن  
 مروان ولم يزد فيه لكن رفع جداره وسقفه بالسجاج  
 وعمره عمارة حسنة ثم ان الوليد بن عبد الملك وسع المسجد  
 وعمل اليه اعمدة الرخام والحجارة ثم ان المنصور زاد  
 في المسجد وبناء وجعل فيه اعمدة الرخام وزاد فيه

المهدي بعد مرتين احداهما بعد سنة ستين ومائة  
 والثانية بعد سنة سبع وستين ومائة وفيها تود  
 المهدي واستمر الامر على ذلك الى وقتنا هذا او بعد  
 في الصحيحين عن ابني ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه  
 عليه الصلاة والسلام قال انه اول مسجد وضع في الارض  
 قلت ثم اتي قال المسجد الاقصى قلت كبر بينهما قال يعق  
 عاما ويستحب اذا جلس فيه ان يتوجه الى الكعبة ثلاثا  
 الكثيرة في فضل النظر اليها اهر وفي السقاء للقاصد  
 عياض ولما نظرم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى  
 الكعبة قال مرحبا بك من بيت ما اعظمك واعظم  
 حرمك قال وفي الحديث عنه عليه الصلاة والسلام  
 ما من احد يدعو الله عند الركن الاسود الا استجاب الله  
 له قال وكذلك عند الميزاب وعنه عليه الصلاة والسلام  
 من صلى خلف القائم ركعتين غفر له ما تقدم من ذنبه  
 وما تاخر وحشر يوم القيامة من الامين قال ورواه  
 ابن عباس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما د  
 احد بشئ في هذا الملزم الا استجيب له قال ابن عباس  
 وانا فنادعوت الله بشئ في هذا الملزم منذ سمعت هذا  
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا استجيب لي



الامام الكرماني في شرحه على البخاري ان من صلي ركعتين  
 في حجر اسمعيل ودعا الله وهو واضع جبهته على الحجر المقابل  
 لميزاب الرحمة في كل سجدة خمسة وعشرين مرة فالجمله  
 مائة الا استجيب له اهو بالجمله فهو افضل البقاع واشرفها  
 عند الائمة الثلاثة وقال مالك بشرف المسجد النبوي  
 على المسجد الحرام وهذا الخلاف في غير الموضع الذي ضم  
 جسمه الشريف والا فهو افضل بقاع الارض والسماء  
 حتى العرش بالاتفاق ثم يليه الفضل الكعبة نفسها والحداد  
 في التفاضل في المسجدين مع كونها افضل من بقاع الارض  
 غيرها \* وفي الشفاء عنه عليه الصلاة والسلام انه  
 قال من مات في احد الحرمين حاجا او معتمرا بعثه  
 الله يوم القيمة لا حساب عليه ولا عذاب \* وفي طريق  
 اخرى بعث يوم القيمة من الامنين \* وعن ابن عمر  
 من استطاع ان يموت بالمدينة فليمت بها فاني اسئع  
 لمن يموت بها اهو والفضل المذكور بالمسجد النبوي ولو  
 مع الزيادة التي احدثها سيدنا عثمان بعد صلى الله عليه وسلم  
 قال العلامة خليل واما مسجد علي عليه الصلاة والسلام  
 ففي البخاري عن ابن عمر رضي الله عنه قال كان المسجد على عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنزلة بالين وسقفة بالجريد

وعمدة خشب الخلل فلم يزد فيه ابو بكر رضي الله عنه شيئا  
 وزاد فيه عمر رضي الله تعالى عنه وبناء على بنائه في عهد  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد وأعاد  
 عمدة خشب آخر غير عثمان رضي الله عنه وجعل عمل من حجا  
 وزاد فيه زيادة كثيرة وبني جداره بالحجارة المنقوشة  
 والقصة وسقفه بالساج اهد والقصة بفتح القاف والمها  
 المهلة المشددة الجص وعن خارجة بن زيد أحد فقهاء  
 المدينة السبعة قال بنى رسول الله عليه وسلم مشجدة  
 سبعين ذراعا وعرضه ستين ذراعا او يزيد قال  
 اهل السير جعل عثمان طول المسجد مائة وستين ذراعا  
 وعرضه مائة وخمسين ذراعا وجعل ابوابه ستة كما كان  
 في زمن عمر ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك فجعل طوله  
 مائتي ذراع وعرضه في مقدمه مائتي ذراع وفي مؤخره  
 مائة وثمانين ذراعا ثم زاد المهدي مائة ذراع من جهة  
 الشام فقط دون الجهات الثلاثة \* وصح عنه عليه الصلاة  
 والسلام انه قال صلاة في مسجد هذا خير من الف صلاة  
 فيما سواه الا المسجد الحرام قال علماؤنا والمعنى لا المسجد  
 الحرام فانه انما يفضل عليه مسجدى باقل من الف وغيرنا  
 يقول الا المسجد الحرام فان الصلاة فيه افضل \*

والخلاف هذا مبني على الخلاف في أحوال البلدين أفضل  
 واجمعوا على أن البقعة التي فتمت النبي صلى الله عليه وسلم  
 أفضل بقاع الأرض نقله صاحب الشفاء أو وثقت  
 في الشفاء أيضا خُلف الناس في معنى هذا الاستثناء  
 يعني قوله إلا المسجد الحرام هل يفيد الزيادة أو  
 التقصيان أو الاستواء على اختلاف في المفاضلة بين مكة  
 والمدينة فذهب مالك في رواية أشبهت وقال ابن نافع  
 صاحبہ وجماعة أصحابه إلى أن معنى الحديث أن الصلاة  
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من الصلاة  
 في سائر المساجد بالف صلاة إلا المسجد الحرام فإن  
 الصلاة في مسجد الرسول عليه السلام أفضل من الصلاة  
 فيه بدون ألف واحتجوا بما روي عن عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه صلاة في المسجد الحرام خير من مائة صلاة  
 فيما سواه فأتى فضيلة مسجد الرسول عليه بتسعمائة  
 وعلى غيره بالف وهذا مبني على تفصيل المدينة على مكة  
 على ما قدمناه وهو قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه  
 ومالك وأكثر المدنيين وذهب أهل مكة والكوفة  
 إلى تفصيل مكة وهو قول عطاء وابن وهب وابن  
 حبيب من أصحاب مالك وحكاة الساجي عن الشافعي



رضى الله عنه وحملوا الاستثناء في الحديث المتقدم  
 على ظاهرة وان الصلاة في المسجد الحرام افضل واجبة  
 بحديث عبد الله بن الزبير عن النبي صلى الله عليه وسلم  
 بمثل حديث أبي هريرة وفيه وصلاة في المسجد الحرام  
 افضل من الصلاة في مسجدى هذا بمائة صلاة  
 وروى قتادة مثله فيأتي فضل الصلاة في المسجد  
 الحرام على هذا على الصلاة في سائر المساجد بمائة صلاة  
 صلاة خلاف ان موضع قبره افضل بقاء الأثر  
 وقال القاضي أبو الوليد الباجي الذي يقتضيه الحكم  
 مخالفة حكم مكة لسائر المساجد ولا يعلم منه حكم  
 مع المدينة وذهب الطحاوي الى ان هذا التقضي انما  
 هو في صلاة الفرض وذهب مطرف من اصحابنا  
 الى ان ذلك في النافلة ايضا قال وجمعة خير من جمعة  
 ورمضان خير من رمضان وقد ذكر عبد الرزاق  
 في تفضيل رمضان بالمدينة وغيرها حديثا نحو  
 ورواية الجامع الصغير رمضان بالمدينة خير  
 الف رمضان وقال عليه السلام ما بين بيتي و مسرى  
 روضة من رياض الجنة ومثله عن أبي هريرة وفي  
 وزاد ومنبري على حوضي وفي حديث آخر منه

على ترعة من ترع الجنة وقال الطبري فيه معنيان  
 أحدهما أن المراد بالبيت بيت سُكناه على الظاهر مع  
 أنه روى ما يبيته بين حجرتي ومنبري والثاني أن  
 البيت هنا القبر وهو قول زيد بن أسلم في هذا الحديث  
 كما روى بين قبري ومنبري قال الطبري وإذا كان  
 قبرة في بيته انفق معاني الروايات ولم يكن بينهما  
 خلاف لأن قبرة في حجرته وهو بيته وقوله ومنبري  
 على حوضي قيل يحتمل أن منبره بعينه الذي كان في الدنيا  
 وهو الظاهر والثاني أن يكون له هناك منبر والثالث  
 أن قصد منبره والحضور عند الحاجة للازمة الأعمال  
 الصالحة يورد الحوض ويوجب الشرب منه قاله  
 الباقى وقوله روضة من رياض الجنة يحتمل معنيين  
 أحدهما أنه موجب لذلك وإن الدعاء والصلاة فيه  
 يستحق ذلك من الثواب كما قيل الجنة تحت ظلال  
 السيوف والثاني أن تلك البقعة قد ينقلها الله فتكون  
 في الجنة بعينها قاله الداودي وروى ابن عمر وجماعة  
 من الصحابة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في المدينة  
 لا يصير على لأوائها وشدتها أحدًا كنت له شهيدًا  
 أو شفيعًا يوم القيمة وقال فمن تحمل عن المدينة

والمدينة خير لمة لو كانوا يعلمون وقال انما المدينة  
كالكبرتنى خبيثا وينضع طبيبها والنصع الخلاص وهو  
بفتح اوله وسكون نونه وصاد مفتوحة فعين مهلة  
وطيبها بفتح الطاء وتحتية مشددة او بكسر فسكون  
وقال لا يخرج أحد من المدينة رغبة عنها الا ابدلها  
الله خيرا منه والله تعالى اعلم اسأل الله العظيم \*  
متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم \* أن يمتعنا  
بزيارته وقرينه \* وان يحشرنا في زمرته وتحت لوائه  
ووالدينا واخواننا مع الذين انعم الله عليهم من  
النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحشر  
اولئك رفيقا \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله  
واصحابه وازواجه وذريته واهل بيته وسلم وشراف  
وعظم كلما ذكرنا الذكرى \* وعقل عن ذكره الغافل

### (تنبيهات مهمة)

تتعلق بآركان الحج وواجباته وسنته ومندوباته  
وبعض الادعية الماثورة عنه صلى الله عليه وسلم المتعلقة  
بالحج وبيان كل مذهب بانفراد من المذاهب الثلاثة  
مالك والشافعي وابي حنيفة وانما ذكرت ذلك تمميها  
للفائدة بإشارة بعض المحبين من الافاضل \* فاقول



وبالله التوفيق \* (التبني الاول) \* في بيان ذلك على  
 مذهب مالك وفيه فصول اربع \* الفضل الاول \*  
 في فضل الحج ووجوبه وآداب السفر وحكمة مشروعيته  
 شعائره \* اما فضله فقد ورد فيه آثار كثيرة ومنها  
 ما رواه البخاري ومسلم عنه صلى الله عليه وسلم  
 انه قال من حج هذا البيت فلم يرفث ولم يفسق خرج  
 من ذنوبه كيوم ولدته امه ظاهر الحديث يعم  
 الصغائر والكبائر ولو البتعات وبه قال بعض شراح  
 البخاري خصوصية للحج المبرور فالله يرضى الخضم  
 ولا حرج على فضل الله وقد جاء مصرحاً به وقيل  
 ما عداها والرفث الجماع وقيل الفحش من القول  
 والفسق المعاصي \* وفي الصحيحين ايضاً عنه صلى الله  
 عليه وسلم انه قال العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما  
 والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة والمبرور هو الذي  
 لا يتخالطه ماؤه وقيل المقبول وقيل هو ما لين فيه  
 الكلام واطعم فيه الطعام ومشي في مناسكه وهو  
 واجب في الفم مرة باجماع الائمة بحديث مسلم ياتيها  
 الناس قد فرض عليكم الحج فحجوا فقال رجل كل عام  
 يا رسول الله فسكت حتى قالها ثلاثاً فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم لقلت نعم لوجب ولما استطعتم  
 والصحيح كما نص عليه غير واحد انه فرض في أول خرسنة  
 تسع وأن فرضه هي آية قوله تعالى والله على الناس حج البيت  
 وهي نزلت عام الوفود أو آخر سنة تسع وأنه صلى الله  
 عليه وسلم أخرج الحج بعد فرضه عاما واحدا وهذا هو  
 اللائق بهديه الشريف وقيل سنة ست لنزول قوله  
 تعالى فيها أو آتوا الحج والعمرة لله ووجوبه على الفور على  
 الأرجح عند مالك وقيل على التراخي وهو مذهب السانوي  
 بمعنى أنه لا يجب عليه إلا العزم بدخول وقته مدة إمكان  
 الفعل فإن مات بعد تيسر إمكان الفعل كان آتيا واضح  
 الروايتين عن الإمام الأعظم أبي حنيفة وجوبه على الفور  
 وهو قول أبي يوسف أيضا وقال محمد أنه على التراخي بمعنى  
 عدم لزوم الفور بشرط أن لا يفوت فلوله يؤدى في العام  
 الأول وفات يكون آتيا اتفاقا ما عند أبي يوسف فظاهر  
 وأما عند محمد فلا لأنه فات عن العام الأول وعدم فوته  
 في العمر مكوك فيكون آتيا موقوفا فان أدى بعد  
 ذلك يرتفع الأثم عند أبي يوسف لا يرتفع الأثم  
 التأخير فتمرة الخلاف أنه ان أداه بعد العام الأول  
 يأثم بالتأخير عند أبي يوسف لا عند محمد وعلى كل

فالاستطاعة شرط في وجوبه كالحرية والبلوغ ولا  
 يلزم في الاستطاعة الزاد والراحلة على معتد مذهب مالك  
 بل متى أمكنه الوصول ولو بصنعة تقوم به وجب عليه  
 ولو كان اعنى بقائه مع الامن على النفس والمال وشرط  
 الشافعي وابو حنيفة في الاستطاعة الزاد والراحلة ولو  
 قدر على الوصول بالمشي لا يتخاطب به والمراد بالراحلة  
 ما يتيسر به الوصول ولو في سفينة حيث غلبت السلامة  
 وهذا ما لم يكن داخل مرحلتين من البلد والافالم دار  
 على امكان الوصول ولو بالمشي عندهما وقال حنابلة  
 عند ذكر الراحلة انه لو قدر على غير الراحلة من بغل  
 او حمار لم يجب وتعتب بما يطول شرحه والركوب عند  
 مالك وابي حنيفة افضل من المشي لانه فعله عليه الصلاة  
 والسلام واقرب للشكر وان ورد عنه صلى الله عليه وسلم  
 ان الملائكة تعانق المساة وتصافح الركاب وهذا يشهد  
 بظاهرة الامام الشافعي القائل بفضل المشي على الركوب  
 ولهما في الرد المزينة لا تقتضي الا فضلية وقبوله  
 عليه الصلاة والسلام خفت الجنة بالكسابة وحفت  
 النار بالشهوات واجرك على قدر نصيبك ولكل وجهه  
 رضى الله عن الجميع \* واما آذانه فينبغي له قبل التوجه



ان يتخلى من الهوى وحفظ النفس ويحدد التوبة  
 ويخلص العمل لقوله صلى الله عليه وسلم قل علم مع احل  
 ولا يقبل الله من العمل الا ما كان طيبا اي خالصا لوجه  
 ويستحب ان يستأذن من ابويه ان اراد حجة الفريضة  
 والاوجب ويطلب الدعاء منها ورضاها لقوله صلى الله  
 عليه وسلم افضل الاعمال بر الوالدین وان يترك لها ما تقوى  
 بها من النفقة ان كانا فقيرين وكذلك من تلزمه نفقة  
 وان لم يقدر على ذلك لم يحجب عليه الحج ويحب عليه ان  
 يستأذن رب الدين الحال او ما يحل في سفره ان لم يبر  
 رضاه في سفره بغير وفائه من غير لقائه وفي الحديث  
 عنه عليه الصلاة والسلام صاحب الدين ما سؤريو  
 القيمة بالدين ويستحب له ان يستخير الله تعالى في  
 البخاري كان صلى الله عليه وسلم يعلمنا الاستخارة في الامور  
 كلها كما يعلمنا الاستخارة وهذه الاستخارة ليست  
 في نفس الحج لانها لا تدخل لها في الامر الواجب والمحرم  
 والمكروه وانما هي ترجع للتخيير بين افعال الحج هل  
 يسير في البر او البحر وهل في هذه السنة او في غيرها على  
 القول بالتراخي وهل يشتري او يكتري وصفتها ان  
 يصلي ركعتين من غير الفريضة قال بعضهم ويقرأ في الاول

٥٥  
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية قل هو الله احد هذا  
ما اختاره النورى واختار الامام زين الدين العراقي  
ان يقرأ في الاولى وربك يخلق ما يشاء ويختار الآية  
وفي الثانية وما كان لمؤمن ولا مؤمنة الاية وان قرأ  
بغير ذلك جاز ثم يقول اللهم اني استخيرك بعلمك واستقدر  
بقدرتك واسئلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا  
اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم  
ان ذهابي للمرج في هذه الحالة ويذكرها خير لي في ديني  
ومعاشي وعاقبة امري عاجله واجله فاقدره لي بشرة  
لي ثم بارك لي فيه وان كنت تعلم انه شر لي في ديني ومعاشي  
وعاقبة امري عاجله واجله فاصرفه عني واصرفني عنه  
واقدر لي الخير حيث كان ثم ارضني به ثم تمضي  
بعد الاستخارة لما اشرحت اليه نفسه ويبدأ بعد  
تحقق عزمه بالتوبة من جميع المعاصي بردة التبعات  
والودائع والعواوي والاستحلال من غيره وان عجز  
عن الاستحلال من بعض الناس لموته او لخشيته ترايد  
الفننة فليجأ الى الله تعالى فانه يرحي من كرمه ان يرضي  
خصمه عنه يوم القيمة ويستحب له ان يكتب وصيته  
ثم ينظر في امر الزاد وما ينفعه فيكون من اطيب جهة

لأن الحلال يعين على الطاعة ويكسر عن المعصية ولذلك  
 قال بعض العارفين ينبغي له أن يأخذ في أسباب النفقة  
 الحلال ما يمكن ليفوز بالقبول والافراج ولكن يجب  
 العبروان كان يسقط عنه الفرض ولا ثواب ولا تنافي  
 بين سقوط الفرض وعدم الثواب كن صلى مراتب الفل  
 صحيح بلا ثواب كالصلاة في الأرض المقصورة أو بالحري  
 أو الثوب المقصود وينبغي له أيضا عدم الشئ وعد الماسكة  
 في البيع والشراء لما ورد أن النفقة في الحج كالنفقة  
 في غيرها بسبعين ضعفا قال بعضهم اللغة الآن  
 يخشى عدم الكفاية قال العلامة خليل في مناسكه  
 وأما في غير الحج فيجوز له الماكسة مع الباعة لما ورد  
 صلى الله عليه وسلم ما كسوا الباعة فإن فيهم الأرذلين  
 قلت وهذا منه عليه الصلاة والسلام ارشاد وبيان  
 للجواز فلا ينافي أفضلية التسامح من كل من البائع  
 والمشتري لصاحبه لما ورد ببارك الله في رجل إذا  
 باع باع سمحا وإذا اشترى اشترى سمحا لا سيما أن قصد  
 بذلك الصدقة الخفية فإن ذلك يكون سببا للظلم تحت  
 العرش يوم القيمة من ضمن السبعة الذين يظلم الله تحت  
 يوم القيمة رجل تصدق بيمينه حق لا تعلمه سماه الحديث



قال العلامة خليل في مناسكه ايض والاولى ان تكون  
 يده فارغة من التجارة لأن ذلك اروح لمخاطرة امره  
 قلت وهذا من الاستاذ بيان حالة الجواز فقط والآ  
 قالوا يجب ان لا يكون جل القصد غير الرجح بسل ولا  
 ينبغي التساوى بين القصدين كما نرى على ذلك شرح  
 البخاري وغيره ويستحب له ان يطلب رفيقا صالحا  
 ليعينه على الخير وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم  
 المرء على دين خليله فلينظر احدكم من يخالل قال العلامة  
 خليل قال مالك في الموازية ولا بأس ان يجح ومعه  
 النهر ان يتخذ منه للرخص وحسن الصحبة قال  
 ويستحب اذا كانوا ثلاثة فما فوق أن يؤمروا  
 عليهم امير الحديث ابي داود اه قلت وهذا من  
 الامام بيان للجواز من يتخذ يراهم الكتاب كما وقع  
 منه صلى الله عليه وسلم يتخذه للغلام اليهودي  
 كما في حديث البخاري كان له صلى الله عليه وسلم غلام  
 خادم يهودي فرض فعاده صلى الله عليه وسلم  
 فقال له وهو جالس على راسه قل يا غلام لا اله الا الله  
 فقال له ابوة اطعم ابا القاسم فقالها الغلام فقال رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي انقذني من النار

وهذا كان قبل ان ياخذ في الفرغرة لما ورد عنه صلى الله  
عليه وسلم ان الله يقبل توبة عبده ما له يفرغ ويستحب  
له ان يسافر يوم الخميس فان فات في يوم الاثنين فان فات  
في يوم السبت وبكرة النهار اولى من آخره لما ورد عنه صلى  
الله عليه وسلم بورك لأمي في بكورها وفي رواية يوم  
سبئها ويوم خميسها وفي صحيح البخاري كان عليه الصلاة  
والسلام قل ما يخرج اذا خرج في سفر الا في يوم الخميس  
ورواية الشيخين ما كان يخرج صلى الله عليه وسلم الا  
في يوم الخميس قال بعض الشراح لكن ذكر غير واحد انه  
عليه الصلاة والسلام خرج يوم السبت ويستحب له  
قبل ان يخرج من منزله ان يصلي ركعتين في الطبراني  
عنه عليه الصلاة والسلام ما خلف أحد عند أهله  
افضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفر اقل  
بعضهم يقرأ في الأولى بعد الفاتحة سورة الكافرون  
وفي الثانية الاخلاص وقد يفعل عليه الصلاة والسلام  
ويستحب ان يقرأ بعد صلاة آية الكرسي وثلاث قرآن  
لما في ذلك من الآثار عن السلف فاذا نهض من جلوسه  
قال اللهم اليك توجهت وبك وثقت وبك اعتمدت  
اللهم اكفني ما اهتمني وما لا اهتم به وزودني التقوى واسعدني

ذنبى ثم يودع أهله وجيرانه فيقول كل منهما للآخر  
 استودع الله دينك وأمانتك وخواتم عملك زدك  
 الله التقوى وغفر لك ذنبك ويستر لك الخير حيثما  
 كنت رواية البيهقي وغيره عنه عليه الصلاة والسلام  
 ويستحب له إذا كان منفردا أن يقول اللهم استودعك  
 ديني وأمانتي وخواتم عملي ويستحب له عند خروجه  
 من منزله أن يقول بسم الله توكلت على الله ولا حول ولا  
 قوة إلا بالله العلي العظيم فقد روى عنه عليه الصلاة  
 والسلام أنه يقال لقائل هذا هديت وكفيت ووقيت  
 وفي رواية اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الأهل  
 والمال والولد قال العلامة خليل وينبغي له أيضا أن يتجنب  
 الأكل من الثعم في المأكل والمشرب فإن الحاج اشعث  
 أخبر ويستعمل الرفق في الأمر كله قال ويتجنب ما يفعله  
 الجاهل من المسائمة والمخاصمة ولعن الدواب لاسيما  
 عند المياه والمواضع الضيقة ويستحضر قوله عليه الصلاة  
 والسلام فلم يرفث ولم يفسق قال ويجذر عما يفعله  
 بعض الجهلاء من تزيين الجمل والحنان بالمخبر ولخذل القال  
 في الصحف وغيرها فإن ذلك خلاف السنة ويكره له أن  
 يستصحب كلبا أو حرا صالما في الحديث أن الملائكة لا تصحب



رفقة فيها ذلك ويستحب له اذا خشى من قوم في طريقه  
ان يكثر من دعاء الكرب لما صح عنه عليه الصلاة والسلام  
كان يقول عند الكرب لا اله الا الله العظيم الحليم لا اله  
الا الله رب العرش العظيم لا اله الا الله رب السموات  
السبع والارض ورب العرش الكريم وفي الترمذي عن  
عليه الصلاة والسلام كان اذا كره امر قال يا حي يا قيوم  
برحمتك استغيث ويستحب اذا اسرف على ماله  
او قريته ان يقول كما في الحديث اللهم اني استاك خيرا وخيرا  
اهلها وخيرا ما فيها واعوذ بك من سرها وسرها لهما وسرها  
ما فيها فاذا نزل فليقل اعوذ بكلمات الله التامات من  
شر ما خلق لما ورد عنه عليه الصلاة والسلام ان من  
قال ذلك لا يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك  
قال ابن العزقي ولقد جربته احد عشر عاما فوجدته صحيحا  
ولم يصبني مكروه ابدا قال الفرطبي في المنهم منذ سمعته  
لم يضرني شيء الا اني تركته مرة فلذغتني عقرب فالت  
ويستحب له التوسيع حال التزول في المكان المنخفض  
والتكبير في حالة الطلوع واذا استضعبت عليه  
دابته فليقل في اذنها افغرد بين الله يبقون وله اسلم  
من في السموات والارض طوعا وكرها واليه ترجعون

فانها تنقاد حينئذ وان انقلبت منه قال يا عباد الله <sup>مستوفوا</sup>  
مرتين او ثلاثا فان الله عز وجل جابر له \* جبر الله صدع  
قلوبنا وعمرها بحسن اليقين بجاه سيده الانبياء والمرسلين  
عليه وعليهم اذكى الصلاة واتم التسليم والال والتصحب  
اجمعين وشرف وعظم وكرم الى هنا انتهى ما يتعلق بالآداب  
عند الائمة الثلاثة \* واما حكمة مشروعية شرائعه  
فقد عقد لها امام العارفين وتاج الواصلين العلامة  
خليل في مناسكه فصلا بديعا محتويا على الحكمة  
المصطفوية لان مثلها ليس للرأي فيه مجال بل لا تنال  
الامن نور البصائر وان كانت بعض مفرداتها قد تذكر  
في بعض التصانيف ولقد حذا حذوة في هذا المعنى قطب  
الواصلين وتاج اسرار العارفين سيدي وولي نفسي  
الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر  
ونص العلامة خليل في مناسكه الفضل الرابع في الحكم  
المتعلقة بالالحج \* اعلم تو را الله قلبي وقلبك وضاعف  
في النبي صلى الله عليه وسلم حتى وحبك ان الحج محتويا  
على حكم عديدة وقل من يتعرض لها من المصنفين فاو لها  
ان الله تعالى شرف عبده بان استدعاهم لحمل كرامته  
والوصول الى بيته ولما كان الله تعالى منزها عن الخلق

في محل اقام البيت الحرام مقام بيت الملك لان الملك  
 في الدنيا اذا شرف احد ادعاه لحضرته ومكنه من  
 تقبيل يده وامره بالذاذبه وجدير برتبته حينئذ  
 ان تقضى حوائجه كذلك الله استدعى عبدا لبيته  
 الحرام وامرهم بالذاذبه واقام الحجر الاسود مقام يد  
 الملك وامرهم بتقبيله وامرهم بطلب حوائجهم واذا  
 كان الاثني بملوك الدنيا جديرا بقضاء حوائجهم في هذه  
 الحالة فكيف يملك الملوك المعطى بغير سؤال فشرع  
 الغسل عند الاحرام سارة الى ان من استدعاه الملك  
 ينبغي ان يكون على اكمل الحالات ويظهر قلبه ولسانه  
 اذا الظاهر تبع للباطن فاذا امر بتطهير الظاهر فالباطن  
 اولى وشرع خلع الثياب اسعارا بحالة المؤني ليتخل عن  
 الدنيا ويقبل على باب ربه وعبادته لان نزع ثيابه كنزع  
 الميت ثيابه عند الغسل ولبس ثياب الاحرام كلبس الكفان  
 وتبنيها بنبيه موسى عليه السلام فانه لما قدم للمناجاة  
 قيل له اخلع نعليك انك بالوادي المقدس طوى والحاج  
 قادم على الارض المباركة المقدسة وقصد المخالفة  
 لحالته المعتادة ليتنبه لعظيم ما هو فيه فلا يوقع  
 خلافا فيه ثم امره بالاحرام لانه لما ادعى واتى مجيبا



قيل له قدم النية واظهر ما انتيت له فقل ليك اى اجابة  
 بعد اجابة وامره ان لا يفعل ذلك الا بعد الصلاة لانها  
 تنهى عن الفحشاء والمنكر فكانه قيل له انتنه عن دعوات  
 البشرية وتهيا للاداء على الله وقد امر الله عز وجل  
 موسى قبل مناجاته بصيام اربعين يوما لكن لما ان علم  
 منك انها العبد من الضعف لم يامر بك بذلك واكتفى  
 منك بالصلاة مع حضور القلب وترك ما هناك الله  
 تعالى عنه ثم جعل ميقاتين زمانيا ومكانيا اشارة  
 الى عظيم هذه العبادة وان العبد يحصل له بها الشرف  
 فانه اذا اعطى الزمان والمكان شرفا وحرمة بسبب  
 القرب وهما مما لا يعقل كان العبد اولى وامر عبادة  
 بترك بترك الرفاهية والقاء الشغل اشارة الى ترك  
 حظوظ النفس وان العبد اذا قدم الى مولاه لا ياتيه الا  
 خاضعا ذليلا ولا يستغل بغير الله تعالى ونهى العبد  
 عن قتل الصيد اشارة الى ان من دخل الحرم فهو آمن  
 وليطمع العبد حينئذ في تأمين مولاه وشرع عند  
 دخول مكة الفضل اشارة الى تطهير قلبه مما عشا ان  
 اكتسبه من حال احرامه الى حين الدخول في محل الملك  
 فانه لا ينبغي له ان يدخل الا من بعد تصفيتها من جميع

الاكدار وشرح طواف القدوم اشارة الى تبجيل اكرامه  
 لانه ينبغي له ان يقدم له ما حضر ثم يهتدي له ما يليق به  
 وكان سبعة اسواط لان ابواب جهنم سبعة فكل شوط  
 يعلق عنه بابا ثم يركع بعد الطواف زيادة في القرب والتدبر  
 لان اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجدا وامر به بعد  
 ذلك بالتسبيح والبداءة بالصفا اشارة الى ان العبد اذا  
 اطاع مولا او صلته طاعته الى محل الصفا وصفاء  
 القلوب ثم امره بالتزول والمسير الى المروة اشارة الى  
 ان العبد ينبغي له ان يتردد في طاعة ربه بين صفا القلب  
 بمخلوطة مما سوى ربه وبين المروة بالسبعة المستمرة وترك  
 المجانبة وامره ان يفعل ذلك سبعة امال للبالغة في الابعاد  
 عن جهنم واما لما في التسبيح من الحكم التي لا يحيط بكنهها  
 الا رب الارباب وجعل الايام سبعا والافلام  
 سبعا والافلاك سبعا ونطووا الانسان سبعا  
 وطباف العين سبعا وامره ان يسجد على سبع وجعل  
 السموات سبعا والارضين سبعا وجعل الرزاق  
 الانسان سبعا وابواب جهنم سبعا الى اخيرة ثم  
 امره بالخروج الى منى اشارة الى بلوغ المنى \* ثم  
 امره بالمسير الى عرفات لانها محل المعرفة والمناجاة

لرب الارض والسموات وتبنيها بنبيه موسى عليه السلام  
 وتبنيها على شرف هذه الامة بان شرع لها ما شرع لانبياؤه  
 مثله وخصها باشياء ثم امره بالدعاء لانه ينور القلب  
 ويوجب انكساره وتذلل له واباح الجمع والقصر رفقا بهم  
 واسفار ايا رادته طول المناجاة معهم وسماع اصواتهم  
 ثم امرهم بطلب حوائجهم ولهذا استحب لهم الوقوف  
 ليكون ابلغ من التضرع ثم ان وقوفهم في هذا اليوم شبيه  
 بوقوفهم في المحشر وقد روي عن علي خلف مغفور غفر له  
 ومن لطفه بك شرع الجماعات وحض على الاثيان اليها لعل ان  
 تصادف المغفور له فيعقر لك وشرع الجمعة احتياطا بالمحضر  
 اهل البلد كونه لاحتمال انه لا يكون في تلك الحارة مغفور  
 له وشرع العيدين لهذا لانه يجتمع في العيدين اكثر من الجمعة  
 ثم احتاط فشرع الموقفا الاعظم ثم امرهم بالسفر الى منى  
 اسارة التي بلوغ المنى واسفار ابعضاء حوائجهم واباح لهم الجمع  
 بين المغرب والعشاء رفقا بهم ثم امرهم بالوقوف بالسفر  
 الحرام مبالة في اكرامهم كما ان الملك اذا بالغ في اكرام  
 شخص ادخله بساكنة ومقاصيرة وامرهم بالمسير  
 الى حجرة العقبة ورميها بسبع حصيات اسفار ابالبعاد  
 عن النار وان الجمار مأخوذة من الجمر وطرد الشياطين



اذ سبب ذلك على ما قيل ان الشيطان تعرض لاسماعيل  
 عليه السلام لما ذهب مع ابيه للذبح وقال له ان اباك  
 يريد ان يذبحك فامر ابراهيم عليه الصلاة والسلام  
 ان يرحمه بسبع حصيا فكانه جل وعلا يقول يا عبادي  
 قد شرفتم بدخول حرمي واهلنتكم لمناجاتي وادخلتكم  
 في زمرة اوليائي فابندروا الجمرة بالحصى وابعدوا عن محل  
 من عصي فذلك الجمار فكان رقايم من النار قال الله العظيم  
 في صفة النار وقودها الناس والحجارة فانتم قد بعدتم  
 من النار فاجعلوا مكانكم الحجارة ثم انقلبوا الى مساكن  
 فاعثروا وكالوا واسربوا واسكروا فقد بلغتكم المني  
 واستحققتهم القرا وشرع لهم الهدايا اسعافا بالكرام قرا  
 فانه كذا لك يفعل بالكبير وكانت السنة ان يفطر على  
 زيادة الكبد تسببها باهل الجنة فانهم اول ما يفطرون  
 على زيادة كبد الحوت الذي عليه الارض ثم ينهضون عن الصو  
 ثلاثة ايام لان الضيافة كذا لك ثم عد ذلك لاهل الافاق  
 كلها فهم من ايام الشريق زيادة في الاكرام للحاج لكونه  
 ادخلها للناس في ضيافتهم ولم يطلب السرع فطر  
 ثلاثة ايام متواليه الا هنا ولهذا قال بعضهم انه لا ينبغي  
 ان يمكث الانسان اربعة ايام متواليات من غير صوم

ثم امرهم بحلق رؤسهم ليتزول ما في الشعر من الدرن  
والعفن وفيه اشارة الى نبذ المال مع ان الشعر يقي الدماغ  
من البرد كما ان المال يقي الانسان من النقب وكذلك  
قال بعض المعبرين من رأى شعر رأسه قد ذهب فهو  
ذهاب ماله ثم امر بلباس الخيط واكمل الخنعة ما منعوا  
من النساء والطيب بعد طواف الافاضة اشارة الى ان  
آخر النقب في الدنيا والنصب بالعبادة ان يدخلوا الجنة  
مستحليين ما حرم عليهم من الشهوات متلذذين بالطيب  
والزوجات ثم امرهم بالرجوع الى منى ليرموا الجمرات  
ويكثروا في سائر الاوقات مباينة في الانتفاذ من  
النار وتعظيم الملك الجبار وفي ذلك اشارة الى  
التخلي عن الدنيا لان وقوفهم عند الجمرات سببه  
بووقوفهم موقف المحسر والسؤال عند كل موقف \*  
وتعلم باخثان تكثير اسباب المغفرة دليل على ان الله  
تعالى رحيم بهذه الامة فانه اذا الخطأ العبد بسبب  
من اسباب المغفرة لا يخطئه سبب آخر فتنسأل الله  
العظيم ان يصلح قلوبنا ويحقق رجاءنا واما لنا وان  
يقدمنا عليه وهو راض عنا ويظهر قلوبنا من الرعونات  
البشرية فانه القادر على ذلك اه وصلى الله على سيدنا

محمد وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذريته وآل بيته  
وسلم وشرف وكرمه كلها ذكرنا الذكر والذكرون \* وغفل

### عن ذكره الصاقول

الفضل الثاني في أركان الحج وأجباة ومسئولية  
ومستحباته وكيفية الأحرار وبر ومواقبه وممنوعاته  
فالعلامة خليل في مناسكه اعلم أن أفعال الحج تنقسم  
على ثلاثة أقسام الأول واجبات وأركان وهي  
أربعة الأحرار والسعي والوقوف بعرفة وطواف  
الأفاضة زاد بعضهم الوقوف بالمسعى الحرام ورمي  
جمرة العقبة ومعتمد المذهب خلافه أنه واعلم أن  
الركن والغرض في باب الحج عند مالك هو ما لا بد من فعله  
ولا يجبر بالدم وهي الأربعة المتقدم ذكرها وهي ثلاثة  
أقسام من حيث الصحة والفوات وعدمهما وقسم يقوت  
الحج بتركه ولا يؤمر بشئ وهو الأحرار وقسم يقوت  
بفواته ويؤمر بالتخل منه بعمرة وبالقضاء في العام  
القابل وهو الوقوف بعرفة وقسم لا يقوت بفواته  
ولا يتخلل من الأحرار ولو وصل لأقصى الشرق أو المغرب  
رجع لمكة ليفعله وهو طواف الأفاضة والسعي وأما التواضع  
فهذا الباب فهو غير الغرض وتركه لا يوجب فساد الحج وإنما



وفيه الدم قال العلامة خليل القسم الثاني واجب  
 ست باركان ويعبر عنها بعضهم بالسنن المؤكدة يأنهم  
 ترك احدها فيلزمه الدم وهي اثنا عشر اولها ترك التلبية  
 لكلية او تركها عند اول الاحرام حتى يطول ثانيا ترك  
 لواف القدم لغير المراهق ثالثا ترك السعي بعدة  
 تركها كترك احدهما رابعا تركعتي طواف القدم او  
 افاضة خامسها الاحرام من الميقات لمريد الاحرام  
 لذلك لو جاوز من غير احرام لزمه دم سادسها الشيء  
 السعي للقادر ولو ركب قادر الزمه دم سابعها الوقوف  
 في موضع يعرفه فلهذا لم يوجب بالدفعة وان لم يخرج من  
 معرفة الا ليل الزمه دم ثاسعها ترك الجمار جميعها او جمرة  
 وحصة عاشرها ترك البيت بمعنى ليلة كاملة او دون  
 ليلة الحادي عشر النزول بمزدلفة ليلة النحر على  
 الا شهر الثاني عشر اعادة السعي فبين انسا الحج من مكة  
 وطاف وسعى لولا قبل الخروج الى عرفات القسم الثالث  
 مسنونات ومستحبات وهذا القسم لا يأنه بتركه ولا  
 يجب فيه الدم كالتفسل لدخول مكة وترك الرمل في الطواف  
 او بطن المسيل بين الميادين او بطن محسر واستلام الركن  
 وترك الصلاة قبل الوقوف بمعرفة وترك الخلافة

في تركها كترك احدهما رابعا تركعتي طواف القدم او افاضة خامسها الاحرام من الميقات لمريد الاحرام لذلك لو جاوز من غير احرام لزمه دم سادسها الشيء السعي للقادر ولو ركب قادر الزمه دم سابعها الوقوف في موضع يعرفه فلهذا لم يوجب بالدفعة وان لم يخرج من معرفة الا ليل الزمه دم ثاسعها ترك الجمار جميعها او جمرة وحصة عاشرها ترك البيت بمعنى ليلة كاملة او دون ليلة الحادي عشر النزول بمزدلفة ليلة النحر على الا شهر الثاني عشر اعادة السعي فبين انسا الحج من مكة وطاف وسعى لولا قبل الخروج الى عرفات القسم الثالث مسنونات ومستحبات وهذا القسم لا يأنه بتركه ولا يجب فيه الدم كالتفسل لدخول مكة وترك الرمل في الطواف او بطن المسيل بين الميادين او بطن محسر واستلام الركن وترك الصلاة قبل الوقوف بمعرفة وترك الخلافة

٧٠  
معنى يوم النحر وترك طواف الوداع وترك المبيت بمكة  
ليلة عرفة أو المبيت بمزدلفة وترك الدفع منها وترك  
الوقوف بها مع الإمام بالمسعى الحرام وترك القيام عند  
الجمرتين للدعاء له وأما ما يتعلق بالاحرام فينقسم  
على ثلاثة أقسام القسم الأول في حقيقته وسننه  
والثاني في أوجه الاحرام والثالث فيما يمنعه الاحرام  
أما حقيقته فهو الدخول بالنية في أحد النسكين  
مع قول متعلق به كالنلبية أو فعل متعلق به كالنوجه  
إلى الطريق ولهذا لا يصح الاحرام من المعنى عليه  
لفقد النية في حقه أما الواحرم صحى حائثم اعنى عليه  
ووقف به معنى عليه صح عند ابن القاسم على مقتضى  
المذهب فلو اشترأوقد من غير نية نسك فليس محرما  
قال العلامة خليل المشهور انه لا ينفقد الاحرام بمجرد  
النية اه قلت والارجح انه ينفقد بمجرد ها اي ويلزم  
دفع ترك النلبية والتجرد حين النية كما حققه العلامة  
الدردير والبناني وليست النلبية شرطا في صحة  
الاحرام خلافا لابن حبيب جملها كتكبير الاحرام  
في الصلاة قال والمعروف من المذهب ان النية اوجب  
الى مالك من التسمية ويسن للمحرم ان يقتسل قبل الاحرام

هذا الفصل سنة ولو كحائض ونفسا ويتنظف فيه  
 الاف المسلمين بغلا وأما غسله عند دخول مكة والأفضل  
 يكون بذي طوى وأغتسله بعرفة فستحان ولكنه  
 ففي الأخيرين ويدلك في الثلاثة على التحقيق  
 غسله لدخول مكة هو في الحقيقة للطواف ويستحب  
 عند غسل الأحرار أن يستكمل الشطف بحلق  
 فانة ونشف الأبط وقص السارب قال مالك  
 الأحب أن يغفو شعر الرأس ولا بأس أن يلبده  
 بل إن يحرم وهو أن يأخذ غاسولا وصمغا فيخطه  
 ثم يجعله عليه فيلتصق بعضه على بعض وتموت  
 وابه قال العلامة خليل ويسن له أيضا التجرد من  
 الخيط والمحيط في رداء وازار وتعلين والأفضل  
 لبياض ولا يجوز المزعفر ولا المورس ولا المعصفرا  
 قلت والسنية في قول العلامة المذكور منصفة  
 إلى لبس الأزار والرداء والتعلين وتقليد الهذلي  
 استعارة فلا ينافي إذا ضل التجرد واجب للنهي عن لبس  
 الخيط والمحيط عند الأحرار ودليل هذا ما في البخاري  
 من ابن عمر رضي الله عنه أن رجلا قال يا رسول الله  
 ما يلبس المحرم من الثياب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم



لا يلبس القميص ولا العمامة ولا السراويلات ولا البرنس  
 ولا الخفاف الا احدى لا يجرد تعلين قليلبس خفين  
 وليقطعها اسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب  
 شيئاً منته الزعفران أو ورس ولا بأس بالطيب اذا  
 اراد ان يحرم في البخاري ايضاً عن عائشة رضي الله عنها  
 زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت كنت اطيب رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لا حرامه حين يحرم ومذهب المالكية  
 ان استدامة الطيب بعد الاحرام من خضائه صلى الله  
 عليه وسلم لانه من دواعي النكاح وهو املك لازمه وايضاً  
 لمباشرة الملكة للوحى وفي البخاري ايضاً عن ابن عباس  
 رضي الله عنهما قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة  
 بعدما تزجل وادهن ولبس ازاره ورداءه هو واصحابه  
 فلم يبه عن شيء من الازدية والازر تلبس الا المزعفوة  
 قال العلامة خليل ومن شئت الاحرام ان يصلي ركعتين  
 او اكثر من غير الفريضة فان احرم عقب فرض صح وكذا  
 تارك الافضل فان اتى للبيقات في وقت نهى انتظر  
 في وقت الجواز الا ان يكون خائفاً او مراهماً ولو احر  
 من غير صلاة وهو قادر لاشئ عليه ثم بعد الاغتسال  
 والصلاة والتيمم والتقليد والاستعانة بحرم الركبت

اذا استوى على دابته والماشي اذا أسرع في المسئى ويجب  
 عليه التلبية ويسن مقارنتها للاحرام فان فصل  
 بينهما يسير فلا شئ عليه وان طال فعليه هدى ونقظها  
 لو ارد لبك اللهم لبك لا شريك لك لبك ان الحمد  
 والنعمة لك والملك لا شريك لك ورواية البخاري  
 عن ابن عمر ان تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 لبك اللهم لبك لبك لا شريك لك لبك ان الحمد  
 والنعمة لك والملك لا شريك لك وفي رواية السيدة  
 عائشة فيه ايض عنه عليه الصلاة والسلام قالت اني  
 لأعلم كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم يلبى لبك اللهم  
 لبك لا شريك لك لبك ان الحمد والنعمة لك ولا يزال  
 المحرم يجردها عند تغير الأحوال كصعود مكان مرتفع  
 وتزول منه وملاقة رفقة وخلف صلاة ولا يزال  
 كذلك حتى يصل مكة أو يسرع في الطواف على الخلاف  
 ثم اذا فرغ من السعي عاودها وجوبا فان ترك المعاودة  
 فعليه دم ويستمر يلبى الى رواح مصلى عرفة وزوال  
 شمس يومه وهذا ما رواه ابن الجلاب عن مالك قال  
 الا ان يكون أحرم بالجمع من عرفة فيلبى حتى يرمى جمرة  
 العقبة قال العلامة خليل والمستحب الاختصار

على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم فيكرة له زيادة  
 النماء والفضل الحسن او غير ذلك وليحذر الملبى في حال  
 تلبيةه من امور يفعلها بعض الغافلين من الضحك واللعب  
 وليكن مقبلا على ما هو بهدده بسكينة ووقار ويشعر  
 نفسه انه مجيب للبارى سبحانه وتعالى فان اقبل على الله  
 بقلبه اقبل الله عليه جعلنا الله من اهل وده والاقبال  
 عليه بجاه اشرف الرسل لديه واما اوجه الاخرام فان  
 افراد وقران وتمتع واطلاق والافراد افضلها وهوان  
 يحرم بالبحر مفرد انه اذا فرغ يسكن له ان يحرم بعمره من اداء  
 الحبل في القران وهو يقع على وجهين اولهما ان يحرم بالبحر  
 والعمر معا قال مالك والشافعية ان يبدي العمرة  
 في نيته والوجه الثاني ان يحرم اولا بالعمرة ثم يردف عليها  
 الحج والمشهور انه يجوز له ان يردف في الطواف ويكره له  
 بعد كماله وقبل الركوع لكن يصح اردافه فان ركع فات  
 الارداف وحيث احرم بهما او حصل الارداف اندرجت  
 العمرة في الحج واجزاء طواف واحد وسعي واحد لا شراهما  
 معه في اركانها الثلاث الاخرام والطواف والسعي ويزيد  
 الحج رابعا عليها وهو الوقوف ثم التمتع وهوان يحرم اولا  
 بالعمرة ثم يحل منها في اشهر الحج ثم يحرم بالحج وافضلها



عند مالك الا افراد لانه فعله عليه الصلاة والسلام  
 ولا هدى فيه ثم يلبى القرآن ثم التمتع وهذا هو المشهور  
 من افضلية القرآن على التمتع وفي القرآن المدة قياسا على  
 التمتع لنص القرآن فيه لكن يشترط في لزوم الهدى للقارن  
 شرطان اولهما ان لا يكون من الحاضرين ثانيهما ان يحج من غير  
 فلو فاته الحج لم يجب عليه ويشترط في لزومه التمتع خمسة  
 شروط اولها ان يقدم العمرة على الحج ثانيها ان يقع بعض  
 اركانها في اشهره ولو شوطا من السعي ولا يشترط ان يحرم بها  
 في اشهره بل لو اتم في رمضان واكمل في شوال كان مقبولا  
 واحترضا بوقوع بعض اركانها في اشهره عما اذا الميسق من اركانها  
 شيء ولم يسبق الا الخلاف ثالثها ان لا يعود الى بلدة او مثل  
 بلدة في البعد وقبل ان يعاد الى مثله في قطر الحجاز فلا يسقط  
 عنه الدم قال النخعي ولا اعلم لها وجها واسقط المغيرة الدم  
 بمسافة القصر وقبلنا الى بلدة ومثل بلدة احترازا مما لو  
 عاد المصري الى نحو المدينة فانه لا يسقط عنه الدم خلافا  
 لابن كنانة رابعها ان لا يكون في عام واحد فلو اعتمر في اشهر  
 ثم قام الى قابل وحج لم يلزمه دم خامسها ان لا يكون من  
 الحاضرين لقوله تعالى ذلك لمن لم يكن اهله حاضرا على المسجد  
 الحرام والمشهد وان الحاضر من كان بمكة او ذي طوى

وقت فعل النكيز ولا فرق في الحاضر بين اهلها والمجاورين  
 بها له اهل بها ام لا وأما الرابع وهو الاطلاق فهو ان  
 يحرم بها على سبيل الابهام ثم يختير في صرفه الى أحد  
 الثلاثة المتقدمة ولا يفعل فعلا الا بعد التقييد  
 \* وأما مواقيت الحج فله ميقانان زمانى ومكانى \*  
 فالزمانى سؤال وذو القعدة وذو الحجة بتمامه على  
 المشهور وعشر ذى الحجة فقط وفائدة الخلاف  
 لزوم الدم لتأخير الا فاضة فعلى المشهور لا يلزم الا  
 اذا أخره الى المحرم فان أحرم قبل أشهر الحج انعقد إحرامه  
 على الأشهر مع الكراهة ونهاية صحة الإحرار بالحج وقوعه  
 قبل فجر ليلة النحر بما يسهه مع الوقوف وأما ميقانة المكاذ  
 فيختلف باعتبار الآفاق فلا تقي من مصر والسامر والمغنى  
 والتكرور وما ظف هذه الأقطار بالحفة ومنها رابغ  
 على الأقوى وللدنى وما شبهه ذو الحليفة واللاتى من  
 العراق وما وراءه ذات عرق واللاتى من جهة اليمن يلى سلم  
 واللاتى من جهة نجد قرن ومن كان مسكنه بين مكة والمنا  
 كاهل حدة بالحاء المهملة فيقانة مسكنه ومن مَرَّ على  
 واحد وحاذاه من غير اهل له لزمه الإحرار منه بمجرّد  
 محاذاته هذا اذا كان في البر فان كان في البحر وحاذى

ميقانا فاختلف هل يلزمه الاحرام بمجرد محاذ الميقات  
 وهو المشهور اوله ان يؤخر الاحرام الى ان يصل الى البر  
 وقواه البناء وفي البخاري عن ابن عمر ان رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال يهل اهل المدينة من ذى الحليفة  
 واهل الشام من الجحفة واهل نجد من قرن قال عبد الله  
 وبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال واهل اهل  
 اليمن من يلهم وفي البخاري ايضا عن ابن عباس قال وقت  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل المدينة ذى الحليفة  
 واهل الشام الجحفة واهل نجد قرن المنازل واهل اليمن  
 يلهم فمن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلن لمن كان يريد  
 الحج والعمرة فمن كان دونهن فهله من اهلها وكذلك حتى  
 اهل مكة يهلون منها وفي رواية ايضا عن البخاري خطا با  
 لعمرة قالوا يا امير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حد لاهل نجد قرن وهو جواز عن طريقنا وانا ان اردنا  
 قرنا شق علينا قال فانظروا حذوها من طريقكم فحد  
 لهم ذات عرق والله اعلم صلى الله عليه وسلم على سيدنا محمد وعلى آله  
 واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته وسلم وشرفهم  
 كلما ذكرك الذاكرون وعقل عن ذكره العاقلون \*  
 (القسم الثالث) في موانع الاحرام بحج كان او عمرة



وذلك سبعة انواع الاول اللبس محيطا او محيطا وهو  
 ضربان رجل وامرأة فاما المرأة فاحرامها في وجهها  
 وكفيها على المشهور حرمة أوامة كبيرة او صغيرة والخطاب  
 متعلق بوليها فيحرم عليه لباسها المحيط بمجرد احرامها  
 بالحي أو العثمرة لكف لا بدن او كيس تدخله في كفها او اصبع  
 من اصابع يدها الا الحائض فيغتفر لها دون الرجل كما حال  
 يدها في كفها فلا شيء فيه وحرم عليها ستر وجهها وبعضه  
 ولو بخمار او منديل الا لحفوف الفتنة فيجب عليها الستر  
 ان ظنت الفتنة بها بلا غرز للشاربارة ونحوه ولا يربط  
 له براسها كالبرقع تربط اطرافه بعقدة بل المطلوب سد له  
 على راسها بلا غرز ولا يربط والا افتدت وما عدا الوجه  
 والكفين فخالها في الاحرام كخالها قبله ولها لبس الخلى والحرير  
 ولها سدل ثوب على راسها بشرط ارادة الستر وان فعلته  
 لحرا او برد فالغديّة واما الرجل فاحرامه في وجهه ورأسه  
 فيحرم ستره بما يعد سائر كالعمامة والغنسية ولو ستره  
 بطين كما قال سنّد لا وضع خذلة على الوسادة وستره  
 بيده ولو لا صفت على ما اعتدته البناني من شمس وغيره  
 وله ان يحمل ما لا بد له منه من خرج وجرا به فان حمل الغيرة  
 او التجارة فالغديّة مالم يكن عيشه في ذلك والا فلا

ويحرم عليه ايضاً لبس محيط بأي عضو من اعضاءه كيدار  
رجل واصبع مطلقاً واو في جميع البدن اذا كان محيطاً  
وانتفع بلبسه مع الطول واما ان لم يحصل طولاً بان  
زاله بالقرب فلا فدية ولا حرمة لان شرط ذلك الانتفاع  
من خراور بدنه بشفيع او خياطة او صياغة وان كان محيطاً  
بفقد اوتزوير ربطه بحزام او خلال يعود كحائمه وان  
باصبع وقباء وهو الفرجية من جوخ او غيره وان لم يدخل  
يده في كتمه بل القاه على كتفه وهذا ان لبسه على العانة  
واما لو نكس بان جعل ذيله على كتفيه اولف به وسطه  
كالمنزف فلا شيء عليه كالموالتقيصا على كتفيه اولف  
به وسطه او تلفع بريدة مرفعة او ذات فلتعتين  
بلاد ربط ولا غرز فلا شيء عليه في ذلك كله فحاصله  
ان الرأس والوجه يحرم سترهما بما يعلو في العرف  
سائر او غيرهما انما يحرم بنوع خاص وهو المحيط  
ماعد الحف ونحوه مما يلبس في الرجل كالجوزب  
فانه محيط ولا يحرم على الذكر لبسه لفقد غل او غلوة  
فاحسافيسوغ له لبسه ولا فدية ان قطع اسفل من كعب  
سواء اكان القاطع له هو او غيره او كان من اصل صنفته  
كالبا بوج وبلغة المغاربة وكذلك الاحترام لاجل العمل

فلا حرمه فيه ولا فدية فان فرغ العمل وجب النزع والا  
 افتدى ان احترم لغير عمل زاد الخطاب وان يكون بلا  
 عقد ولوللعمل والا افتدى او ليس الخف مع وجود النقل  
 واما الجائر للحرم فقليل بالسيف لضرورة او شد منطقة  
 على جلد لا تنفقه نفسه لا تنفقه غيره او للتجارة ففيه الفدية  
 وله ان ينظلل ببناء كحائط وجنا وشجر ومخارة اى محل ومخفة  
 ولو مكث فيها سائر الاوقات لا لأن ما عليها من الستائر ستمرا  
 فهي كالجنا وله انقاء الشمس والبرد او المريح بيد بلا لصوق  
 لليد على الوجه او الراس لانه لا يعد ساترا عرفا بخلاف اللصوق  
 فيعد واعتمد البتاني عدم الفدية مطلقا كما تقدم وجانقاء  
 مطر عن رأسه لم يرتفع عنه بلا لصوق من ثوب او غيره  
 ولما النظلل بالمرتفع غير اليد فلا يجوز كثوب يرتفع على  
 عصي ولو نازلا عند مالك عالم يكن مستمرا واما لو كان مستمرا  
 ويربط على الدوام فلا شئ فيه وفي الفدية قولان بالوجوب  
 والندب وجازله حمل حشيش وقفه على رأس الحاجة  
 وجازله ابد الثوبه الذي احرمه بثوبا آخر ولوللعمل  
 في الاول وجاز غسله للنجاسة بالماء فقط دون الصابون  
 ونحوه ولا شئ عليه ان قبل شئ من قبل او برغوث فان  
 غسله للنجاسة او لها بنحو صابون لزمه ان يفقد



عن الذي قبله إلا أن يتحقق عدم الدواب وجاز ربط  
 جرح ودمل لإخراج ما فيه وجك ما خفي من بدنه برغ  
 كراسه وظهرة وأما ما ظهر فحائز مطلقا ما لم يكن فيه  
 قمل وجاز فصد الحاجة أن لم يعصبه والا فقتل  
 وإن لم يحرم للضرورة كعصب جرحه أو رأسه ففيه  
 الفدية وإن جاز للضرورة أو لصق خرقه كبرمت  
 كد رهم بغلي أو قطنه وضعها باذنه ولو أصغر من  
 درهم لأنها النفع الأذن تزلت منزلة الكبيرة أو قطن  
 وضعه بصدغه وإن للضرورة ففيه الفدية وحرم  
 على الذكر والأنثى بالآخرام دهن شعر الرأس أو الحية أو  
 دهن جسد لغير علة والإجاز بغير مطيب أو لا فاق  
 في أدهانه بالمطيب مطلقا ولو لعله أو بطن كف  
 أو رجل وبغير المطيب لغير ضرورة ولو بطن كف  
 أو رجل لأهلها فلا فدية اتفاقا إن كان الأدهان  
 بطن كف أو بطن رجل والافقولا في الفدية وعدمها  
 وحرم عليها أيضا بانه ظفر من يد أو رجل لغير عذر  
 أو بانه شعر من سائر بدنه بخلق أو قص أو تنقي أو  
 أبانه وسخ من سائر بدنه إلا ما تحت الظفارة والآن  
 غسل يديه بمنزلة الوسخ كالأسنان فلا حرمة وحرم

عليهما ايضاً مس طيب مؤنث او دهن مطيب بأي  
عضو من أعضائها سيما وان ذهب ريحه فذهاب  
ريحه لا يسقط حرمة مسه وان سقطت القدية او  
في كل او مسه ولم يعاق به او كان في طعام الا اذا  
امانه الطبخ ولم يبق فيه سوى ريحه اولونه كزعفران  
وورس فلا حرمة ولا فدية ولو صبغ الفم او كان  
المطيب بقارورة سدت مسداً محكماً فلا شيء فيه  
ان جملها لانه من الاستصحاب لا المس او اصابه الطيب  
من القاء ريح او غيره فلا شيء عليه ولوكثر الا ان  
يتراخى في نزع ووجب النزع مطلقاً ولو بالقاء التراب  
الذي هو فيه قل اوكثر فان تراخى في نزع فالفدية  
واما ما اصابه من خلوق الكعبة اى طيبها فيجب  
نزع كثيرة فان تراخى في نزع فالفدية ورجح الامام  
الطهاني عدم وجوب الفدية وان وجب نزع وخير  
في نزع يسيرة للضرورة وامامكروها ته فلا فدية  
فيها قال الامام الدردير وكرة حجامه بلا عذر  
ان لم يزل شعراً والاحرم لغير عذر وافتدى مطلقاً  
ابانه لعذر ام لا وكرة خمس رأس في ماء خفيفة قتل  
الدواب لغير غسل طلب والا فلا وكرة تخفيف

الرأس بقوة خوف قتل الدواب وكرة نظرة في مرآة  
 مخافة ان يرى شيئا فيزيله وكرة سد نفقة بالعصا  
 او الخد وتقدم جوازة بالوسط على الجلد وكرة كبت  
 وجه على وسادة لا وضع الخد فقط وكرة شم طيب  
 مذكر وهو ما خي اثرة كريحان ومنها ما يعصر منها افيست  
 من قبيل المونث بل تكرة فقط كأضلهما كما نص  
 على ذلك في الطراز قال الخطاب وهو الجارى على  
 القواعد وقال ابن فرحون فيه الفدية لان اثرة يقر  
 في البدن واعتمد الرماصي معترضا على الخطاب  
 قال البنانى وهو غير ظاهر اذ كلامه للدونة صريح  
 في كراهته فقط وجنثذ فلا فدية فيه وبذلك  
 تعلم ان اعتراض الرماصي على الخطاب غير صواب انتهى  
 ومثل الريحان الورد والياسمين وسائر انواع الرياحين  
 لا مجرد منه فلا يكره ولا مكنت يمكن فيه ذلك ولا  
 استصحابه ولكن عول البنانى على كراهة مشه ايضا  
 واختلف في ماء الورد والرياحين فقتل من المونث  
 وقيل من المذكر ولا يظهر التفصيل بين قوى الرائحة  
 منها فيكون من الاول وبين ضعيفها فيكون من الثاني  
 والمونث وهو ماله جرم كعطر فان احرم وكان



قبل الاحرام فلا شئ فيه ان كان الباقي مجرد الأثر  
 واما ان بقى شئ من جرمه حتى أحرم ففيه الفدية للتقرية  
 بعدم نزعها قبل الاحرام ويجزئ منه ويكره استئجاره  
 في خروجه او صندوقه ومكث بمكان به وشبهه بلا مش  
 وذلك كالسكن والعطر والزعفران من كل ماله جزم  
 يعاقب بالجسد والتوب ولو ازاله سريعا وقيد البناء  
 المذكور بغير الحنا واما هي فاستعمالها حرام فلذا قال  
 في التوضيح والمذكر ههنا قسم مكروه ولا فدية فيه  
 كالريحان وقسم محرر وفيه الفدية اه والمراد باستعمال  
 الحناء الذي يوجب الفدية الطلاء بها واما ثمرها  
 فهو كسائر الرياحين فلا فدية فيه والاولى تركه  
 قال الامام ابن القاسم والاحتب الى أن يجعل سدة  
 على انفه اذا مر بطيب ولهذا قال مالك لا تخلو الكعبة  
 ايام الحج ويقام العطارون من بين الضعفا والمرورة  
 وكذلك يحرم الصيد على المتلبس بحج او عمره كان  
 في الحل او في الحرم ويحرم منه ايضا الدلالة عليه والافاق  
 عليه وكذلك يحرم ما صيد للحرم ولو من حلال  
 واما ما صيد من الحل لاجل الحج قبل احرامه لبيعه  
 للحرم فلا كراهة في ذلك كما انه ليسوغ له اكل

ما صاده لنفسه قبل ان يحرم ويستثنى من حرمة  
 الصيد الغراب والجدأة والفارة والعقرب وعبر  
 عنها في بعض الروايات بالحية والكلب انعقور قال  
 العراقي وابن عروس كالفارة ونقض في التلقين على جوار  
 قتل الزنبور وبكرة المحرم قتل الوزع في حلى وحرم  
 قال مالك ويجوز للحلال قتل الوزع في الحرم ويحرم  
 عليه الصيد فيه وان لم يكن محرما وهذا في الصيد البري  
 وأما البحري فساغ بنقض القرآن ويحرم على من أحرم  
 حج او عمرة عقد النكاح لنفسه او لمجورة ونفيخ قبل  
 البناء وبعده بطلاق على المشهور لحديث البخاري لا ينكح  
 المحرم ولا ينكح ويحرم عليه الجماع ومقدما فاجتماع  
 يفسد الحج ولو وقع نسيانا قبل الوقوف وموجب الهدى  
 وكذلك يفسد اذا وقع بقعة وقبل طواف الافاضة وري  
 حرة العقبة في يوم النحر او قبله على المشهور فان وقع قبلها  
 بعد يوم النحر او بعد احدهما ولو في يوم النحر لم يفسد  
 على المشهور ولكنه ان وقع قبل الافاضة وبعد الرمي  
 فعليه الهدى وتفسد العمرة ايضا اذا وقع قبل تمام  
 السعي لبعده وقبل الخلق ويستوى في الافساد  
 الجماع في القبل او الدر من الارمى وغيره وان لم

يتزل وكذلك كل انزال نشأ بقبلة او مباشرة اما لو  
 ائتمى من غير مد او مة نظرا و فكر ففيه الهدى فقط  
 ولا يفسد والهدى سببه نقص في حج او عمرة كترك  
 التلبية مثلا والفدية سببها ترفه او ازالة اذى كحلق  
 شعرا و قلم ظفر و جزاء الصيد ما لزم المحرم بسبب تعرضه  
 لحيوان برى و يعلم تقصيلها من مفردات الكلام  
 و يجب التماهى في الفاسد و القضاء على الفور من قابل  
 سواء كان مبتداه فضا او تطوعا فان لم يمه ثم اُخرم  
 للقضاء فهو على ما افسده و لا يقع قضاءه الا في سنة  
 ثالثة و لا يتجردهى الفساد في الحج الفاسد على السهود  
 بل يؤخره الى حجة القضاء لئلا يتفق له الجابر النسك  
 و الجابر المال جبر الله كسر قلوبنا و فتحها بشور  
 اليقين بجاه سيد الانبياء والمرسلين عليه و عليهم  
 افضل الصلاة و التسليم و على الهم و صحبهم اجمعين  
 و شرف و عظم و كرم

الفضل الثاني في دخول مكة و ما يتعلق بذلك من طواف  
 اعلم انه يُندب لدخول مكة نزول بذي طوى  
 بطاء متسعة قرب مكة في وسطها بئر و يُندب  
 الفضل فيها لغير الحائض و النفساء كما سبق و يُندب



دخوله نهارا ويندب دخوله من كذا. بفتح الكاف  
 آخره همزة ممدودة اسم لطريق بين جبلين  
 فيها صعود يهبط منها إلى المقبرة التي بها امر  
 المؤمنين السيد خديجة رضي الله عنها \* وندب  
 دخول المسجد من باب بنى شيبه المعروف الآن  
 بباب السلام وعند الخروج من كدى  
 مقصود الاسم لطريق يمترون منها على الشيخ  
 محمود قال ابن الحاج في مناسكه واذا انتهى  
 إلى الحرم فالمستحب له من الدعاء ان يقول  
 اللهم ان هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لحى  
 ودمى على النار اللهم آمين من عذايك يوم  
 تبعث عبادك \* وعن بعض السلف انه كان  
 يقول عند دخول مكة اللهم ان هذا البلد  
 بكلك والبيت ببيتك جئت اطلب رحمتك  
 متبعا لامرك راضيا بقدرك اللهم اني استلك  
 مسئلة المصطر اليك المسفق من عذابك  
 ان تستقبلني بعفوك وان تتجاوز عني برحمتك  
 وان تدخلني الجنة وينبغي له المبادرة إلى  
 دخول البيت قبل الاستغفار باستيجار المنازل

فيجعل متاعه عند الرفقة وعند دخوله من باب  
 بنى شديدة ويقدم رجله اليمنى عند الدخول ويقول  
 اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا  
 محمد وعلى آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي واغفر  
 لي ابواب رحمتك وهذا مستحب في عموم المساجد  
 قال الامام ابن حبيب ويستحب له اذا وقع بصره  
 على البيت ان يقول اللهم زد هذا البيت تسريفا  
 وت عظيما ومهابة وتكرما قال ابن الحاج في مناسكه  
 ويكبر عند رؤية البيت قبل ان يقول هذا ثلاث  
 تكبيرات ويستحضر عند رؤية البيت ما امكنه  
 من الخشوع والتذلل ويلاحظ بقلبه جلاله  
 البقعة الشريفة الرفيعة ويمهده عذرا من راحته  
 وبذلك الحالة تكفر الستينات وترفع الدرجات  
 وعند الامام السبلي انه عشي عليه عند رؤية الكعبة  
 ثم افاق فانسد

هذه دأره وانت محبت \* ما بقاء الدموع في الآفاق  
 فاذا دخلت المسجد فبادر بطواف القدوم وهو واجب  
 يجهر بالدموع على من احرم من الميقات ولم يخف  
 طلوع الفجر من ليلة النحر لضيق وقته <sup>سقط</sup> الا

عنه القدوم وكان قارنا او مفردا والا فلا قدوم  
 عليه \* والطواف من حيث هو واجبات وسنن  
 ومكروهات \* فواجباته ستة طهارة المحدث  
 والنجس وسر العورة كالصلاة في حق الذكر والأنثى  
 وجعل البيت عن يساره وخروج كل البدن عن  
 الشاذ روان وخروج كل البدن عن الحجر في نصب القبيل  
 للحجر الاستعداد فامته وكونه سبعة اشواط من الحجر للحجر  
 فلا يجزئ اقل وكونه داخل المسجد فلا يجزئ خارجه  
 وكونه فورا بلا كثير فضل والا ابتداء من اوله وبطل  
 ما فعله وقطع لاقامة صلاة المريضة للرايت اذا  
 لم يكن صلاتها او صلاتها منفردا وهي مما تعاد والمرأ  
 بالرايت مقام ابراهيم فقط وهو المعروف لان مقام  
 السافى واما غيره فلا يقطع له وندب له كالم  
 الشوط الذي هو فيه بان ينتهي للحجر ليسنى على طوافه  
 المتقدم منه كما هو الواجب وبنى على الاقل ان شك  
 ووجب المشى فيه لقادر كالمسعى والا فدمان ثم  
 بعدة وسنن للطواف تقبيل حجر بلا صوت ندبا  
 اقله اى قبل الشروع فيه فان زوحملة بيده  
 ان قد رثم عود ان لم يقدر ووضعها على فيه



بعد اللمس بلا صوت وكبرته باصبع التكبير ووسع  
 اليد أو القود على الفم ولا يقدر على واحد من الثلاثة  
 كبر فقط إذا حاذاه وسن استلام الركن العما  
 أول سوط بأن يضع يده اليمنى عليه ويضعها على  
 \* وسن رملي ذكر ولو غير بالغ إلى الأمام في الس  
 دون الخبز في الأسواط الثلاثة الأول فقط محل  
 سنة ذلك على من أحرم من الميقات بأن كان أفاق  
 والأفلاطية \* وسن الدعاء بما يحب من طلب عاف  
 وعلم بلا حد في ذلك بل بما يفهم الله عليه والأود  
 ما ورد في الكتاب والسنة نحو آية وسألتني الله  
 حسنة الآية ونحو ما رواه البخاري اللهم إني أنت كتابك  
 الذي أنزلت ونبئت الذي أرسلت فأعف عني ما قد  
 وما أخرت \* ونذب دعاء بالملزم وهو حائط النبي  
 بين الحجر الأسود وباب الكعبة يصعد عليه ويكبر  
 بما يشاء ويسمى الخطيم أي قال الإمام خليل من  
 في الحسن البصري الدعاء يستجاب هنا  
 في خمسة عشر موضعاً في الطواف وعند الملزم وعند  
 الميزاب وفي البيت وعند زمزم وعند الصفا وعند  
 المروة وفي السعي وخلف المقام وفي عرفات وفي المزدن

وفي منى وعند الجمار \* وندب كثرة شرب ماء زمزم  
 لانه بركة بنية حسنة فقد ورد ماء زمزم لما شرب له  
 اي يحصل ما قصده بالنية الحسنة لنفسه او لغيره  
 وندب نقله وخاصيته باقية فيه خلافا لمن يزعم  
 زوالها \* واما مكروهاته فالقراءة والتلبية حاك  
 الطواف على المشهور فيهما وحصر الطائف غر منكب  
 وانساد الشعر الم يكن وعظا او تحريضا على طاعة  
 وان يشرب فيه او يتكلم الا اضطرار العطش ويكره  
 له الجري فوق الرمل ولو في الاسواط الاول وفي غير  
 الاسواط الثلاثة وينبغي له ان لا يؤذي احدا  
 الطواف من اجابيل يكون في غاية الخشوع والابتغاء  
 خريفا على ما فرط من عسرة فانه اذا كان بهك  
 المثابة هناك تحط الأوزار وتنال منازل الأبرار  
 فان تحمل الاذى من الاخوان لاسيما في هذا الزمان  
 يوجب من الله غاية الرضوان \* ولذا قال قطب الغادة  
 العارف الشعراني عن قطب الاقطاب سيدى عبدالقادر  
 الجيلاني ما وصلت الى الله تعالى بجمرة صياحى و  
 قيامى وانما وصلت اليه بالذل والاعكسار ونحو  
 الاذى من الاخوان خصوصاً في مثل هذا الموضع

فلربما الذي زاحمك كان من الواصلين وانت لا تسعر  
قال سيدي محمد الزرقاني في شرح اللوالب ان الاما  
القطب الشهير الشهير ورد في حديث عن علي بن ابي حمزة  
في المسجد الحرام في حال الطواف للنظر اليه تبركا  
فرفع بصره الى السماء وقال اللهم انا عندك  
يظنون فاطم على خاطرة سيد المحبين ابن الفاضل  
يجواره في الطواف من غير ان يشعر به فخاطبه بما  
سورة ارجاء بقية

لَكَ الْبِسَادَةُ فَاطْلَعُ مَا عَلَيْكَ فَقَدْ ذُكِرْتُ ثُمَّ عَلَى بَيْتِكَ مِنْ تَوَجُّعٍ  
فَخَلَعَ مَا عَلَيْكَ مِنَ الثَّيَابِ وَتَبِعَهُ فِي ذَلِكَ اَرْبَعُمِائَةٍ  
مِنْ خَوَاصِّ اتِّبَاعِهِ خَلَعُوا مَا عَلَيْهِمْ جَمِيعًا وَتَصَدَّقَ  
بِهَآ كَرَامَةً لِّلْكَ الْبِسَادَةِ وَتَمَّ اِيْهَا هُنَاكَ اَسَادَةُ  
لِلْمَلَأِ الْاَعْلَى فَهَوَّ عَلَى حَدِّ قَوْلِ الْقُطْبِ السَّادِ إِلَى  
اَجْعَلْ سَيِّئَاتِنَا سَيِّئَاتٍ مِّنْ اَحِبَّتِ \* اَسْأَلُ اللَّهَ  
الْعَظِيمَ مُتَوَسِّلًا اِلَيْهِ بِوَجَاهَةِ وَجْهِ نَبِيِّهِ الْكَرِيمِ  
اَنْ لَا يَءَا مَلْنَا بِالْقَصْرِ وَنَكُونَ بِسَعَةِ كَرَمِهِ سَلَكَ الْحَبِيبِ  
مُنْتَظِمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ  
\* (الفصل الثالث في السعي بين الصفا والمروة)  
في الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله



اي معالدينه والحقيقه عند الأئمة ان فرضته عند  
الجمهور وما خوزة من آية ان الصفا والمروة لما فيه  
عروة بن الزبير التحبير من الآية فردت عليه فقهة  
أمر المؤمنين خالته السيدة عائشة ونصر البخاري  
حدثنا ابو اليماني اخبرنا سفيان عن الزهري قال  
عروة سألت عائشة رضي الله عنها فقلت لها راي  
قول الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله  
جمع البيت او غمر فلا جناح عليه ان يطوف به  
فوالله ما على احد جناح ان لا يطوف بالصفا والمروة  
قالت بشئ ما قلت يا ابن اختي ان هذه لو كانت ك  
اولئها عليه كانت لا جناح عليه ان لا يطوف به  
ولكنها اترلت في الانصهار كانوا قبل ان يسلموا يهلون  
لمنات الطاعمة التي كانوا يعبدونها عند المشركين  
اي بصيغة اسم المفعول المضعف اسم لكان فكان  
من اقل يخرج ان يطوف بالصفا والمروة فلكنا  
اسلموا سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك  
قالوا يا رسول الله انا كنا نخرج ان نطوف بين الصفا  
والمروة فانزل الله تعالى ان الصفا والمروة من شعائر الله  
الآية قالت عائشة رضي الله عنها وقد سن رسول الله

صلى الله عليه وسلم الطواف بينهما فليس لأحد أن يدا  
 الطواف بينهما قال الامام خليل في مناسكه فاذا  
 فرغ من الطواف يستحب له ان يستلم الحجر الأسود بقدر صلا  
 ركعتيه خلف المقام ويخرج من باب الصفا لكونه او  
 فيقدم رجله اليسرى في الخروج قائلاً بسم الله اللهم اغفر  
 ذنوبي واقم لي ابواب فضلك ثم ياتي الى الصفا ويستلم  
 ان يرق عليه والمرأة ايضاً اذا خلا الموضوع ثم وقف مستقبل  
 القبلة متضرعاً رافعا يديه مبتدئاً في الدعاء ثم يتر  
 فيسمى خيبا بين الميئين الا خضرين فاذا وصل الى المروة  
 ارتقى عليها كما فعل في الصفا حتى يكمل سبعة اشواط  
 البدء شوط والمرجة شوط مع السكينة والوقار  
 وثبت عنه عليه السلام انه حين رقى على الصفا استلم  
 القبلة وكبر ثلاثاً وقال لا اله الا الله وحده لا شريك  
 له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير لا اله الا الله وحده  
 انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده والاسير  
 هنا بين الميئين الا خضرين للرجال فقط استدل من الرمي  
 في الطواف وقد مر ان المسمى واجب فيه ثم قد  
 عليه وليتخذ مما يفعله بعض الجملة من الجزى من الصفا  
 الى المروة ومن ركبهم الحمير التي هناك واما الطهارة

من الحديث والخبث فليست بشرط بل مستحبة فقط  
ولا يد في السعي بين ان يكون بأثر الطواف ولا يستمر  
في صحته ان يكون الطواف واجبا على المنيهور نكاح  
شرط سقوط الدم وقوعه بعد طواف واجب ثم بعد  
السعي يعاود التلبية وليكثر من الطواف في مقامه  
تمكنا قبل خروجه لعرفة فان الطواف للغزاة واحدة  
من الصلاة والله اعلم \* الركن الرابع في الوقوف  
بعرفة ليلة النحر ولو لحظت والطائفة واجبة فقط  
بعد الجلسة بين السجدين ولو بالمرور بها ان هذا  
انه عرفة ونوى الحضور في اي جزء منه وهو جبر  
متسع جدا ولو مجئونا او معنى عليه واجزأه اتقاء  
ان حصل له الامعاء بعد الزوال بعد ان وقف قبل الوقت  
نهارا ليس بركن عندنا بل هو واجب بحمدنا  
واجزأ الموقف يوم العاشر ليلة الحادي عشر  
ذي الحجة ان اخطأوا الى اهل الموقف بان لم يسهروا  
الحلال بعد من غيم او غيره فاقموا عدة ذي القعدة  
ثلاثين يوما ووقفوا يوم التاسع في اعتقاد فيه  
انه يوم العاشر بنقصان ذي القعدة ويجزئهم بخلاف  
النقص وسن خطبتان بعد الزوال مسجد عرفة



ويقال له مسجد نمرة بقصوده الغربية التي بها المحراب  
وباقية يعرفه يعلمهم الخطبتين ما عليهم من المناسك  
بان يذكر لهم ان يجمعوا بين الصلواتين جمع تقديم واد  
فقصر وهما للسنة الا اهل عرفة فيتمون وبعد الفري  
نهما ينفرون الى جبل الرحمة واقفين اوراكبير  
بطهارة مستقبلين البيت وهو جهة الغرب بالنسبة  
لمن بمرفة داعين متضرعين للغروب ثم تدفعون  
بدفع الامام بسكينة ووقار فاذا وصلتم المزدلفة  
فاجمعوا بين المغرب والعشاء جمع تأخير يقصرون  
العشاء الا اهل المزدلفة فيتمون ويلبسون ثياب  
الجمرات ثم يبيتون بها ويصلون بها الصبح ثم يفر  
الى المسجد الحرام فيقفون به الى قرب طلوع الشمس  
ثم يسيرون الى رمى جمرة العقبة ويسرعون به  
محسرين فاذا رموا الجمار حلقوا او قصر واود بحوا  
نحر واهداياهم وقد حل لهم ما عدا النساء والصيد  
بعضوا من يومهم الى طواف الافاضة وقد حل لهم كل شيء  
حق النساء والصيد \* اسال الله الكريم متوسلا اليه  
بوجاهة وجه نبيه العظيم ان يجعلنا في دار كرامته  
مع اهل واداه ومحبيه وان يتغننا قبل ما تن

بزيارته بيته وحبيبه وصفيه وخليله صلى الله عليه وعلى  
 آله وأصحابه وأزواجه وذريته وأهل بيته وسلم وشرف  
 وعظم \* الفصل الرابع \* في بيان عمل الحاج والمعتمر  
 وما يفترق فيه المتمتع من المفرد والقارن وصفة  
 الاعمال المطلوبة من الحاج والمعتمر من أول احرامه  
 من الميقات لأخرجه أو عمرته تفصيلا تسهيلا للعامة  
 والمبتدى وتبينها للمتنهي وإن كانت علمت مفرداتها مما مر  
 اعلم وفقني الله وإياك لرضائكما إذا وصلت الميقات  
 المبين لك سابقا فبادر إلى الغسل وقد سبق لك  
 حكمه ثم البس إذا راوداء ونعلين وقلد هديك  
 واسمعه إن كان معك هدى ثم صل ركعتين ثم قل  
 إذا استويت راكبا أو مشريا في المشي نويت الحج  
 واحرمت بر الله تعالى لبنيك اللهم لبنيك لا شريك  
 لك لبنيك إن الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك  
 وقد سبق حكم النلبية وحكم مقارنتها وحكم تجديدها  
 هذا إذا كنت مفردا فإذا اردت القرآن فقل بعد  
 الاغتسال والتجرد ولبس الهيئة الشابتة والصلاة  
 إذا استويت ثم نويت الحج والعمره واحرمت بتمام  
 أو تنوي الفرة ثم تردف الحج عليها ولو في الطواف ولا تزال

مُلبيا حتى تصل الى بيوت مكة اول الطواف فاذا وصلت  
 المسجد لا فرق بين ان تكون مفردا او قارنا فطهر وطف  
 طواف القدوم وحكمه الوجوب فيجبر بالدم ويجب عليك  
 حيث خوطبت به لاستيفاء الشروط السابقة ان  
 تسعي بعدة قبل عرفة فاذا فرضت من السعي قعاود التلبية  
 على ما مر فلا فرق بين القارن والمفرد في الافضلية  
 حيث كان احرام القارن بالحلج من الحدة وانما يفرق ان  
 فان المفرد لا دم عليه وان القارن عليه دم وان  
 المفرد يخاطب بالعمرة والقارن لا يخاطب بهما  
 لا ندراج افعالها في افعال الحلج ولذا رأى الامام ابي حنيفة  
 رضي الله عنه ان الدم لا اجتماع عبادتين في عبادة  
 ورأى الامام مالك انه جبر واذا اردت القسح  
 فقل اذا وصلت للبيقات واغتسلت وتجردت  
 وصليت واستويت على الدابة او سرت في المشي نوى  
 العمرة واحرمت به الله تعالى لبك اللهم لبك الله  
 ولا تزال تلبى حتى تصل الى الحرم فاذا دخلت مكة  
 فطف للعمرة ثم اسع لها وقد تمت عمرتك ثم تحلل  
 منها بالحلاق او التقصير ولا تزال حلالا حتى تريد  
 الاحرام بالحلج فان كنت من اهل مكة واردت ان تحرم بالحلج



فالأفضل ان تحرم من المسجد وان كنت افاقيا فالأفضل  
 ان تخرج الى ميقاتك وتحرم منه به ولك مع السعة  
 ان تخالف الأفضل وتحرم من الحرم الذي منه مكة  
 والمسجد الذي لا حرام منه أفضل للمقيم ولغيره  
 النفس وله اذ لم يرد الخروج الى ميقاته هذا هو  
 المتمتع ويجب عليه دم كالقارن فاذا كان اليوم  
 الثامن من ذي الحجة خرجت ايها المحرم حج على اي  
 وجه من الوجوه السابقة على سبيل الذب الى منى  
 بحيث تدرك فيها الظهر في اختيارها والعصر  
 ومستحب لك المبيت بها وهذا الذنوب تركه  
 اكثر الناس لان فاذا طلعت من يوم الناسع الذي  
 هو يوم عرفة استحب لك ان تسير الى عرفة فاذا  
 وصلت الى مسجدك استحب لك النزول فيه ويسقي  
 مسجد عرفة ونمرة ومسجد ابراهيم والوقوف به  
 مجزئ مع الكراهة وسنن للامام عقب الزوال خطبتان  
 به يعلم فيها الناس ما يفعل بعرفة ومزدلفة ومنى  
 ويسن اذان واقامة والامام على المنبر بعد فراغ  
 الخطبة فاذا نزل جمع بين الظهري استيناها ولو  
 يوم الجمعة والأفضل ان تخرج بعد الصلوات

عند الصخرات الكبار والمبسوطة أسفل جبل الرحمة وعرفة  
 كلها موقفة ولا تنزال متضرعا داعيا حتى تغرب الشمس  
 والأفضل الركوب ثم القيام إلا لتقب لك أولدايك  
 والأفضل أن تكون في حال الوقوف منظر أكنث  
 راكبا أو قائما أو جالسا والوقوف نهادا واجب تنجز  
 بالدم على مشهور الذهب كما مر ولا يحصل الوقوف  
 الركبي إلا باستقرار بعرفة جزأ من الزمن بعد غروب  
 الشمس فإذا وقفت جزأ من الليل بعد الغروب ولو  
 دق قيسر إلى مزدلفة واجمع بها العشاءين بعد مغيب الشفق  
 على جهة السنة فإن عجزت عن السير مع الناس فاجتمع  
 العشاءين بعد الشفق بأي مكان أن وقفت مع الإمام  
 فإن لم تقف معه فعلت كالألوقه ويجب عليك أن  
 تمكث بمزدلفة بعد رحط الرجال فإن لم تنزل بها  
 فعليك دمر وإما المبيت بها فستحب ويستحب  
 لك أن ترتحل بعد صلاة الصبح وانت بغلس  
 أي ظلام من المزدلفة فإذا وصلت المشعر الحرام  
 فقف به على سبيل السنة مكبرا داعيا للأسفار ولا تؤث  
 بعد بل قيل بركنية الوقوف بالمشعر الحرام فلا ينبغي  
 السأهل فيه والمشعر الحرام وإدبين مزدلفة وقرح

فاذا اسفر الوقوف فسير فاذا وصلت بطن محتر فاسرع  
 وبطن محتر وادقد رمية الحجر بين مزدلفة ومثى فاذا  
 وصلت مثى فلا فضل ان تبادر الى رمي جمرة العقبة حين  
 وصلت على اى حالة كنت راكبا او ماشيا واصل رميها واجب  
 وله وقت جواز ووقت فضيلة فوق الجواز يدخل  
 بطولع الفجر ووقت الفضيلة يدخل بطولع الشمس  
 ولا يرمى في يوم النحر الا جمرة العقبة فترميها بسبع  
 حصيات متفرقات ويستحب التقاطها من مزدلفة  
 ورمي جمرة العقبة هذا هو التحلل الا صغر فيحل به كل  
 شيء الا النساء والقييد ويكره الطيب ويستحب  
 التكبير عند رمي كل حصاة ويستحب اتباعها ولفظها  
 ويكره ان يكسر حجرا ويرمى به ثم بعد رمي جمرة العقبة  
 الا فضل ان تبادر الى الذبح ثم تحلق ثم بعد الحلق  
 تطوف طواف الافاضة فهذه اربعة تفعل في يوم النحر  
 على هذا الترتيب يجمعها قولك (رَنَحَطُ) فالراء  
 للرمى والنون للنحر والحاء للحلق والطاء للطواف  
 لكن تقدم الرمي على الذبح مستحب وتقدم الذبح  
 على الحلق مستحب ايضا وتقدم الحلق على الطواف  
 كذلك مستحب ايضا واما تقدم الرمي على الحلق



والطواف فواجب فان قدم الحلق والطواف  
 على الرمي فيلزمه دم ثم الا فاضة هي التحلل الاكبر  
 فيحل بها وبالسقي جميع المحظورات حتى النساء <sup>والصيد</sup>  
 فان كنت قد قدمت السقي حل لك ما ذكر بمكره  
 الا فاضة ان خلقت فان طفت طواف الا فاضة ولم  
 تحلق ووطئت النساء فعليك دم ولا جزاء للصيد <sup>لحقته</sup>  
 وكذلك يلزم الدم من اخر الحلق لبلدة او عن ايام الرمي  
 وقيدة البناء بمن لم يحلق بمكة اما من حلق بها في ايام  
 الشربق او بعدها او حلق في الحل ايام منى فلا دم  
 عليه فعلم ان الذي يفعل في يوم النحر اربعة اشياء  
 الرمي والذبح والحلق وطواف الا فاضة وعلم ان الذي  
 يضمره تاخير الحلق لبلدة او لخروج ايام الرمي على ما مر  
 وليعلم ايضا ان فعل طواف الا فاضة في يوم النحر مستحب  
 فلا شيء في تأخير عنه ان اخره المحرم لزمه دم ثم  
 اذا طفت طواف الا فاضة يوم النحر كما هو المندوب  
 ترجع من مكة الى منى وجوبا والا فضل الرجوع بعد  
 للطواف فورا ومنى فوق العقبة والجمرة من منى  
 تنبت بها الليلتين ان تعجل وثلاثا ان لم تعجل فاذا  
 أصبحت في اليوم الثاني لزمك ان ترمي الجمرات الثلاثة

كل جمرة سبع حصيات باديا بالكبرى ثم الوسطى  
 وتختتم بجمرة العقبة وهذا الترتيب واجب فان  
 نكث اعدت المنكس ولو كان التنكس سهوا واما ثابع  
 الجمرات فندوب كتابع الحصيات ولا يدخل بيت  
 اليوم الثاني ولا بقعة الابارزوال فاذا زالت الشمس  
 من اليوم الثاني فالأفضل ان يبادر برميها قبل صلاة  
 الظهر ثم يبيت ليلة ثانية فاذا أصبحت وزالت  
 الشمس منه رميت الجمار الثلاثة على ما تقدم وهذا  
 لا بد منه ثم ان شئت وتبطلت ونزلت مكة وبكره  
 هذا الامام وان شئت ببيت ليلة ثالثة ورميت  
 بعد زوال الشمس قبل صلاة الظهر الجمار الثلاثة على نحو  
 ما مر وهذا اليوم هو ثالث ايام السرمي ورابع ايام  
 النحر لانهم لم يعيدوا يوم النحر من ايام الرمي لانه لا يرمى فيه  
 الا جمرة العقبة فقط ويستحب لك ان تقف اثر الماولين  
 اعني الكبرى والوسطى للدعاء وقد اشرع البقرة  
 ميا سرا في الثانية ويرميان من اعلى من جهة منى ولا  
 تقف عند جمرة العقبة وترى من اسفل من بطن الوادي  
 لضيق محلها فاذا انزلت من منى استحب لك ان تنزل  
 بالمحصب وهو مكان فيه حصاء حيث المقبرة عند

كداء ان لم تكن متجلاً ولم يكن اليوم يوم حث  
 فصل فيه الظهر والعصر والمغرب والعشاء ولا تحصى  
 على متجمل ولا في يوم جمعة ويكره ترك التخصيص للثدي  
 به وقد تم حجبك فاذا اردت الانصراف من مكة  
 لمسكنك او موضع تقيم فيه او مكان بعيد كالبحر  
 استحب لك ان تطوف طواف الوداع فان ائت بعد  
 فوق ساعة فلكية طولت بيد له لا ان ائت اقل  
 من ذلك ولا ترجع عن كالبيت فتهقرى والآداب بالف  
 وكل موضع يطلب فيه الخلق يكتفي فيه التقصير والحج  
 للرجال افضل وتعين التقصير لامرأة لم تصغر جد  
 لان حلقها مثله والتقصير في المرأة ان تأخذ من اط  
 شعرها قدر الامللة والا ثلثين وفي حق الرجال  
 يأخذ من قرب اصله ولا بد من عموم الرأس بالحشو  
 والتقصير كان ذلك من رجل وامرأة ولا بد  
 يكون الرمي بجمر لم يصغر جد الحصى الخذف  
 ويكره بالكبير جدا ولا بد ايضا ان يصل الجمرة  
 بعقل الرامي وان اصابته غيرها ان ذهبت اليه  
 بقوة لان تخرجت من نفسها او اطارت غيرها  
 لها ويجزئ متجنس وما وقف على البناء على الطائر



ومن الحجر الرخام فيجزي الرمي به ولا يجزي الرمي  
بطين او معدن وتقدم استجابة لفظ جمرة العقبة  
التي ترمى في يوم النحر من مزدلفة واما غيرها فلتلقط  
من منى او غيرها ويرخص لراعي الابل ان ينصرف بعد  
رمي جمرة العقبة يوم النحر ويأتي في اليوم الثالث  
فيرمي لليومين ثم ان شاء تعجل وان شاء لم يتعجل  
وبانت ليلة الرابع وصبر حتى يرميها بعد الزوال كما  
يرخص لساقى الركب في ترك البيت ويأتي كل يوم  
بالنهار فيرمي وكرة رمي بمرمى به كان يقال للرافعة  
طواف الزيارة او زرنافرة عليه السلام \* ويكره  
رقى البيت او منبره عليه السلام بفعل طاهر وكرة  
تقبيل الخبز اما وضع المصحف على الثعل الطاهر فحرام  
ولا يكره الطواف ولا دخول الحجر بفعل طاهر وخالف  
اشهب في الحجر فكره دخوله بفعل طاهر وهو الموافق  
لما مر من ترجيح انه من البيت فلذا اطلب الطائف  
بالخروج عن جميعه وقد سبق لك تخبر بالمقام ثم  
حذر الله قلوبنا من برق الاغيار بجلاء سيد الاصفياء  
والاخيار صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه  
وذريته واهل بيته وشرف وكرمه وعظمته

والأفضل في حق أهل العراق والمشرق أن يحرموا من  
العقيق وهو واد بقرب ذات عرق أبعد منها وأعيان  
هذه المواقيت لا تسترطبل بحاجاتها في معناها ولا  
في كل ميقات منها أن يحرم من طرفه الأبعد من مكة  
فلو أحرر من طرفه الآخر جاز لأنه أحر منه اه وقوله  
الأفضل في كل ميقات الخ قال المحقق ابن حجر  
في الحاشية يستثنى منه ذو الحليفة فالأفضل فيها  
الأحرار من المسجد الذي صلى فيه النبي صلى الله عليه وسلم  
وأحر منه كذا قاله السبكي اه وهذه المواقيت  
لأهلها وكل من مر بها من غير أهلها من يريد حجا أو  
عمرة كالشامي يمر بميقات المدينة ويجوز أن يحرم  
قبل وصوله الميقات من دورة أهله ومن غيرهما  
وقد لا أفضل قولان الصحيح أنه يحرم من الميقات اقتداء برسول  
الله صلى الله عليه وسلم اقتداء من مشكته بين الميقات ومكة  
فبقائه العرة التي يسكنها والحلة التي يترها البكر  
ويستحب أن يحرم من طرفها الأبعد لمكة ويجوز من  
الأقرب ومن ذلك البحر وطريقا ليس فيه شيء من الواقيت  
الخمسة الحرم إذا حاذى أقرب المواقيت إليه فان لم  
يجاد شيئا منها أحرر على مرحلتين من مكة فان اشتبه

عليه الأمر بتحري وطريق الاحتياط لا تخفى ومن اتى  
 الى ميقات من هذه المواقيت وهو يريد حجا وعمرة  
 لزمه ان يحرم منه فان جاوزة غير محرم عصي ولزمه  
 ان يعود اليه ويحرم منه ان لم يكن له عذر فان كان  
 له عذر كخوف الطريق او انقطاع عن رفقة اوصيق  
 الوقت احرم ومضى في نسكه ولزمه دما اذا لم يجد  
 وأما آداب الأحرام فيسن له ان يغتسل قبل الأحرام  
 غسلا ينوي به غسل الأحرام وهو مستحب لكل من يصح  
 منه الأحرام حتى الحائض والنفساء والصبى فان  
 امكن المقام بالميقات للحائض حتى تطهر وتغتسل ثم  
 تحرم فهو افضل ويصح من الحائض والنفساء جميع  
 اعمال الحج الا الطواف وركعتيه فان عجز المحرم عن الماء  
 يتيم ويستحب له ان يستكمل الشطيف بخلق الثانية  
 وتنف الابط وقصر الشارب وتقليم الاظفار وفصل  
 رأسه بسدة او نحوه وان يبدل بصبغ او نحوه وان  
 يتطيب في بدنه دون ثيابه وان يكون بالبدن  
 ان يخلطه بماء الورد ونحوه ليدفع جرمه قال ربه  
 فستامة لبس ابقي جرمه بعد الأحرام على الذهاب  
 الصحيح قال ويستحب للمرأة ان تغطي يديها



بالحناء الى الكوعين قبل الاحرام ونمسح وجهها بشئ \*  
 من الحناء لتستر البسرة لانها مأمورة بكشفها \*  
 ويجب عليه ان يتجرد عن الملبوس الذي يحرم على المحرم  
 لبسه ويلبس ازارا ورداء ونعلين \* قلت  
 ولعل شنية التجرد في كلام الامام النبوي منصبته  
 على لبس الاراد والرداء والنعلين وبعد كبتى له في المسنة  
 وجدة منه موصفا في حاشية الامام ابن حجر عليه الله الحمد  
 ونفعه قال نعم رايت الرزكسي قال وعلى وجوب التجرد  
 فلا يُعَدُّ من السنن الا ان يقال التجرد عن المحيط الى  
 لبس ازار ورداء ابيضين ونعلين فانه بالنظر الى هذا  
 التقيد ربما يصح ان يُعَدَّ منها قال وهو ظاهر انتهى  
 والا ففضل ان يكونا ابيضين جديدين نظيفين زاد  
 في الحاشية وظاهرة تقديم الجديد ولو غير نظيف على  
 المتيق ولو نظيفا وهو محتمل والذي ينقدح في النفس  
 تقديم النظيف او يكره المصبوغ زاد في الحاشية  
 ولو قبل النسيج على المعتد ومحله ان وجد البياض والا  
 فما صبغ قبل النسيج اولى مما صبغ بعده او ويلبس  
 نعلين فان في الحاشية في عدد ذلك من السنن خفاء  
 لانه ان كان المراد ان الانتقال سنة من حيث هو

فلا حاجة للتقييد بالنقلين وان كان المراد خصوص  
 نذب النقلين لانها اقرب الى صورة نعليه صلى الله عليه وسلم  
 احيى للبيان قال وظاهر كلامهم ان المراد الثاني  
 واستدل على ذلك بما رواه ابن عوانة في صحيحه من قوله  
 صلى الله عليه وسلم يحرم احدكم في ازار وبرداء ونقلين  
 اخر بعد ما ذكر يصلي ركعتين ينوي بهما سنة الاحرام بقرا  
 فيها بعد الفاتحة قل يا ايها الكافرون وقل هو الله احد  
 وان اقتصر على الفريضة اغنته عن ركعتي الاحرام ولكن  
 الافضل ايقاعه عقبهما فان كان وقت نهي لم يصلهما  
 وهل يحرم عقب الصلاة وهو حال او اذا ابتدأ  
 السير كما كان او ما سيقال وهذا هو الصحيح ويستحب  
 ان يستقبل القبلة عند الاحرام واما صفة فيجب عليه  
 ان ينوي بقلبه ويقول بلسانه وهو مستحضر نية  
 القلب نويت الحج واحرمت به لله تعالى الى اخر التلبية  
 فان كان حجة عن غيره يقول نويت الحج عن فلان  
 واحرمت به عنه لبك اللهم لبك عن فلان والغير  
 الذي تصح نيابة الحج عنه هو الميت او المصوب اغنى  
 الذي لا يماسك على الرحلة وتصفية الاحرام وجوه  
 اربعة افراد وتمتع وقران واطلاق فالافراد ان يحرم

بالحج في أشهره فاذا فرغ منه أتى بعمرته من أدنى الحج  
 وهو أفضلها فيقول فيه بلسانه موافقا لقلبه نواف  
 الحج واحرمت بر الله تعالى ثم يقول ولوبلا ورفع صه  
 لبك اللهم لبك لا شريك لك ان الحمد والثناء لا  
 والمملك ويسكت قليلا قال في الحاشية لانها سنة حديث  
 وكان حكمها الاسعار بانه أتى بها للتميم والتوكيد  
 ثم يقول لا شريك لك والمتبع هو الذي تمتع بالعمرة  
 في أشهر الحج ثم فرغ منها وانشأ الحج من مكة فاستحب  
 بمحظورات الاحرام بين الحج والعمرة ثم يليه القراء  
 وهو ان يجزم بالحج والعمرة جميعا فتدريج افعا  
 العمرة في افعال الحج ثم يليه الاطلاق وهو ان يرفع  
 نفس الاحرام ولا يقصد الحج ولا العمرة ولا القراؤه  
 جائز بلا خلاف فان كان أحرامه في أشهر الحج فله  
 الى ما شاء من حج او عمرة والصرف والبقين ياتين  
 لا باللفظ ولا يجزئه العقل قبل النية وان كان أحرام  
 قبل أشهر الحج اتفق على عمرة والمستحب ان يقص  
 على تلبية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ما سبق  
 ذكرها ويستحب له ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 بعد التلبية بقول اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد



وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى  
 آل سيدنا ابراهيم وبارك على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا  
 محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم  
 في العالمين انك حميد مجيد وصلى الله على سيدنا محمد وعلى  
 آله وصحبه وسلم اللهم اني استلثك رضاك والجنة واعوذ  
 بك من سخطك والنار ويستحب له الاكثار من ذلك عند  
 تغاير الاحوال من الصعود والهبوط والركوب والنزول  
 وافراغ الصلاة واقبال الليل والنهار واذا نوى  
 الاحرام كما ذكر حرم عليه امور منها ستر شئ من  
 رأس الرجل ووجه المرأة وان قل بما بعد ساترا  
 في عرف الناس كطين تخين وعصا برة لكن ان قصد  
 به الستر كقعة قصد بوضعها على رأسه الستر وستر  
 بدن الرجل ما عدا ما بين السرة والركبة بمحيط فان  
 فعل ذلك وجب عليه الفدية فالذي يجزئ عليه من  
 الملبوس ما كان على قدر البدن او عضو منه بمحيط به  
 بحياطة او غيره كالقميص والسر او بل والسياب  
 والخف والقباء واما الذي ليس بمحيط فلا بأس به  
 وان وجدت فيه الحياطة فيجوز ان يتردى بالقميص  
 والحية ويلتحف به في حال النوم ويقرئ بسرائر

او بازار ملفق من رقاع وله ان يستعمل بالعبادة  
 وبالازار والرداء طاقين وثلاثة وله ان يتقلد  
 بالسيف ويشد على وسطه المنطقة ويلبس الخاتمة ويحرم  
 على كل من الرجل والمرأة لبس الفخازين في اليدين وهذا  
 كله منع الاختيار اما مع العذر لحر او برد او مداواة  
 جازر ووجبت الكفيرة ومنها استعمال الطيب وهو  
 ما يقصد به رائحته في عرف الناس كالمنك والكافور  
 والزعفران في بدنه او ملبوسه ولو في داخل طوقه  
 الا اذا كان في طعامه وقد استهلك طعمه وريحته  
 فلا يحرم تناوله وان بقي لونه ولا فرق في حرمته  
 الطيب على المحرم ان يستعمله في بدنه او ثوبه او فراشه  
 بما بعد طيبا وهو ما يظهر فيه قصد الطيب كالمنك  
 والعود والعنبر والورد والياسمين واما ما لا يظهر  
 فيه قصد الرائحة وان كان له رائحة طيبة كالقواك  
 الطيبة الرائحة كالسترجل والأترج قال وكذا  
 الادوية كالقرنفل وسائر الازهار فلا يحرم شيء  
 من هذا اما الادهان فتوعان دهن طيب ودهن  
 ليس بطيب وهذا لا يحرم الادهان بغير غيير  
 الرأس واللحية كالشيرج والتمن ويحرم غيير

المطيب في اللحية والراس ولا بأس به للأقرع الذي  
لا ينبت برأسه شعر بخلاف مخلوق الشعر ويحرم خلق  
الشعر وقلم الظفر سواء كان شعر الرأس أو السارب  
أو العانة من شعر البدن وأما ما هو طيب كدهن  
الورد مثلا فيحرم استعماله في جميع البدن ويحرم  
استعمال الكحل الذي فيه طيب ولا يحرم الجلوس  
في حانوت عطار أو في موضع يبخّر ما لم يقصد إتمام  
الرائحة والأكرة ولو شتم الورد فقد تطيب بخلاف  
شم مائة فلا لأن استعماله بالصتب على البدن أو الثوب  
ولذا الوجه لمسكا أو طيبا أو حمل الورد في ظرف فلا  
إثم ولا فدية وإن كان يريد الرائحة ويحرم أيضا عقد  
النكاح منه لغيره أو يقبل لنفسه بخلاف الرجعة  
في الأحرار ويحرم أيضا الجماع ومقدماته ويستمر ذلك  
حتى يتحلل التحليلين فيفسد حججه إن وقع الوطء  
منه قبل التحلل الأول سواء كان قبل الوقوف بمرقة  
أو بعدة وإن كان بين التحليلين لم يفسد الحج ووجب  
قضاء الفاسد إذا جامع فيه عمدا عالما بالتحريم قول  
فإن كان ناسيا أو جاهلا بالتحريم لم يفسد الحج على  
الأصح اهـ ولذا في الحاشية في حكم الناسي من أحرار عاقلا



ثم جن أو اغشى عليه والجاهل من رمى جمرة العقبة  
قبل نصف الليل ظاناً أنه بعدة وحلق ثم جامع فلا  
فدية عليه كما في المجموع وعبارة شيخ الإسلام التخيير  
ومحرمات الاحرام هي وطء وقبلة أن حركت شهوة  
ومباشرة واستمناء بنحو يد كما في الصوم بخلاف  
الانزال بالنظر أو الفكر قال الامام ابن حجر في المحرر  
ومثل الاستمناء باليد التقبيل بشهوة ولو لرجل وكذا  
يحرم عليه ايضاً الصيد كحيوان بري وحشي وحيي  
به الجزء ولا يحرم ما ليس مأكولاً ولا يحرم عليه الثأر  
الصيد يحرم عليه اثنان في جزئه ويحرم اصطادة  
والاستيلاء عليه ولا يملكه بالشراء والهبة على  
الاصح ولا يسقط الجزاء عنه الا بارساله وكذلك  
يحرم الاعانة على قتل الصيد بدلالة او اعارة آلة  
والناسي والجاهل كالعامد في وجوب الجزاء ولا  
اثم عليهما والمرأة كالرجل الا فيما استثنى من لبسها  
المحيط وستر راسها وله الاكتمال بما لا يطيب فيه  
ولا بأس بالنفصد والحجامة اذا لم يقطع شعر قال  
وله ان ينحى القمل من بدنه وثيابه ولا كراهة  
في ذلك والله اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفصل الثاني في دخول مكة زادها الله شرفا وما  
 يتعلق به من الآداب وبيان أركان الحج وواجباته  
 وسننه فأقول وبالله التوفيق  
 أعلم أن الواجب غير الفرض في هذا الباب ومترادفان  
 في غيره فالفرض هنا ما لا يوجد ما هيبة الحج الأبه  
 والواجب ما يجبر تركه بدم ولا يتوقف وجود الحج  
 على فعله أما أركانه فخمسة وزادها الإمام الرافعي  
 سادسا وهو الترتيب بين الأركان ونقص شيخ  
 الإسلام في تحريره وأركان الحج خمسة أحرام ووقف  
 بعرفة بأي جزء منها ولو لحظت قال لحدث مسلم عرفة  
 كلها موقف ووقته من الزوال يوم تاسع ذي الحجة  
 إلى طلوع الفجر وطواف الأفاضة ويدخل وقته بانتهاء  
 ليلة النحر والسعي بين الصفا والمروة ويعتبر ابتداءه  
 بالصفا ووقوعه بعد طواف الأفاضة أو طواف القدوم  
 وإزالة شعر من الرأس قال لتوقف التحلل عليه كالطواف  
 في الرافعي وينبغي أن يعد الترتيب الواجب هنا  
 ركنا كما في الوضوء والصلاة بأن يقدم الأحرام على  
 غيره ثم الوقوف على الطواف وإزالة الشعر ثم  
 الطواف على السعي قال وواجباته خمسة

والآخرة ويخرج من ثنية كدعي بالضم والقصر وهي  
السفلى اقتداء بفعله صلى الله عليه وسلم والافضل  
دخول مكة نهارا زاد في الحاشية والافضل ان يكون  
اوله لما صبح انه صلى الله عليه وسلم دخلها صبيح رابعة  
مضت من ذى الحجة وكان يوم الاحد وينبئ له ان  
يتحفظ من دخوله من ايداء الناس في الرحمة وعنه عذر  
من يراهم مع التواضع والخشوع قال المحقق في الحاشية  
عنه عليه الصلاة والسلام من دخل مكة فتواضع  
لله عز وجل واسترضى الله عز وجل في جميع اموره لم  
يخرج من الدنيا حتى يغفر له قال وسند حسن اهـ ويستحب  
له ايضا ان لا يعزج اول دخوله على استنجاء متراك  
ويحط قماش غير الطواف ويدخل المسجد من باب بني  
سبيبة قل وهو مستحب لكل قادر من اي جهة كان  
واذا وقع بصره على البيت يستحب له ان يرفع يديه ويعد  
زاد المحقق في الحاشية ظاهر ذلك ان هذا لا يستحب  
للاعمى او من كان في ظلمة وعليه منى الا ذرعى لكن رجح  
جمع من المتأخرين خلافة اهـ فقد جاء انه يستجاب  
الدعاء عند رؤية الكعبة ويقول اللهم زد هذا البيت  
تسريفا وتكريما وتعظيما ومهابة وزد من



وزد من شرفه وعظمه ممن حجه او اعتمره تشريفا  
 وتعظيما وتكراما ويضيف اليه اللعنات السلام منك  
 السلام حينا رثيا بالسلام ويدعون بما احب من  
 مهمات الدنيا والآخرة ويقدم رجله اليمنى عند  
 الدخول قائلا اعوذ بالله العظيم وبوجهه الكريم  
 وسلطانه القدوس من الشيطان الرجيم بسم الله والحمد لله  
 اللعنة صل على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم اللعنة  
 اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك فاذا خرج قدم  
 رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول وافتح لي  
 ابواب فضلك وهذا الذكر والدعاء مستحب في كل  
 مسجد ثم يقصد الكعبة لطواف القدوم وهو سنة  
 ليس بواجب فلو تركه لم يلزمه شيء وبقى طوافان  
 وهما الافاضة وهو ركن لا يصح الحج الا به والثالث  
 الوداع وهل هو سنة كالقدوم او واجب قال وهو  
 الاصح وطواف القدوم انما يتصور في حق مفرد  
 الحج والقارن اذا كانا قد احراما من غير مكة  
 ودخلاها قبل الوقوف فاذا دخل المسجد فليقصد  
 الحجر الاسود زاد المحقق في الحاشية المعتمدة انه حيث  
 كان هناك زحمة يخشى منها ايداء نفسه او غيرة

ولو في الاول والاخر لم يكن له تقبيل ولا استلام بل  
 انما يكره ان توهه ذلك وهو محمول قول بعضهم  
 تكره الرحمة على تقبيل او يحرم ان تحققه او غلب على ظنه  
 اه فان عجز عن التقبيل لرحمة اقتصر على الاستلام  
 باليد فبخوخة فيها فان عجز اسار اليه بيده  
 اه وهو الذي يلي باب البيت من جانب المشرق  
 وارتفاعه عن الارض ثلاثة اذرع الاربعة اصابع  
 وينوي الطواف بقلبه قائلا بلسانه نويت الطواف  
 لله تعالى ثم يقبل الحجر ثم يقول بسم الله والله اكبر  
 ثم يبتدئ الطواف ويقطع النسيئة ويقعدل ويمشي  
 تلقاء وجهه جاعلا البيت من يساره قائلا ندب اللهم  
 ايما ناك وتصديقا بكتابك ووفاء بوعدك واتباعا  
 لسنة نبيك محمد صلى الله عليه وسلم فاذا وصل  
 قبالة البيت قال ندب اللهم ان البيت بيتك والحرم  
 حرمك والامن امنك وهذا مقام العائذ بك من  
 النار فاذا وصل الركن الذي يلي البيت يقابله الركن  
 العراقي قال ندب اللهم اني اعوذ بك من الشك والشك  
 والسقاي والتفاق وسوء الاخلاق وسوء  
 المنقلب في اهل والمال والولد واذا وصل الى

قبالة الميزاب خارجا عن الحائط القصر المحو  
 على المكان المسمى بالجرو والحطيم قال اللهم  
 اظلني في ظلك يوم لا ظل الا ظلك واسقني بكاء  
 محمد صلى الله عليه وسلم شرا باهنتا مريتا لا اظمانا  
 ابدا يا ذا الجلال والاكرام فاذا وصل الى الركن  
 السامي قال اللهم اجعله حجا مبرورا وذا نيا مفضلا  
 وسعيامشكورا وعلام مقبولا وتجارة لن تبور يا غفر  
 يا غفور فاذا وصل الى الركن الثاني سن له ان يستمر  
 بيده اليمنى لا اليسرى او يسئ فيها كعود او عصا  
 ويقبل ما استلم به او ما اشار اليه به ويحجب عن  
 اذا تحول بوجهه الى جهة البيت حالة الاستلام او  
 يعود الى محل تحول او الى خلفه بخطوة او اكثر فاذا  
 جاوزه ذلك الركن قال ربنا اتنا في الله بنا حسنة و  
 الاخرة حسنة وقنا عذاب النار ويكرر ذلك حتى  
 يصل الحجر الاسود فينقل جميع ما تقدم ذكره في الصلاة  
 الثانية والثالثة الى تمام سبع طوافات والخامسة  
 وواجبات الطواف ثمانية الاول ستر المسود  
 والثاني طهر عن حدث اصغر واكبر وعن نجس كبر  
 في الصلاة فلو نزل في الطواف جدد الست



والطهروني على طوافه والثالث جعل البيت  
يساره ما را تلقاء وجهه (والرابع يد فـ) <sup>الحج</sup>  
محاذاً لاله او جزئه في مروره ببدنه فلو يد ابع  
لم يحسب ما طافه فاذا انتهى اليه ابتدأ منه ولم  
على الساذروان الخارج عن عرض جدار البيت محاذ  
او دخل من احدى فتحتي الحجر المحوط بين الركبتين  
الساميتين لم يصح طوافه قال المحقق في الحاشية  
على قول الامام النووي فلو طاف على ساذروان  
البيت الى آخر ما ذكره هو المقتدوفه بسط ذكر  
التقي القاسمي وايد فيه قول الشافعي انه من ابد  
ورد الاستدلال بكون ابن الزبير بن البيت على  
ابراهيم كاجاء في خبر سائنه فقال ما حاصله ان  
ذلك مختص بناحية الحجر لانه اصله في البيت وعينه  
لا دليل على انه ادخله فيه او ان معنى كونه على القعر  
انه بالنسبة لسفلي الجدار فلما ارتفع قصر عرضه  
لجريان العادة بذلك لما فيه من مصلحة البناء ودل  
الرافعي كالامام انه مختص بجهة الباب خلا  
المعروف وكان ذلك لانه لم يكن مستمافاً في زمينه  
من جميع الجهات وانما كان مصطبة يطوف عليه بعض

العوام وقد نقص عرضه عما ذكره الانزقي من كونه ذراعاً  
 في بعض الجهات الى ان قال متقبلاً الشيخه شيخ الاسلام  
 في شرح الروض من ان الساذروان لم يكن في جدار  
 الباب فلا يضر مشه ولفظ شيخ الاسلام في شرح الروض  
 قوله في موازاة الساذروان احترزهم عن جدار  
 لاساذروان عنده وهو جدار البيت فلا يضر مشه  
 قال وتبع شيخنا في ذلك غير اخذ من كلام الاسنوي  
 في شرح المنهاج وهو عجيب فقد صرح الاسنوي في  
 المهمات والاذري والزركشي وابوزرعة وغيره  
 بانه عام في الجهات الثلاث ونقله الاسنوي عن  
 الانزقي وهو العمدة في هذا الشأن والاذري  
 والزركشي عن ظاهر كلام التنويري عن اصحاب  
 وغيرهم انه من جميع الجوانب قال وقد صرح  
 بذلك التقي الفاسي ايض وهو العمدة في هذا الشأن  
 بعد الانزقي فقال اما ساذروان الكعبة  
 فهو الاجار الملاصقة بالكعبة التي عليها البناء  
 المسنن المرخم في جوانبها الثلاثة الشري والقرن  
 واليمني وبعض حجارة الجانب الشري لا بناء عليه  
 واما الملاصقة بجدار الكعبة التي تله الحجر

اي بكسر الكاء فليست شاذروا فان موضعها من  
الكعبة بلا ريب اه قال فتأمل تصرّجه في الجانب  
الشرقي وهرجته الباب الى ان قال فالوجه ان الشاذر  
عام في الحزائين كلها حتى عند اليمانيين اه قلت  
وبالتأمل في هذا تجده موافقا لما سبق به الجمع  
من ان تخصيص النقص في بناء قريش للحجر خاصة  
فله الحمد والله اعلم \* الخامس كونه سبعا السادس  
كونه في المسجد السابع نية الطواف الثامن عدم صرفه  
لغيره كطلب غزيراه وعبارة الامام النووي واعلم  
ان الطواف يشتمل على شروط وواجبات لا يصح الطواف  
بدونها وعلى ستن يصح بدونها قال فاما الشروط والواجبات  
فثمانية (الواجب الاول ستر العورة الى آخر عبارة  
الشيخ الخطيب خيران في عبارة الامام الخطيب خيران  
وهذا اصله وقال فيها واعلم ان عورة الرجل ما بين  
السرة والركبة وعورة المرأة جميع بدنها الا الوجه  
والكفين وهذا هو الصحيح قال ومن طاف من النساء  
الحرائر مكشوفة الرجل او شيء منها او كما شقفة جزء من  
رأسها لم يصح طوافها حتى لو ظهرت شعرة من رأسها  
او ظفر رجلها لم يصح طوافها لان ذلك عورة



منها في شرط ستره في الطواف كما يشترط في الصلاة  
 قال واذا طافت هكذا ورجعت فقد رجعت بغير  
 حج صحيح ولا عمرة اهل قال ومما عمت به البلوى  
 ملائمة النساء للرجال في الطواف فينبغي للرجال ان  
 لا يراجموهن ومما عمت به البلوى ايضا غلبة النجاسة من  
 من الطير في موضع المطاف قال واختار جماعة من اصحابنا  
 المتأخرين المتحققين المطلعين انه يعني من ذلك  
 قال في الحاشية قيد الزركشي بما اذا لم يتعد وطء  
 النجاسة وله مندوحة عنها قال وبه قيد النووي  
 فقال ما لم يقصد المشي عليها وهذا لا بد منه وان  
 كان لا معدل عنه لا يضر وطنه وان كان رطبا  
 لكن مقتضى كلام بعض المتأخرين في زرق الطير  
 على حصر المساجد خلافا واعتمد بعضهم انتهى الى  
 ان قال وينبغي ان يتنبه هنا لدقيقة وهي ان من  
 قبل الحجر الاسود فراسه في حال التقبيل في جزء من  
 البيت فيلزمه ان يقر قدميه في موضعهما حتى يفرغ  
 من التقبيل ويعتدل قائما لانه لو زالت قدماه عن  
 موضعهما الى جهة الباب قليلا ولو قد ركب في حال  
 تقبيله ثم لما فرغ من التقبيل اعتدل عليهما في الموضع

الذي زالتا اليه ومضي من هناك في طوافه ويد  
 في هواء الساذروان فتطل طوقه تلك قل قد  
 ابوالوليد الانزرق في طول الساذروان في السنة است  
 عشر اصبعاً وعرضه ذراع والذراع اربع وعشرون اصبعاً  
 وهو جزء من البيت نقشته قرينة من اصل الجدار حين ينزل  
 البيت اه وقد تقدم لك فلا تعقل وعبادة الحنيفة  
 وشأن الطواف ان يمشي في كل الاقدار ركض وان  
 يستلم الحجر الاسود اول طوافه وان يقبله ويسبحه  
 فان عجز عن التقبيل استلم بيده فان عجز عن استلامه ساء  
 اليه بيده وقبله ويراعى ذلك الاستلام وما بعده في  
 طوفة ولا يسن تقبيل الركنين الشاميين ولا استلامه  
 ويسن استلام الركن اليماني ولا يسن تقبيله اه  
 الامام النووي ويسن الاضطباع في جميع الطوافات  
 السبع والركل يختص بالثلاثة وهو الاسراع مع بقا  
 الخطاء وهو خاص عند الجمهور بطواف يعقبه  
 السعي وقيل يسن في طواف القدوم كيف كان  
 ومثل في طواف الوداع بلا خلاف ويرمل في طواف  
 القدوم اذا اراد السعي عقبه بلا خلاف اه وليس  
 له القرب من البيت في الطواف \* واما المراء

فيستحب لها ان تكون في حاشية الناس وان تطوف  
ليلا لانه استروا صون لها ويستحب ان لا يتكلم فيه  
بغير الذكر الا امر معروف او نهى عن منكر او افادة  
علم لا بطول وبكرة تشبيك الاصابع وفرقتها  
ووضع اليد على الفم وبكرة الأكل والشرب في الطواف  
قال ولو فعلها لم يبطل طوافه ويجب عليه ان ينظر  
نظرة عن الذي لا يجلي النظر اليه من امرأة جميلة  
او امرء حسن الصورة فليحذر من ذلك في هذا  
الموطن الشريف انتهى والله اعلم وصلى الله على  
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم <sup>وآله</sup> <sup>وسلم</sup> <sup>وآله</sup> <sup>وسلم</sup>

### الفصل الثالث في السعي

وهو الركن الثالث من اركان الحج والعمرة وما يتعلق  
به من واجبات واداب اعلم انه اذا تمت الطواف  
سئل له ان ياتي خلف مقام ابراهيم ويصلي ركعتين  
وينوي بهما سنة الطواف فان لم يصليهما خلف  
المقام لرحمة صلاهما في الحجر فان لم يفعل في المسجد  
والا في الحرم ولا يتعين لهما مكان ولا يغوات  
مادام حيا والمستحب ان يدعو عقب صلاتهما بما  
ثم يرجع الى الحجر فيستلمه ثم يخرج من باب الصفا الى



المسمى ثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيقول بلسانه موافقا لقلبه نويت أصلي ركعتين  
 سنة الطواف ويقرأ الفاتحة في الركعة الأولى وقبل يابها  
 الكافرون وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة قل هو الله  
 فإذا فرغ منهما فإن كان محرما بالحنبل كما تقدم فإن س  
 آخر السعي إلى أن يأتي به بعد طواف الأفاض بعد الوقوف  
 بعرفة وإن شاء سعى الآن وإن كان معتمرا وجب عليه  
 أن يسعي الآن وإن كان محرما بالحنبل استمر في مكة معه  
 على إحرامه وله ما دام مقيما بمكة نكح والطواف سوطه  
 التسابغة ويصلي بعد كل طواف ركعتين بالصيغة التي  
 ويدعو بعدها بدعاء سيدنا آدم عليه السلام وهو  
 اللهم انك تعلم سري وعلايتي فأقبل معذرتي وعلم حاجتي  
 فأعطني سؤلي وتعلم ما في نفسي فأغفر لي ذنبي فإنه لا يغفر  
 الذنوب إلا أنت اللهم اني أسئلك إيمانا بيا شرفي  
 وبقيتنا صادقا حتى أعلم أنه لا يصيبني إلا ما قدرته  
 ورضا بقضائك ثم بعد الصلاة وتقبيل الحجر  
 بالخروج إلى الصفا من باب الصفا حيث أراد تقدم  
 السعي قبل عرفة ويأتي سفح جبل الصفا فيصعد عليه  
 وقد رقامة حتى يرى البيت فإذا صعد استقبل الكعبة

وهل وكبر فيقول الله أكبر الله أكبر والله الحمد لله أكبر  
على ما هدا أنا والحمد لله على ما اولا نا لا اله الا الله وحده  
لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير  
وهو على كل شئ قدير لا اله الا الله وحده لا شريك له  
انجز وعده ونصر عبده واعز جنده وهزم الاخر بوحده  
لا اله الا الله ولا تعبد الاياه مخلصين له الدين ولود  
الكافرون ثم يدعون بما احب من امور الدنيا والدين <sup>حين</sup>  
ان يقول الله انك قلت وقولت الحق ادعوني استجب  
لكم وانك لا تخلف الميعاد وانا اسئلك كما هديتني  
للاسلام ان لا تنزعني وتوفاني مسلما  
يضم اليه ماشاء من الدعاء ولا يلبي على الاصح  
الامام النووي فقد ثبت ذلك في صحيحه مسند  
عن فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم نزل  
التهنئة ويستحب ان يكون متطهرا ما شيا مستويا  
العورة فلو سعى مكشوف العورة او محدئا ولو حذرا  
او حاضضا او عليه نجاسة او راكبا صح سعيه مع  
الافضل في ذلك كله فيمضي حتى يبق بينه وبين المبر  
الاخضر المعلق بركن المسجد على يساره قد رست اذرع  
ثم يسوي يدها حتى يتوسط بين اليدين الاخضر

اللذين احدهما في ركن المسجد والاخر متصل بجدار  
 العباس رضي الله عنه ثم يترك السعي ويمشي على عادته  
 حتى يصل المروة فيصعد عليها حتى يظهر له اثني  
 فيأتي بالذكر والدعاء كما فعل على الصفا فهذه مرة ثم  
 يعود من المروة الى الصفا فيمشي في موضع من  
 في مجيئه ويسعى في موضع سعيه فاذا وصل الى الصفا  
 صعد وفعل كما فعله اولا وهكذا الى تمام السعة وقد  
 تم سعيه قال الامام النووي وواجبات السعي ثمانية  
 اولها ان يقطع جميع المسافة بين الصفا والمروة  
 فلو بقي منها بعض خطوة لم يصح سعيه حتى لو كان  
 راكبا اشترط ان يسير دابته حتى تضع حافره  
 على الجبل ويجب على الماشي ان يلمص في الاستداء  
 الانتهاء رجلاه بالجبل بحيث لا يبقى بينهما فرج  
 فيلصق في الاستداء بالصفا عقبه وبالمروة اصابع  
 رجليه واذا عاد عكس ذلك هذا اذا لم يصعد  
 والا فقد فعل الاكمل وليس بشرط بل هو سنة مودة  
 الى ان قال فاحفظ ما ذكرناه في تحقيق واجبات  
 المسافة فان كثيرا من الناس يرجع بغير حج وال  
 عمرة لا خلا له بواجبه وبالله التوفيق



الواجب الثاني الترتيب فيجب ان يبدأ بالصفا  
 فان بدأ بالمروة لم يحسب مرورة منها الى الصفا  
 فاذا عاد من الصفا كان هذا الاول سعيه \*  
 الواجب الثالث اكمال العدد سبع مرات بحسب الذهاب  
 والاياب مرة والعود من المروة ثانية هذا هو المذهب  
 الصحيح الذي قطع به جماهير العلماء وخلافه  
 لا يقول عليه وان شك في العدد اخذ بالاقل \*  
 الواجب الرابع ان يكون السعي بعد طواف صحيح سواء  
 كان بعد طواف القدوم او طواف الزيارة ولا  
 يتصور وقوعه بعد طواف الوداع لانه المأني به بعد  
 فراغ المناسك قال ويستحب المواالة بين مرات  
 السعي وبين الطواف والسعي فلو تخلل بينهما فضل  
 لم يضر الا ان يكون ركنا فلو طاف طواف القدوم  
 ثم وقف بعرفة لم يصح سعيه بعد الوقوف مضافا  
 الى طواف القدوم بل عليه ان يسعي بعد طواف الافاضة  
 فان لم يتخلل ركن فلا فرق بين تاخير السعي عن الطواف  
 وتاخير بعض مرات السعي على بعض وكذا بعض مرات  
 الطواف عن بعض حتى لو رجع الى وطنه ومضى  
 عليه سنون جاز ان يفتي على ما مضى من سعيه

وطوافه واما سُنن فكثيرة منها ما سبق ومنها  
الدعاء والذكر على الصفا والمروة واستحب ان يقول  
بين الصفا والمروة في سعيه ومشيه رب اغفر <sup>لحم</sup> ذنوبي  
وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم مرتباً انتا  
في الدنيا حسنة الآية ومنها ان يكون سعيه في الموضع  
المطلوب فيه السعي سعياً شديداً فوق الرمل \* واما  
المرأة فالمستحب ان تمشي على هتينة والافضل ان يتحدر  
ضمن الخلوة في سعيه وطوافه \* ومنها المولات بين  
مراته كما سبق فلو اقيمت الجماعة وهو يسعى قطع السعي  
فاذا فرغ بنى على ما مضى والله اعلم \* وصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

الفضل الرابع في الوفاق بعروا بينا في قبله وبعداً

فاقول وبالله التوفيق

انه اذا فرغ من السعي فان كان معتمراً حلق رأسه وقصر  
وصار حلالاً لا شئ ينشئ الا حرام بالجم في اليوم السابع  
او الثامن من ذي الحجة وان كان سعيه بعد طواف  
قدوم وكان مقيماً على احرامه بالجم فيستحب الخروج  
في الثامن من ذي الحجة ويسمى يوم التروية لانهم يترؤو  
في ذلك اليوم

يوم النحر والحادي عشر يوم المرقع عني والثاني عشر  
 يوم النفر الاول والثالث عشر يوم النفر الثاني  
 ثم اذا خرجوا يوم التروية الى منى فالسنة ان يصلوا  
 به الظهر والعصر والمغرب والعشاء ويبيتون بها  
 ويصلون بها الصبح وكل ذلك مسنون فاذا سار  
 الشمس على نبيرجيل معروف هناك ساروا من  
 متوجهين الى عرفات قال الامام النووي وسجد  
 بعض العلماء ان يقول في مسيرة <sup>الليلة</sup> التروية  
 ولوجهك الكريم اودت فاجعل ذنبي مغفورا  
 وحجي مبرورا وارحمي ولا تخيني انك على كل شيء  
 قدير ويكثر من التلبية فاذا وصلوا الى نمرة ضرب  
 قبة الامام ومن كان معه قبة ضربها اقتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم ولا يدخل عرفات الا في وقت الوضوء  
 بعد الزوال وبعد صلاة الظهر والعصر مجتموعين  
 وهذه السنن قد اضاها كثير من الناس هذا الذي  
 فالسنة ان يكتبوا نمرة حتى تزول الشمس ويغتسلوا  
 بها للوقوف فاذا زالت الشمس ذهب الامام والناس  
 معه الى المسجد المسمى بمسجد ابراهيم صلى الله عليه وسلم  
 ويخطب الامام قبل صلاة الظهر خطبتين يبر



الحمد في الأولى كيفية الوقوف وشرطه ووقت الدفع  
 من عرفة الى مزدلفة وغير ذلك ويحضرهم على كثرة  
 الدعاء ثم اذا فرغ منها جلس وقد قرأ سورة الاخلاص  
 ويقوم الى الخطبة الثانية ويحفظها ثم ينزل فيصلي  
 بعد الاذان الظهر والعصر فان كان مسافرا قصر  
 وما كان دون المرحلتين لا يقصر ولو وافق يوم  
 عرفة يوم جمعة لم يصل الجمعة فاذا فرغوا من  
 الصلاة ساروا الى الموقف \* وعرفات كلها موقف  
 ففي اي موضع وقف اجزاء لكن افضلها موقف <sup>سؤاله</sup> <sup>سؤاله</sup>  
 صلى الله عليه وسلم وهو عند الصخرات الكبار <sup>سؤاله</sup>  
 في اسفل جبل الرحمة وهو الجبل الذي بوسط ارض عرفات  
 وعرفات ليست من الحرم ومنتهى الحرم من ثلاث  
 الجهة عند العلمين المنصوبين عند منتهى المار من  
 وهما ظاهران ثم قال الامام المذكور ولو اوجب  
 الوقوف بعرفة شيان احدهما كونه في وقته المحدود  
 وهو من زوال الشمس يوم عرفة الى طلوع الفجر  
 ليلة العيد فمن حصل بعرفة في لحظة لطيفة من  
 هذا الوقت صح وقوفه وادرك الحج ومن فاته ذلك  
 فقد فاته الحج والذي ينبغي له ان يسبق في الموقف

حتى تغرب الشمس فيجمع وقوفه بين الليل والنهار  
 فان افاض قبل غروب الشمس ولم يعد لزمه دم  
 واما من لم يحضر الا ليلا فلا شيء عليه ولكن فاتته  
 الفضيلة (الواجب الثاني كونه اهلا للعبادة سواء  
 فيه الصبي والنائم بخلاف السكران والمغنى عليه  
 ومن كان من اهل العبادة ووقف في لحظة يسيرة من  
 الوقت المذكور مع وقوفه ولو وقف مع الغفلة او  
 البيع او الشراء او حالة النوم او اجتنابها ولو لم يعلم  
 انها عرفات مع وقوفه في ذلك كله ولكن تقويت  
 الفضيلة واما سنن الوقوف فكثيرة منها الاغتسال  
 بتمر ولا ينزل عرفات الا بعد الزوال ويجعل الوقوف  
 عقب الصلوتين وان يحرص على الوقوف بموقف  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم عند الصغرات ولا <sup>تفضيل</sup>  
 للصعود على جبل الرحمة الذي بوسطها وان كان الناس  
 يعتقدون ذلك والافضل له ان يقف راكبا ان كان  
 اعون على الدعاء وان يكون مستقبل القبلة متطهرا  
 ساتر المورثة وصح من الجنب والحائض وان  
 يكون حاضر القلب مستكثرا من الدعاء والتلهيل  
 خافضا صوته بالدعاء مع الذل والانكسار مستغفرا

بالشاء على الله والصلوة على رسوله وأفضل ذلك  
 ما رواه الترمذي وغيره عن رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم قال أفضل الدعاء يوم عرفة وأفضل  
 ما قلت أنا والنبيون من قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك  
 له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ويستحب أن  
 يكثر من التلبية والأفضل الجمع بين الاستغفار مرة  
 والتهليل مرة والدعاء مرة لنفسه ولوالديه وأقاربه  
 وشيوخه جمعا وفردا مع التباكي أن لم يبك فناد  
 تسكب العبرات وتستقال العذرات فانه يحجب  
 عظيم وموقف جسيم يجتمع فيه خير عباد الله الصالحين  
 وخواصه المقربين وهو أعظم مجاميع الدنيا قال  
 الإمام المذكور قيل وإذا وافق يوم عرفة يوم الجمعة  
 غفر الله لكل أهل الموقف وفي حديث مسلم عن عائشة  
 رضي الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 ما من يوم أكثر من أن يغفر الله فيه سيئاته ونقاء  
 عبدا من النار من يوم عرفة وأنه يباهي بهم الملائكة  
 قال وفي رواية ما زوى الشيطان أصفر ولا أبيض  
 ولا أحمر ولا غيظ منه في يوم عرفة ومن الدعاء  
 الوارد فيه اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا واثبت



لا يغفر الذنوب الا انت فاغفر لي مغفرة من عندك  
وارحمي انك الغفور الرحيم اللهم اغفر لي مغفرة  
تصلح بها شأني في الدارين وارحمي رحمة اسعد  
بها في الدارين وتب علي توبة تذهب بها الهم انقلني  
من ذل المعصية الى عز الطاعة واغنني بجلالك عن  
حرامك وبطاعتك عن معصيتك وبفضلك عن مساوئ  
وصلي الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم  
(تتمت)

في بيان الافاضة من عرفات الى المزدلفة وما  
يتعلق بذلك من السنة فاذا غربت الشمس وتحقق  
غروبها فلا امام ومزقة أن يفيضوا الى المزدلفة  
ويؤخروا صلاة المغرب بنية الجمع الى العشاء وكبر  
من الذكر والدعاء وبين مكة ومنى فرسخ ومزدلفة  
متوسطة بين عرفات ومنى وبين كل واحد منهما  
فرسخ وهو ثلاثة اميال واذا صار الى المزدلفة سار  
ملبيا مكبرا فاذا وصلوا امزدلفة جمعوا المغرب والعشاء  
قبل أن يحطوا ارجاءهم ويبديون بها وهلي هو واجب  
ام سنة قولان للشافعي ويستحب له ان يغتسل في مزدلفة  
في الليل للوقوف بالمشعر الحرام وللغيد في ليلة

جامعة لانواع الفضائل زمانا ومكانا فان المزدلفة  
 من الحرم وانضم اليها جلالة اهل الجمع الحاضرين بها  
 وهم الاحبة لا يشق عليهم ويؤخذ من المزدلفة حصص  
 الجمار للعقبة فاذا اطلع الفجر يادد الامام والناس صلاة  
 الصبح في اول وقتها اقتداء برسول الله صلى الله  
 عليه وسلم وليتسع الوقت لوظائف المناسك  
 ويندب للامام ان يقدم الضعفاء من النساء  
 وغيرهن قبل طلوع الفجر الى منى ليرموا جمرة العقبة  
 قبل رحمة الناس ويكون نقدة تمهم بعد نصف  
 الليل واما غيرهم فيمكنون حتى يصلوا الصبح  
 ثمزدلفة كما سبق فاذا وصلوها رفقوا متوجهين  
 الى منى فاذا وصلوا قدح جبل صغير آخر المزدلفة  
 وهو المشعر الحرام وقفوا عند الاوتحة واستقبلوا  
 الكعبة ويكثرون الدعاء والتكبير والتهليل والتلبية  
 والاستغفار لقوله تعالى ثم افيضوا من حيث افاض  
 الناس واستغفروا لله ان الله غفور رحيم ومن قوله  
 تعالى ربنا آتينا في الدنيا حسنة الآية ثم يتوجهون  
 الى منى قبل طلوع الشمس فاذا بلغوا وادي محسر  
 اسرع الماشي وحرك الراكب دابة قدومية حجرا

حتى يقطع عرض الوادي ثم يخرجون منه سائر  
 الى منى ساكنين الطريق الوسطى التي تخرج الى العقبة  
 وليس وادي محسر من المزدلفة ولا من منى بل هو سيل  
 ما بينهما فاذا وصلوا الى منى بدوا بجمرة العقبة ويرى  
 الشخص بيده ان قدره والا استناب من يرمي عنه الى  
 المحل الذي تحت الحائط سبع حصيات ويقول مع  
 كل حصاة في كل مرة الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيرا  
 والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له الملك وله الحمد وهو على كل شيء  
 قدير لا اله الا الله ولا نعبد الاياه مخلصين له الدين  
 ولو كره الكافرون لا اله الا الله وحده لا شريك له وعدة  
 ونصر عبده واعز جنده وهزم الاحزاب وحده لا  
 اله الا الله والله اكبر وهكذا عند كل حصاة ويرمي راكبا  
 ان كان اتي منى راكبا كما فعل صلى الله عليه وسلم ويستحب  
 ان يكون الحجر مثل حصاة الخزف لا اصغرها ولا اكبر  
 فلورمي باصغر منها او اكبر كره ويستحب ان يكون  
 الحجر طاهرا فلورمي بخمس كره واعلم ان الاعمال  
 المشروعة يوم النحر اربعة رمي جمرة العقبة ثم ذبح  
 الهدى ثم الخلق وهو ركن لا يجبر بالدم كما تقدم



واقل الواجب فيه ثلاث شعرات حلقا او تقصيرا  
 من شعر الراس ثم الذهاب الى مكة وطواف الافاضة  
 وهي على هذا الترتيب مستحبة فلو خالف فقد مر بعضها  
 على بعض جاز وفاته الفضيلة ووقت طواف الافاضة  
 وهو ركن كما تقدم يدخل بنصف ليلة النحر ويبقى الى  
 آخر العمر والا فضل في وقته ان يكون في يوم النحر  
 ويكره تأخيرها الى آخر ايام التشريق والا فضل ان  
 يفعل يوم النحر قبل زوال الشمس ويكون ضحوة بعد  
 فرائض من الاعمال الثلاثة وفي صحيح مسلم عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم افاض  
 يوم النحر ثم رجع فصلى الظهر ثم نوى ويدخل وقت الرمي  
 والالحاق والطواف بنصف الليل من ليلة العيد وثبت  
 الرمي الى غروب الشمس وقيل يبقى الى طلوع الفجر من ليلة  
 اول ايام التشريق واما الحلق والطواف فلا آخر  
 لوقتهما بل يبقيان مادام حيا ولو طال سنين  
 متكاثرهما دون نصف شيخ الاسلام في تحريمه يدخل وقت  
 رمي جمرة العقبة يوم النحر بنصف ليله لمن وقف والا  
 فلا بد من تقديم الوقوف والا فضل ان يرمى بعد طواف  
 الشمس ويمتد وقت الاحتيار الى غروب الشمس

أي شمس يوم النحر قال وهذا من زيادتي ووقت الجواز  
 إلى آخر أيام التشريق قال خلا فاما في الاصل من انه  
 يمتد إلى غروب شمس يوم النحر ويدخل وقت رمي اياها  
 التشريق بالزوال أي رمي كل يوم بزوال شمس  
 لا تباع رواه مسلم وثني الرمي قبل صلاة الظهر  
 ويمتد وقت اختيار رمي كل يوم إلى غروب شمس  
 ووقت الجواز إلى آخر أيام التشريق فلورمي ليلا  
 ونهارا ولو قبل الزوال كان اداء وعد الرمي  
 سبعون حصاة يوم النحر منها سبع في جمرّة  
 العقبة وفي كل يوم من أيام التشريق أحد وعشرون  
 لكل جمرّة سبع بسبع رميات ويجب ترتيبها بان يبدأ  
 بالتي تلي مسجد الخيف وهي أولا من جهة عرفة ثم  
 الوسطى ثم جمرّة العقبة ويقف عند كل من الاولى  
 والثانية ويدعو بقدر سورة البقرة اه قال المحقق  
 ابن حجر ولا يقف عند جمرّة العقبة لافي اول يوم النحر  
 ولا فيها بعدا لصيق محلها اه وقد تقدم لك انه  
 لا يرمي يوم النحر الا سبع حصيات للجمرّة العقبة  
 قبل حط الرحال ثم يذبح او ينحر ثم يحلق أو يقصر  
 ثم يذهب إلى مكة ويطوف بالبيت كما تقدم ويسعى

ان لم يكن سمي فيما تقدم ولا ترتيب بين هذا الطواف  
 وازالة الشعر والرمي ويستحب ان يقول بعد الذبح  
 بعد استقبال القبلة بسم الله والله اكبر اللهم هذا  
 منك واليك تقبل مني كما تقبلت من خليلك ابراهيم  
 عليه السلام ويقول عند الحلق اللهم هذه  
 ناصيتي بيدك فاجعل لي بكل شعرة نورا يوم القيمة  
 اللهم بارك لي في معيشتي واغفر لي ذنبي وتقبل مني  
 عملي فاذا فعل هذه الثلاث حلت له جميع المحرمات  
 المتقدمة ويسمى التحلل الاكبر وان فعل اثنين منها  
 رميا وحلقا او رميا وطوافا او طوافا وحلقا  
 حل له ما عدا النساء فانه يشتمل تحريمه حتى يفرغ مما  
 ذكر وان بقي عليه من المناسك المبيت بمنى والرمي  
 في ايام التشريق وطواف الوداع ثم يعود الى  
 منى فاذا كان اليوم الذي بعد هذا وهو اليوم  
 الاول من ايام التشريق ذهب بعد زوال الشمس  
 الى الجمرات الثلاثة ورمى الجمرة الاولى وهي التي  
 تلى مسجد الخيف بسبع حصيات في اى جهة من جهاتها  
 تحت الشاخص ثم يرمى الجمرة الوسطى كذلك  
 ثم يرمى الجمرة الثالثة كما تقدم ولا يرمى للشاخص



قال المحقق ابن حجر في حاشيته على قول النووي بجمع  
 مجتمع الحصى حدة الجمال الطبري بانه ما كان بينه وبين  
 الجمرة ثلاثة اذرع فقط ويدل على ان مجتمع الحصى  
 المفهوم الآن بسائر جوانب الجمرتين الأولتين وتحت  
 شاخص جمرة العقبة هو الذي كان في عهد صلى الله  
 عليه وسلم اذ الاصل بقاء ما كان على ما كان حتى يعرف  
 خلافه ويستحب ان يقتسل لرمي كل يوم فاذا جاء  
 الى مكة استحب له ان يتزل بالمحصب وفي الحديث عن ابن عمر  
 رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اتى المحصب  
 فصلى به الظهر والعصر والمغرب والعشاء وجمع جمعة ثم  
 دخل مكة وطاف وهذا التحصيل مستحب اقتداء برسول الله  
 صلى الله عليه وسلم وليس هو من سنة الحج اه نووي ثم  
 يتوجه الى مكة فيدخلها ويطوف طواف الافاضة ويصل  
 ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب منها بنية الخير من علم او  
 غيره لما روى ماء زمزم لما شرب له قال الامام النووي  
 وقد شرب جماعة من العلماء لمطالب لهم جليلة فالوهنا  
 ويقتسل منها ان امكنه ويستحب عند شربه ان يقول اللهم  
 اني اسئلك علما نافعا ورزقا واسعا وشفاء من كل داء ثم  
 يأتي الملتزم ويضع يده من قبل الباب واليسر من قبل الحجر

الأسود ويلصق صدره بالجدار ويدعو بما يفتقر الله به  
 ويحجد والتوبة والاسف والحزن على ما فرط منه من التقصير  
 لاسيما وقد ثبت انه يتب على آدم عند الثرأمة له فلذلك  
 سمي ملزما ويكثر من دعاء آدم المتقدم وهو اللهم انك  
 تعلم سيري وعلايتي فاقبل معذرتي وتعلم حاجتي فاعط  
 سؤلي الى آخر ما سبق ثم يطوف طواف الوداع وتقدم  
 وجوبه على الاصح ويستلم الحجر الاسود ثم يصلي ركعتين  
 خلف المقام ويدعو بما يفتقر الله عليه ويخرج وهو مولى  
 ظهره الى الكعبة قال الامام النووي ولا يمشی فتهري كما  
 يفعله كثير من الناس فهو مكروه اهل بل ينبغي له ان يكون  
 متحزنا على فراق البيت مناسفا خزيبا على ما فرط منه  
 باكي على ما وقع من العثرات فانه اذا كان بهذه الحالة  
 يفوز بتكفير السيئات ونيل الدرجات وفي الحديث عنه عليه  
 الصلاة والسلام ان من المذنبين عند الله افضل من رجل  
 المستبحين ثم يقصد التوجه لزيارة سيد العالمين \*  
 اسأل الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه  
 الكريم ان يمن علينا قبل الممات بمشاهدة نبيه الغي  
 ويمتعنا بزيارة قبر نبيه الكريم صلى الله عليه وعلى آله  
 واصحابه وازواجه وذريته وآل بيته صلاة وسلا

دائمين متلازمين الى يوم الدين وشرف وعظم وكرم  
 كلما ذكر كذا الذاكرون وعفضل عن ذكره الغافلون  
 التنبيه الثالث في بيان ما يتعلق بمسقات الحج وأركانها  
 وواجباته وسننه وأدابه ومحظورات الله على مذهب  
 الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان وفيه فصول الأثر  
 الفصل الأول في حقيقة ومواقفه والأحكام وما  
 يتعلق به من واجبات وسنن ومحظورات أقول وبالله  
 التوفيق قال في الدر المختار الحج هو زيارة مكان  
 مخصوص أعني الكعبة وعرفة في زمن مخصوص الطواف  
 من طلوع فجر النحر الى آخر العصر وفي الوقوف من زوال  
 شمس عرفة لغز النحر بفعل مخصوص بأن يكون محرماً بنية  
 الحج قال فورااه وتقدم لك أن فيه طريقتين بالفوت  
 والراحى في أول فضل الحج الجامع للآداب قال في الد-  
 وفروضه ثلاثة الأحرام وهو شرط ابتداء قال المحسنى  
 السيد الطحطاوى قوله وهو شرط ابتداء حتى يصح  
 تقديمه على الحج وإن كره قال أهجلى والوقوف بعرفة  
 في أوائله ومعظم طواف الزيادة وهما دكان قال المحسنى  
 المذكور قوله ومعظم طواف الزيارة وهو أربعة أشواط  
 وباقية واجب قال الله وواجبه نيف وعشرون



وقوف جميع وهو المزدلفة لأن آدم اجتمع بمجاءه وازدلف  
 اليها اي دنى والسعي بين الصفا والمروة وزمجا للحما  
 لكل من حج وطواف الصفا والوداع للافاقي غير الحائض  
 والحلق او التقصير وانشاء الاحرام من اليقات ومد  
 الوقوف بعرفة الى الغروب ان وقف نهارا قال المحشي  
 قوله الى الغروب ليحصل جزء من الليل فان الجمع بين  
 جزء من الليل وجزء من النهار واجب اه قلت  
 وظاهر قول الاستاذ المحشي ان الجمع بين وقوف الليل  
 والنهار واجب يفيد انه لو وقف ليلا انه يلزمه دم  
 المخالفة الواجب وقد نص بعضهم في مناسكه اذا  
 وقف ليلا فلا واجب في حقه قال الشير والبد  
 بالطواف من الحجر الاسود على الاسبه لمواظبة عليه  
 الصلاة والسلام وقيل فرض والثنا من فيه اي في  
 الطواف على الاصح والمشي فيه لمن ليس له عذر والطم  
 فيه من النجاسة الحكيمة على المذهب قيل والحقيقة  
 من ثوب وبدن ومكان طواف والاكثر على انه سنة  
 وسترة العورة فيه وبكسف ربع العضو اكثر تركا في الصفا  
 يجب الدم وبداية السعي بين الصفا والمروة من  
 الصفا ولابد ان المروة لا يعتد بالشوط الاول

في الاصح والمشى فيه في السعي لمن ليس له عذر ودبح السائل  
 للقارن والمقتنع ومهلاة ركعتين لكل اسبوع من أي  
 طواف كان فلو تركها عليه دم قبل نعمة قال المحشي  
 ليس مرادة التضعيف فانه جزم به في شرح الملتقى  
 والترتيب بين الرمي والذبح والحاقي يوم النحر وأما  
 الترتيب بين الطواف وبين الرمي والحاقي فسنه فلو طاف  
 قبل الرمي والحاقي لاشئ عليه وفعل طواف الافاضة  
 أي الزيارة في يوم من أيام الرمي ومن الواجبات كون  
 الطواف وراء الخطيم وكون السعي بعد طواف معبد  
 به اه وقال في البحر وكون السعي بعد طواف  
 معبد به وهو ان يكون اربعة اشواط فاكثر سواء  
 طافه طاهرا او محدثا او جنبيا قال واعادة الطواف  
 بعد السعي فيما اذا فعله محدثا او جنبيا لجبر النقص  
 لا لنفساخ الاول اه ومنها توقيت الحاق بالحرم  
 ولو في غير منى وفي أيام النحر وهذا في الحاج وأما  
 المعتمر فلا يتوقف حلقة بالزمان وتوقيف الحاق  
 بالمكان والزمان وترك المحذور والجماع بعد الوضوء  
 ولبس الخيط وتغطية الرأس والرجه والضابط ان  
 كل ما يجب بتركه الدم فهو واجب وغيره ما تقدم

سُنن وأداب كالاستمارة والاستئذان لابويه ومن  
له عليه دين وقد تقدم أكثره في الفقه الجامع للأذنا  
واما موافقته فله ميقانان زمانى ومكانى فاما  
الزمانى فقد ذكره صاحب الجعري قوله واشهره سؤال  
وذو العقدة بفتح الكاف وكسرها وعشر ذى الحجة  
بكسر الحاء وتفتح وفائدة التوقيت انه لو فعل  
شيئا من افعال الحج خارجها لا يجزئه لانه يكره الاحرام  
له قبلها وان أمن على نفسه من المحذور قال العلامة  
الطحاوى قوله لا يجزئه الاولى لايجل له ذلك  
لان الاحرام قبلها صحيح مع الكراهة وكذا الحاق  
والرمي والطواف بعدها ولا حرمة اذا اوقعا ايام  
الفراخ قلت ولعل مراد الشئ من عدم الاجزاء في اركا  
الحج غير الاحرام فانه اذا تقدم منها منها قبل شهر  
الحج ولو بعد الاحرام لا يجزئه قطعاً وهذا المعنى  
المراد بعينه يفيد انه فته على صحة الاحرام قبل  
اشهره مع الكراهة واما العمرة فيجوز الاحرام  
بها في كل السنة وهي في العمرة سنة مؤكدة  
وهي احرام وطواف وسعي وحلق أو تقصير  
فما لاحرام شرط ومعظم الطواف دكن



وغيرها واجب وهذا هو المختار ويفعل فيها كقتل  
الحاج قال الله المذكور وكرهت تحريما يوم عرفة  
واربعة بقوله اى كره انشاؤها بالا حرام حتى يلزمه  
دمه كالبخشى قوله اربعة اى في حق المحرم بالجمع او  
مريد الجمع وهو لا ظهر وعند ابى يوسف انها لا تكسر  
قبل يوم عرفة قبل الزوال ام واما الميقات المكاني  
فله خمسة مواضع وقد صرح بها في اكثر وغيره بقوله  
والمواقيت اى المواضع التى لا يجاوزها مريد مكة الا  
عمرها خمسة ذوا الحليفة بضم ففتح مكان على ستة  
اميال من المدينة وعشر مراحل من مكة تسبمها  
الغوام ابيار على يزعمون انه قاتل الجن في بعضها  
وهو كذب وذات عرق بكسر فسكون على مرحلتين  
من مكة وجحفة على ثلاث مراحل بقرب رابع وقرن  
على مرحلتين وفتح الراو خطا ويلثم جبل على مرحلتين  
ايضا للدين والعراق والسامى الغير المأد بالمدينة  
والنجدي واليمن لف ونشر مرتب اى الاول للأول  
والثاني للثاني وهكذا ويجمعها قوله

عرق العراق يلثم اليمن \* وبذى الحليفة يحرم الدين  
للسام جحفة ان مرتبها \* ولاهل نجد قرن فاستثنى

وكذا هي لمن مرت بها من غير اهلها كالشامي يمر بمقامنا اهل  
 المدينة فهو ميقانة قاله النووي الشافعي وغيره  
 وقالوا ولو مرت بميقانين فاحرامه من الابد افضل  
 ولو اخره الى الثاني لاشئ عليه على المذهب وعبارة  
 الباب وسقط عنه الدم ولو لم يمر بها تحترى واحرم  
 اذا اذاة احدها وابدتها افضل فان لم يكن بحيث  
 يحاذي فعلى مرحلتين لقوله بحيث يحاذي اخر ينافيه  
 ما صرح به فتح الباري انه لا تخلو بقعة من البقاع الا  
 ان يحاذي ميقانا من المواقيت اه قال الله الا ان  
 يحمل ما في الشرح على ما اذا لم يد له تحريمه على شئ وحرم  
 تاخير الاحرام عنها كما ان اى لافاق قصده دخول  
 مكة يعنى الحرم ولو لحاجة غير الحاج اما الوقصد  
 موضعاً من الحل كطيرس وجدة حل له مجاوزته بلا  
 احرام فاذا حل به التحق باهله فله دخول مكة بلا  
 احرام وهو الحيلة لمريد ذلك الامامون بالجمع لخالفه  
 قوله الامامون بالجمع قال المحقق فلا ينبغي ان يجوز له  
 هذه الحيلة لانه لم يكن سفرة للجمع ولانه ما مور  
 بجهة افاقية واذا دخل مكة بغير احرام صار حجة  
 مكبة فكان مخالفاً ولا يحرم التقدم للاحرام عليها

بل هو الافضل ان في اشهر الحج وأمن على نفسه وحمل  
 لاهل داخلها يعني لكل من وجد في داخل المواقيت دخول  
 مكة فغير محرم ماله يرد نسكا للحرج كما لو جاوزها  
 خطابوا مكة فهذا اميقاته الحل الذي بين المواقيت  
 والحرم والميقات لمن مكة يعني من بداخل الحرم للحج  
 الحرم وللعمرة الحل لبيعةق نوع سفر والتغيم افضل  
 وقد نظم حدود الحرم ابن الملقن فقال

والحرم التحديد من ارض طيبة \* ثلاثة اميال اذ ارمنا اتقنا  
 فسبعة اميال عراق وطائف \* وجدة عشر ثم تسع جعرا  
 قال الامام المحشي قوله من ارض طيبة اى من جهتها  
 وقوله سبعة اميال عراق وطائف لو قال ومن يمن  
 سبع عراق وطائف لاسنوفي واستغنى عما ذكره صاحب  
 البحر من البيت الثالث وهو

ومن يمن سبع بتقدير سينها \* وقد كملت فاشكر لربك حسنا  
 والبحرانية في طريق الطائف على ستة فراسخ من مكة وعن  
 الامام ابى السعود قال ومن فضا لهما ان اعتمر منها  
 ثلثمائة نبى وبها ماء شديد العذوبة يقال انه  
 صلى الله عليه وسلم فخص موضع الماء بيسدة  
 الباركة قنع الماء من موضعها وشرب منه عليه



الصلاة والسلام وسقى الناس ماء \* واما الاحرام فأن  
 على وجوه ثلاثة مفرد وهو افضلها وقارن ومقتنع  
 فحقبة الاحرام قال في البحر هو نية النكاح من حج أو  
 عمرة مع الذكر أو سوق الهدى وعرفه الكمال بأنه  
 الدخول في حرمان مخصوصة أي التزامها غير أنه  
 لا يتحقق سريعا إلا بالنية مع الذكر أو الخصوصية فيما  
 شرطان في تحققه لأجزاء ماهيته وعبادة الذروهو  
 شرط صحة النكاح ككبرية الافتتاح في الصلاة وصفة  
 المفرد اذا اراد الدخول في الحج أحرم من الميقات  
 فيتوضأ أو يغتسل والغسل أحب قال في الذروهو  
 للنظافة لا للطهارة فتغتسل الخاض والغسل  
 قال العلامة الطحطاوى في جاشئته عليه ورد  
 أنه عليه الصلاة والسلام أمر أبا بكر حين نفست  
 زوجته أسماء بابنه محمد أن يأمرها بالاعتسال وأن  
 تحرم بالجماع ويستحب أيضا أن يكمل التطهيف  
 من إزالة ظفر وشارب وعانة وشعر وبر وخط  
 رأس أن اعتادة والا فيسرحه وتنف ابط وجماع  
 أهله أن كان معه قال ولبس إذا من السترة  
 إلى الركبة ورداء على ظهره ويسكن أن يدخله تحت

يمينه ويلقيه على كتفه الا يستر فان زهرة اوخلله  
 او عقدة اساء ولا دم عليه جديدين او غسيلين  
 ظاهرين ابيضين ككفن الكفاية وهذا بيان  
 السنة والافستر العورة كاف ويطيب بدنه  
 ان كان عنده لاثوبه بما تبقى عيئه على الاصم وصلى  
 ندبا بعد ذلك شفعا يعني ركعتين في غير وقت  
 مكروه وتجزئه المكتوبة وقال المفرد بالجم بلسانه  
 مطابقا لحنانه اللهم اني اريد الجم فيستره لي وتقبله  
 مني ثم يليه برصلاته ناويا بها الجم قال الشارح  
 بيان الاكمل والافصح الجم بمطلق النية ولو بقلبه  
 لكن بشرط مقارنتها بذكر يقصد به التعظيم بتسبيح  
 وتهليل وهما ليك اللهم لبنيك لا شريك لك لبنيك  
 ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك ولا ينقص  
 من هذه الالفاظ شيئا فانه مكروه ويكون مستينا  
 بتركها ويترك رفع الصوت بها قال في الباب  
 وشرحه ويستحب ان يرفع صوته بالتلبية ثم يخفقه  
 ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثم يدعو  
 بما يشاء ومن المأثور اللهم اني اسئلك رضاك والجنة  
 واعوذ بك من سخطك والنار وتكرارها سنة

والأكثر منها مندوب وإذا بقي ناوياً نسكاً أو ساق  
الهدى أو قلده وتوجه بنية الأحرام فقد أحرم  
قال السارح لأن الإجابة كما تكون بكل ذكر تعظيم  
تكون بكل فعل مختص بالأحرام وإذا أحرم حرم عليه  
أمر منها الرفق والجماع والكلام الفاحش وتقديم  
لك تتمه في الفصل الجامع ومنها قتل الصيد البر والاشياء  
اليه والدلالة عليه قال في اللباب وفي حكم الدلالة  
الإعانة عليه كإعارة سكين ومنها التطيب وإن لم  
يقصده وكرة شتمه ولا شئ عليه ومنها قلم الظفر  
ولو واحداً ومنها ستر الوجه كله أو بعضه ومنها  
ستر رأس الرجل لأبقية البدن ومنها قص الخيثة  
أو حلق رأسه ومنها لبس قميص وسراويل وقباء ولو  
لم يدخل يديه في كمينه جاز عندنا مع الكراهة إلا أن  
يزرره أو يخلله فعليه ح دم قال ويجوز أن يرتد  
بقميص وجبة ويلتحف به في نومه وغيره ويجوز  
له الاستظلال ببית ومحمل لم يصب رأسه أو وجهه  
فلو أصاب أحدهما كرة وشدة هميان في وسطه  
ومنطقة وسيف وسلاح وتخت وأكتمال بفكير  
مطيب وإن كثر بالمطيب بان كان ثلاثة فأكثر



قدم وفي المرأة او الاثنين نصف صاع ويندب له ان  
 يكثر من التلبية اذا صلى ولونغلا الى ان يصل الى مكة  
 فاذا وصل اليها يستحب ان يغتسل ويدخلها نهائيا  
 من باب المعلى ليكون مستقبلا في دخوله باب  
 البيت تعظيما ويستحب ان يكون في دخوله ملبيا  
 داعيا بما شاء والا فضل الله ان البلد بلدك الى  
 آخر الدعاء الذي سبق لك عن الامام النووي فانه  
 لا اختلاف بين الائمة فيما ورد من الادعية والآداب  
 ولا يرفع يديه عند رؤية البيت واذا دخل مكة ينبغي  
 له ان يبدأ بالمسجد حين يشاهد البيت يكبر ثلاثا  
 ويهلل ثم يتدنى بالطواف لانه تحية البيت ماله  
 يخف فوت المكتوبة او جماعتها ثم يستقبل الحجر  
 مكبرا مهلا ورافعا يديه عند التكبير واستلمه بكفيه  
 وقبله بلا صوت فان عجز عن ذلك مشى الحجر شيئا وقبله  
 ثم يدعوه بما تقدم ذكره ثم طاف بالبيت سبعا اخذا  
 عن يمينه ما يلي الباب فتصير الكعبة عن يساره مضطجعا  
 اي جاعلا رءوسه تحت ابطن اليمنى ملقيا له على كتفه  
 اليسرى سبعة اسواط فقط ولو طاف تأمنا مع علمه  
 به فالصحيح انه يلزمه اتمام الاسبوع للشتروع

الخ لانه شرع فيه ملتزماً بخلاف ما لوطن انه سابع  
 فلا يلزمه لشروعه مسقطاً لاملتزم بخلاف الفحج قال  
 والظاهر ان الشك مثله تامل وليكن الطواف وراء  
 الحطيم وجوباً وراء الساذروان استحباباً اما الحطيم  
 فلان منه ستة اذرع من البيت لمحدث عائشة رضي الله  
 عنها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستة اذرع  
 من الحجر من البيت وما زاد ليس من البيت رواه مسلم فلو  
 طاف من الفرجة لم يخرج كما سبق لك تحقيقه قال الساج  
 المذكور واعلم ان مكان الطواف داخل المسجد ولو وراء  
 زمزم لا خارجة لصيرورته طائفاً بالمسجد لابلبيت ولو  
 خرج منه او من السعي الى جنازة او مكتوبة او تجديده و  
 ثم عاد بنى وجاز فيها اكل بيع واقفاء قال المحشي نقلاً عن  
 البحر قوله الى جنازة اي الى صلاتها وهل يستحبها كذلك  
 الظاهر نعم وظاهره انه لو خرج لغير هذه الاشياء البطال  
 فلا يبنى وقوله وجاز فيها اكل الخ ظاهره ان الحكم متحد  
 في جميع ما ذكر والذي في البحر وبكرة النساء الشرفية <sup>البيت</sup>  
 لغير حاجة والبيع واما قراءة القرآن فيه فمباحة  
 ولا يرفع بها صوته اه وظاهر اطلاق الكراهة انها  
 تنجسية وذكر الكرماني نحو ما في البحر وقال الميراد

من كراهة الكلام فضوله ما لا يحتاج اليه فلا بأس  
 ان يشرب ماء ان احتاج اليه اه قلت ولعل هذا يحمل  
 قوله عليه الصلاة والسلام الطواف كالصلاة الا ان  
 الله اباح فيه الكلام والمراد بالمباح ما قابل التحريم  
 والافضل له ان يسغله بالدعاء المأثور ومنه رب اغفر  
 وارحم وتجاوز عما تعلم انك انت الاعز الاكرم ربنا آتنا  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة الآية ويسن له الرمل  
 اي المشي بسرعة مع تقارب الخطا وهو كفيه في الاشواط  
 الثلاثة الاول من الحجر الى الحجر في كل شوط ويندب له استلام  
 الركن اليماني بلا تقبيل ويكره استلام غير ما عدا الركن اليماني  
 والحجر وختم الطواف باستلامه استئنا نائما صلى شفعا  
 خلف المقام او غيره من المسجد ثم التزم الملتزم ودعا بما  
 احب وشرب من ماء زمزم واعاد ان اراد السعي واستلم الحجر  
 وكبر وهلل وخرج وعليه السكينة من باب الصفا نذبا الى  
 الصفا فيضعدها حتى يرى البيت فيستقبله مكبرا  
 هلا ملبيا مهلبيا على رسول الله صلى الله عليه وسلم داعيا  
 بما شاء ويقدم لك عن الامام النووي ما فيه الكفاية في هذا  
 المحل فانه لا اختلاف بين الائمة في ذلك ثم يسط نحو  
 الرواة على هنية في خشوع فاذا وصل بطن الرادى سعى بين



المبلين الاخضرين سعيًا حيثما فاذا تجاوز بطن الوادي  
 واتى المروة سعى عليها وفعل ما فعله على الصفا هكذا سعيًا  
 يبدأ بالصفا وينجم بالمروة اى فالسعى من الصفا الى  
 المروة شوط ثم منها الى الصفا شوط وهوالاصغر خلا  
 لمن يقول كلاهما شوط واحد ويندب ختم السعى  
 بركتين في السجدة لما رواه ابن ماجه وابن حبان عن  
 ابن وداعة قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 حين فرغ من سعيه جاء حتى اذا حاذى الركن صلى  
 ركعتين في حاشية المطاف ثم يسكن بمكة محمها بالبحر  
 ويطوف بالبيت ثقلًا كما شاء بلا رمل وسعى وهو  
 افضل من صلاة النافلة للافاقى قال في البحر هو  
 افضل من الصلاة مطلقا بعد زمن الموسم ولو لم يكن  
 ويسن ان يخطف الامام سابع ذى الحجة بعد الزوال  
 وصلاة الظهر وكره قبل الزوال وعلم فيها الناسك  
 التى يحتاج اليها يومعرفة من كيفية الاحرام والخروج  
 الى منى والمبيت بها والرواح منها الىعرفة والصلاة بها  
 والوقوف فيها والافاضة منها فاذا صلى الفجر بمكة يوم  
 التروية ثامن الشهر خرج الى منى فريه من الحرم على فرسخ  
 من مكة ومكث بها الى فجرعرفة ثم بعد طلوع الشمس

راح الى عرفات فيبانه تمنى قال المحشى استبان فلوله  
 يخرج من مكة الا يوم عرفة اجزاء واساء وقوله  
 ثم بعد طلوع الشمس راح الى عرفات صوابه كل  
 في منزلة اكثر بعد ما صلى الفجر ثم وهذا بيان للافضل  
 فلو ذهب قبل طلوع الفجر اليها جاز وعرفات كلها موقفت  
 الابطن عرفة بفتح الراء وضمها وادي من الحرم غربي  
 مسجد عرفة قال المحشى قال بعضهم وعرة حرم  
 وهو وادي يحذاء عرفات بحيث لو سقط الجدار  
 الغربي من مسجد عرفة لسقط فيه ولا يجوز الوقوف  
 بها على المشهور لقوله عليه الصلاة والسلام عرفة  
 كلها موقف وارتفعوا عن بطن عرة والمزدلفة كلها  
 موقف وارتفعوا عن بطن محشر فيبعد الزوال قبل صلاة  
 الظهر خطب الامام في المسجد خطبتين كالجمعة  
 ولم فيها المناسك وبعد الخطبة صلى بهم الظهر  
 والعصر باذان واقامتين وقراءة سرية ولم يصل  
 بينهما شيئا على المذهب ثم ذهب الى الموقف بوضوء  
 او غسل وهو افضل ووقف الامام على ناقته يقرب  
 جبل الرحمة عند الصخرات الكبار وهو موضع من  
 عرفات على اربعة فراسخ من مكة يسمى بالموقف

الاعظم قال المحشى ينبغي في عرفة التزو  
 مع الناس وهو يقرب الجبل افضل تزوله وحده  
 او على الطريق مكروه لان الافراد تحير والمقام  
 مقام خضوع ووقوفه صلى الله عليه وسلم كان عند  
 الصخرات الكبار السود وما اشتهر من قصد هذا الجبل  
 بخصوصه وانه موقف الانبياء لا اصل له ولم يرد  
 فيه حديثا صحيحا ولا ضعيفا نقله صاحب الجرع والنو  
 في شرح المهدي اما الافضل بالاجماع محل موقعة صلى  
 الله عليه وسلم عند الصخرات وبعد ذلك لا تفضل لك  
 منها على آخر فاذا اوقف في ذلك المكان او غيره منها ينبغي  
 له ان يكثر من التضرع بالدعاء مستقبلا للقبلة راكبا  
 او نائما او جالسا فالشرط كونه وقف فيه ولو  
 مجتازا او نائما او هاربا فلا توقف صحة حجة على  
 كونه آويا الوقوف فيه ولذا قال السارح والقيام  
 والنية فيه ليست بشرط ولا واجب قال المحشى ويجزى  
 كل الحذر من المقصير في هذا اليوم بل ينبغي له ان يكثر  
 من الدعاء والتهليل والتكبير والتلبية والاستيقار  
 والبكاء فانه مجمع عظيم وموقف جسيم يسكب فيه  
 العبرات وتستقال العذرات فهو اعظم مجامع الدنيا



وليجذر كل الحذر من المخاصمة والمساومة بل ومن  
المباح في مثل هذا اليوم فإنه يوم ترجى فيه الاجابة  
وهو من اعظم مواضع الاجابة وهي بمكة خمسة عشر  
نظما صاحب النهر فقال

دعاء البرايا يستجاب بغيره \* وملثم والوقيق كذا الحجر  
طوا وسعى مروتن وزمر \* مقام ومير انجارك تعتبر  
زاو في اللبث وعند رؤية الكعبة وعند السدرة والركن  
اليمنى وفي الحجر وفي منى في نصف ليلة البدر قال  
العلامة السيد الطحطاوى في حاشيته هنا وقد  
السوقها النقاش مقيدة بساعاتها ونظمها الشيخ  
عبد الملك بن جبار الدين بن منلا زاد العضا حيث قال  
اقد ذكر النقاش في المناسك وهو لم يرد عدة للناسك  
ان الدعاء في خمسة وعشرة بمكة يقبل من ذكره  
وهو المظالم مطلقا والملثم بنصف ليل فهو شرط ملثم  
وذاخل البيت بوقت العصر بين يدي خذعيه ذاقا سحر  
وتحت ميراب له وقت السحر وهكذا خلف المقام المفتخر  
وعند شرب زمر شرب الفحول اذا نت شمس النهار للأفول  
ثم الصفا ومروة والاشعي بوقت عصر فهو وقت يرجى  
كذا منى في ليلة البدر اذا انصف الساعات ما وجد

ثم لدى الجار والمزدلفة عند طلوع الشمس ثم عرفه  
 لموقف عند مغيب الشمس قل ثم لدى السدرة ظهر او كمل  
 وقد روى هذا الوقوف طرا من غير تقييد بما قدمنا  
 بحر العلوم الحسن البصري عن خير الورى ذانا وصفا وسنا  
 صلى الله عليه ثم سلكنا وآله والصحب ما غيب هكما  
 واذا غربت الشمس اذ على طريق المازمين ثمزدلفة واحدة  
 مازم وزايه مكسورة وأصله المضييق بين جبلين والمري  
 بهر هذا الطريق الذي بين الجبلين وهما جبلان بين عرفا  
 ومزدلفة ويستحب ان يأتيا مائتا مكبرا ملامليا  
 والمزدلفة كلهما موقف الا وادى محشر وهو وادى بين  
 منى ومزدلفة فلو وقف به او بطن عرنة لم يجز على  
 المشهور وصلى العشاء باذان واقامة جمع تأخير  
 وأعاد المغرب ان اذالة في الطريق قال المحشي الطحطاوي  
 قوله ولو صلى العشاء والمغرب في الطريق أعاد ما صلى  
 مغربا او عشاء قال ويلغز بهذا من وجوه فيقال  
 اى صلاة تصلى في غير وقتها المتعارف وهى اداءه  
 مغرب المزدلفة واى صلاة اذا أصليت في وقتها وجب  
 اعادتها هي مغرب المزدلفة واى صلاة يجب ان افعل  
 في مكان مخصوص هي مغرب المزدلفة وعشاء وهما

الحديث اسامة حين قال الصلاة يا رسول الله حين  
 نزل بالشعب وتوضأ فقال صلى الله عليه وسلم الصلاة  
 امامك والاصح ان قدح هو المسعر الحرام جيل آخر  
 المزدلفة وينبغي بذل الجهد في احياء تلك الليلة  
 لانها اشرف الليالي بل قال صاحب البحر انها اشرف  
 من ليلة القدر زمانا ومكانا اما الزمان فلكونها ليلة  
 عيد واما المكان فلكونها بالمزدلفة واشرفيتها على  
 ليلة القدر باعتبار ان العمل الذي يقع فيها اكثر ثوابا  
 من العمل الذي يقع في ليلة القدر وقد ورد ما يدل  
 على ان قيام ليلة من هذا العشر كقيام ليلة القدر  
 واخرج البزار من رواية جابر بن عبد الله افضل ايام  
 الدنيا ايام العشر قال العلامة الابياري في شرحه  
 لهذا الحديث على الجامع الصغير اى لاجتماع اهمات  
 العبادة فيها وهي التي اقسم الله بها في قوله تعالى ولما  
 عسروا ايام الاخرة فافضلها يوم المزيدي وهو الذي  
 يتجلى الله فيه لاهل الجنة فيرونه قال في الدرر وجزم  
 شراح البخاري لاسيما القسطلاني بان عشر ذي الحجة  
 افضل من العشر الاخير في رمضان ولبعض المحققين  
 ان افضل الليالي ليلة مولده صلى الله عليه وسلم



ثم ليلة القدر ثم ليلة الاسراء والمعراج ثم ليلة عرفة  
ثم ليلة الجمعة ثم ليلة النصف من شعبان ثم ليلة العيد  
وافضل الايام يوم عرفة ثم يوم نصف شعبان ثم  
يوم الجمعة قال العلامة ابن القيم والصبوح ان ثلثي  
العشر الاخير من رمضان افضل من ثلثي عشر ذي الحجة  
لانه انما افضل اليومى الفجر وعرفة وعشر رمضان انما  
فضل ليلة القدر واهو صلى الفجر ثم زلفة بغسل لاجل  
الوقوف بالمسعى الحرام كما قال تعالى فاذا انقضت من  
عرفات الآية وهلل وكبر ولبي وصلى على المصطفى  
صلى الله عليه وسلم ودعا بما احب فاذا اسفر جذا هبط  
الى منى مهلا مصليا فاذا بلغ بطن محسر اسرع قد مر منه  
حجر لانه موقف النضارى قال المحشى قوله قد در مية  
حجر تقريبا لا تحديدا والمراد انه يسرع قد در خمسة  
ذراع وخمسة واربعين ذراعا لان ذلك مسافة وادى  
محسر وقوله لانه موقف النضارى هم اصحاب الفضل اهملوا  
عن الشرب لالية ورمى جمرة العقبة من بطن الوادى اى  
راكبا قبل حط رحاله راميا لها برؤس الاصابع بان  
ياخذها بطرف ابهامه وسبابته ويكسرها تترجما من فوق  
وجرة العقبة ثالث الجمرات وهى على حد منى من جمرة

مكة وليست من منى ويقال لها الجمرة الاخيرة وقوله  
 من بطن الوادي اى من اسفله الى اعلاه فوق حاجبه  
 الايمن متوجها الى الجمرة عاجلا الكعبة عن يساره  
 ومنى عن يمينه واضعا يمينه حذاء منكبيه اه فرمى  
 سبع حصية ثمار واه ابن مسعود حين انتهى الى الجمرة  
 جعل البيت عن يساره ومنى عن يمينه ورمى بسبع  
 وقال هكذا رمى من انزلت عليه سورة البقرة اه  
 والرمى بحصى الخذف وكرة باكر منه وفي النهر هل الخضا  
 بمقدار الحصاة او النواة او الامله اقوال والخذف  
 بمجمتين مفتوح الاول ساكن الثانى بمجمتين او  
 مهلتين ويكون بينهما اى الرامى والجرمة خمسة اذرع  
 قال الحموى اى فصاعدا او اوجب البصر عن الظهيرتين  
 وجوب التقدير بخمسة اذرع لان الاقل يكون وضعا  
 وكبر مع كل حصاة منها وقطع الثلبية باوطها قاله  
 المحشى اى مع اوطها الخبز الشيخين لم يزل صلى الله عليه وسلم  
 يلبي حتى رمى جمرة العقبة وكذا يقطعها لو قدم طواف  
 الزيارة على الرمي والخالق والذبح او قدم الخالق على الرمي  
 او الذبح على الرمي وهو متمتع او قارن لا مفرد والمعتمر  
 يفضل الثلبية اذا استلم الحجر وكذا امن فاته الوقوف

بعرفة لانه يتجلى بجمع اه وجاز الرمي بكل ما كان من جنس  
 الارض كالجر والمدر والطين والمغرة وكل ما يجوز  
 التيميم به ولو كفا من تراب فيقوم مقام حصاة واحدة  
 لا يخبث وعبر ولؤلؤ وذهب وفضة لان ذلك  
 اغرار واليوم يوم خشوع قال العلامة المحشي المذكور  
 والمقصود منه رغم الشيطان اذا ضله رمي الخليل  
 عليه السلام اياه عند الجمار لما عرض له عندها بالاعتراف  
 للمخالفة في ذبح الولد قال افاد المصاهير وكبره اخذ  
 من عند الحجر لانها مردودة لحديث من قبلت حجته  
 رفعت جمرته ويكره ان يلقط حجرا واحدا فيكسره  
 ووقته من الفجر الى الفجر قال المحشي قوله من الفجر الى  
 فجر النحر الى الفجر الذي بعده حتى لو رمي قبل طلوع  
 فجر النحر لم يصح اتفاقا ولو اخر حتى طلع الفجر في اليوم  
 الثاني لزمه دم عند الامام خلافا لهما قاله في الفجر  
 اه ويستحب ان يكون من الضمومة للنزول ويباح للفرد  
 ويكره للفرج كما في الدر ثم بعد الرمي ذبح ان شاء لانه مفرد  
 ثم قصر يان ياخذ من كل شجرة قدرا لا مثله وجوبا  
 وتقصير الكل مندوب والرابع واجب وفي البدائع  
 قالوا يجب ان يزيد في التقصير على قدر الانملة



حتى يشتموا وقد رآه نملة من كل شعرة برأسه لان اطراف  
 الشعر غير متساوية عادة واستحسنه الجلي اهو يجب  
 اجراء الموسيقى على افرع وذى قروح مثله اذا جاء وقت  
 الخلق ولم يكن على رأسه شعر ان امكن والاسقط ومضى  
 تعذرا حدها العارض تعين الآخر والخلق افضل قال  
 في البحر ثم التخير بين الخلق والتقصير انما هو عند عهد  
 العبد فلو تعذر الخلق تعين التقصير وبالعكس  
 قال العلامة المحشى المذكور لطيفة قال وكيع قال  
 لى ابو حنيفة اخطأت فى ستة ابواب من المناسك  
 فنهتني عليها حجام و ذلك انى حين اردت ان اخلق راسي  
 وقفت على حجام فقلت بكم يخلق راسي فقال اعراقى  
 انت فقلت نعم قال النسك لا يسارط عليه اجلس فجلست  
 منحرفا عن القبلة فقال لى حول وجهك الى القبلة  
 فحولته و اردت ان يخلق راسي من الجانب الايسر  
 فقال لى ادا والشق لا يمن من راسك فادرته فجعل  
 يخلق وانا ساكت فقال لى كبر فجعلت اكبر حتى قمت  
 لاذهب فقال لى اين تريد فقلت الى رحلى قال ادفن  
 شمرى ثم صل ركعتين ثم امض فقلت من اين لك  
 ما امرتني به فقال رايت عطاء بن ابيد باح ينفك

هذا وأما ما ذكره الكرماني من أن مذهب الإمام  
 بيدها يعني الخلاق ويسار المخلوق وذكره في البحر  
 ردة صاحب غاية البيان بقوله ذكر ذلك بعض  
 أصحابنا ولم يفرقه لاحد واتباع السنة أولى وهو من  
 الآداب وقد روى أنس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال  
 خذ أسرار إلى جانب الأيمن ثم ألا يسر ثم جعل يعطيه  
 الناس روي الإمام وأبو داود وأحمد وقد كان يحب  
 النيام في شأنه كله وقد أخذ الإمام في ذلك بقول  
 المجامر ولم ينكره ولو كان مذهبه خلاف ذلك لما  
 مع كونه حجا ما قال الكمال والبداءة بالأيمن هي الصواب  
 قال في التنبية وهو الصحيح اه فمما يفيد رجوع الإمام  
 إلى قول المجامر وأعلم أن بالخلق والقصير يحصل الخلق  
 فيحل له كل شيء من محظورات الأحرار كلبس المخيط وقص  
 الأظفار إلا النساء قيل والطيب والصيد ثم راي مكة  
 من يومه ذلك أو من الغدا وبعد فيطوف بالبيت  
 طواف الزيارة سبعة أشواط بلا رمل ولا سعى إن كان  
 سعى قبل والأفعلهما وحل له النساء أي بالخلق النساء  
 لا بالطواف حتى لو طاف قبل الخلق لم يحل له شيء فلو قام  
 ظفرك مثلا كان جناية لانه لا يخرج من الأحرار إلا

بالخلق قاله في الدرو أول وقت هذا الطواف أي  
 طواف الزيارة بعد طلوع فجر يوم النحر وهو فيه أفضل  
 ويمندوقه إلى آخر العشر غير أنه إن أخره عن أية  
 النحر كره تحميا ولزمه ساعة لتأخير الواجب ثم جاز  
 ركعتي الطواف يعود إلى متى فيقيم بها فإذا كان اليوم الحادي  
 عشر وهو ثاني أيام النحر خطب الإمام خطبة واحدة  
 صلاة الظهر لا يجلس فيها كخطبة اليوم السابق بعد الصلاة  
 أحكام الرمي وما بقي من أمور المناسك وهذه الخطبة  
 سنة وتركها غفلة عظيمة كما في اللب ثم بعد سماعه  
 رمي الجمار الثلاث يبدأ استئنا بابا بالجمرة التي على مستح  
 الخيف فيرميها بسبع حصيات ما شيا يكبر بكل حصاة ثم  
 يقف عندها قد قرأ سورة البقرة أو ثلاثة أحزاب من  
 الجزء أو عشرين آية وهو أقل المراتب ويدعو لنفسه أو  
 غيره بما أحب حامدا لله تعالى مصليا على النبي صلى الله  
 عليه وسلم ويرفع يديه في الدعاء نحو السماء أو القبلة  
 ويستغفر الله تعالى والديه ولاخوانه المؤمنين ثم يمشي  
 التي يليها مثل ذلك ويقف عندها داعيا ثم رمي جمرة العقبة  
 وأكيا ولا يقف عندها فإذا كان اليوم الثالث من أيام الحج  
 رمي الجمار الثلاث بعد الزوال كذلك ثم بعد ذلك



ان مكك الى طلوع فجر الرابع في الظاهر عن الامام وعنه  
 الى الغروب من اليوم الثالث وهو احدث اقتداء به عليه  
 الصلاة والسلام لقوله تعالى فمن تعجل في يومين  
 فلا اثم عليه الآية فالتخير بين الفاضل ولا افضل وان  
 قدم الرمي فيه اى في اليوم الرابع على الزوال صح عند  
 الامام وقال لا يصح اعتبار ارباسا ثلث الايام وله النفر  
 قبل طلوع الفجر <sup>الصبح</sup> لبعده لدخول وقت الرمي وكل رمي  
 بعده رمي يقف عنده ويرميه ما شيا ليدعو ولا  
 راكبا ليدهب عقبه بلا دعاء وكراهة البيت بغير منى  
 ليا الى الرمي وكذا الوقوف ثقله الى مكة واقام بمنى واذا  
 رمل الى مكة ليس له ان يتزل بالمحصب ولو ساعة  
 يقف فيه على راحلته يدعوا لله سبحانه وتعالى ثم  
 يدخل مكة ويطوف بالبيت سبعة اشواط بلا رمل وسعي  
 ان قدمهما وهذا طواف الوداع ويسعى ايضا طواف  
 الصدر وهو واجب الاعلى اهل مكة ومن كان داخل  
 المواقيت ومن نوى الاستيطان قبل حل النحر ويصلي  
 بعد ركعتين ثم يأتي زمزم فيشرب من ما فيها  
 ويشترج الماء منها بنفسه ان قدر وليس تقبل البيت  
 ويتصلح منه ويتنفس فيه مرارا ناظرا <sup>كل مرة</sup>

الى البيت ويصبت على جسده ان تيسر والا يمسح به  
 وجهه ورأسه وينوي بشربه مائسا وكان ابن  
 عباس رضي الله عنهما اذا شربه يقول اللهم اني اسئلك  
 علما نافعا ورزقا واسعا وسقيا من كل داء وفيه  
 النبي صلى الله عليه وسلم ما زمر لما شرب له (ويكره  
 الاستنجاء به وازالة العجاسة الحقيقية من ثوبه او بدنه  
 حتى ذكر بعض العلماء تحريم ذلك) ويستحب حمله الى البلاء  
 فقد روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها انها كانت  
 تحمله وتجنر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحمله  
 وفي غير الترمذي انه كان يحمله وكان يصبه على المرضى  
 ويستقيم وانه حنك به الحسن والحسين رضي الله عنهما  
 كذا في الباب وسرجه ويستحب بعد شربها ان يأتي الكعبين  
 ويقبل العتبة ثم يأتي الملتزم وهو ما بين الحجر الاسود  
 والباب فيضع صدره وخذه الايمن عليه راضا يده  
 اليمنى الى عتبة الباب ويتشبث باستار الكعبة ساعة  
 يتضرع الى الله سبحانه وتعالى بالدعاء بما احب من  
 امور الدنيا والآخرة ويقول اللهم ان هذا بيتك الذي  
 جعلته مباركا وهدى للعالمين اللهم كما هديتني له  
 فقبله مني ولا تجعل هذا آخر الهدى منك وانزقني

العود اليه حتى ترضى عنى برحمتك يا ارحم الراحمين  
 ولولم ينلها يضع يديه على راسه مبسوطين على الحدا  
 قائمتين والمتصق بالجدار الى آخر ما مر انفا (وكتب  
 ان يدخل البيت الشريف المبارك اذا لم يستعمل الدخول  
 على ايداء نفسه او غيره وينبغي ان يقصد مصلى النبي صلى الله  
 عليه وسلم وكان ابن عمر اذا دخله مشى قبل وجهه وحمل  
 الباب قبل ظهره حتى يكون بينه وبين الحدا لذى قبل  
 وجهه قريب من ثلاثة اذرع ثم يصلى يتوحي مصحة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا صلى الى الحدا رخص  
 حذاه عليه ويستغفر الله تعالى ويحمد ثم ياتي الازكار  
 فيحمد ويهلل ويسبح ويكبر ويسال الله تعالى ما شاء ويتر  
 الادب ما استطاع بظاهرة وباطنه وليست البلاط  
 المخضراء التي بين العمودين مصلى النبي صلى الله عليه وسلم  
 كما ترونه فليحفظ واذا اراد العود الى اهله ينبغي ان ينصرف  
 بعد طوافه للوداع وهو يمضي الى ورائه ووجهه الى الباب  
 باكيا او متباكيا متحسرا على فراق البيت حتى يخرج من  
 المسجد ويخرج من باب شبكية من الثنية السفلى  
 ويستحب ان يقول اذا فارق البيت الله اكبر لا اله الا  
 الله وحده لا شريك له ثم المأذون وله الحمد ويحمد وهو على كل شيء قدير



آيرون تائبون لربنا حامدون صدق الله وعدة  
 ونصر عبدا وهزم الاحزاب وحدا \* هذا والمرأة في جميع  
 افعال الحج كالرجل غير انها لا تنكف رأسها وتسدل على  
 رأسها شيئا تحته عيدان كالقبة يمنع منه بالعطاء ولا  
 ترفع صوتها بالنلبية ولا ترمل ولا تهول في السعي  
 بين الميادين الاخضرين بل تمشي على هتيتها في جميع  
 السعي بين الضفا والمروة ولا تتلق وتقصهر وتلبس  
 المخيط والخفين والحلي ولا تراحم الرجال في استلام  
 الحجر والخني المشكل كالمرأة فيما ذكر وجبضها لا يمنع نسكا  
 الا الطواف ولا تسئ عليها بتأخيرها اذ التمتطير الا  
 بعد ايام الفرفلو طهرت فيها بقدر اكثر الطواف لزمها  
 الدم بتأخيرها قاله في اللبب والله اعلم ولما كان طواف  
 الوداع آخر عهد لقاصدها نيك الماذل وبلغ الدعاء  
 العلى لمن تفضل الرحمن عليه بتحصيل تلك الفضائل  
 احببت ان احتم ذلك بحديث قد سئ فيه السرور  
 والتبشير ليزول عن قلب محصلها ما يلقا في سفره من  
 كل امر خطير \* قال امام المفسرين وقدة الرازي  
 شمس الائمة في دهره الامام الرازي في تفسير قول الله تعالى  
 واذ جعلنا البيت مثابة للناس الآية ما نصبت

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال عليه الصلاة  
 والسلام الركن والمقام يا قوتان من يواقيت الجنة  
 طمست الله نورهما ولولا ذلك لاضاء ما بين المشرق  
 والمغرب وما مشهما ذوعاهة ولا سقيم الاسوف قال  
 وعن ابن عباس قال عليه الصلاة والسلام ليا تين  
 هذا الجريوم القيمة له عيان يبصر بها ولستأ ينطق  
 يشهد لمن استلمه بحق قال وعن وهب بن منبه قال ان آدم  
 عليه السلام لما اهبط الى الارض استوحش منها لما رأى  
 من سعتها ولانه لم يرفها احدا غيره فقال يا رب أما  
 لأرضك هذه عامر يسبحك فيها ويقدر لك غيري  
 فقال الله تعالى اني سأجعل فيها من ذريتك من يسبح  
 بحمدي ويقدر لي وسأجعل فيها بيوتا ترفع لذكري  
 فيستحني فيها خلقي وسأبؤنك منها بيوتا اختارها  
 لنفسى واخضتها بكرامتى واوثره على بيوت الأرض  
 كلها باسمى واسميه بيوتى أعظمه بعظمى واخوطه  
 بخبرتى واجعله أحق البيوت كلها وأولادها بذكري  
 وأضعه فى البقعة التى اخترت لنفسى فاني اخترت  
 مكانه يوم خلقت السموات والأرض اجعل ذلك البيت  
 لك ولين بعدك حرما آمنا آخره بحجته ما فوقه

وَمَا خَلَقَهُ وَمَا خَلَقَهُ فَمِنْ حَرَمَةٍ بِحُرْمَتِي فَقَدْ عَظُمَ  
حُرْمَتِي وَمِنْ أَحْلَاهُ فَقَدْ أَبَاحَ حُرْمَتِي وَمِنْ أَمَنَ أَهْلَهُ  
اسْتَوْجِبَ بِذَلِكَ أَمَانِي وَمِنْ أَخَافَهُمْ فَقَدْ أَخَافَتِي وَمِنْ  
عَظُمَ شَأْنُهُ فَقَدْ عَظُمَ فِي عَيْنِي وَمِنْ تَهَاوَنَ بِهِ فَقَدْ غَرَّ  
فِي عَيْنِي سَكَنُهَا جِيرَانِي وَعِمَارُهَا وَقْدِي وَزُقَارُهَا  
أَضْيَافِي أَجْعَلُهُ أَوَّلَ بَيْتٍ وَضَعْتُ لِلنَّاسِ وَأَعْمَرُهُ بِأَهْلِ  
السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ يَا بَنُوهُ أَفْوَاجًا شُعْتًا غَيْرًا وَأَذَنُ  
فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَا تَوَكُّدَ رَجُلًا أَوْ عَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَا تَيْنَ مِنْ كُلِّ  
فَجٍّ عَمِيقٍ يَهْمُونَ بِالتَّكْبِيرِ عَجَا إِلَى وَيَسْتَجُونَ بِاللَّيْلِ تَحْتَا  
فَمِنْ أَعْمَرُهُ لَا يَرِيدُ غَيْرِي فَقَدْ زَادَنِي وَضَافَنِي وَتَرَلَّ  
بِي وَوَفَدَ عَلَيَّ فَخَقَّ لِي أَنَّ أَخْفَهَ بِكَرَامَتِي وَحَقَّ عَلَيَّ الْكَرِيمِ  
أَنْ يَكْرِمَ وَفَدَهُ وَأَضْيَافُهُ وَزُقَارُهُ وَأَنْ يَسْعَفَ كُلَّ  
كُلٍّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ بِحَاجَتِهِ تَعْمَرُهُ يَا أَدَمُ مَا كُنْتَ حَيَاتُهُ  
يَعْمَرُهُ مِنْ بَعْدِكَ الْأُمَمُ وَالْقُرُونُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ وَلَدِكَ  
أُمَّةٌ بَعْدَ أُمَّةٍ وَقَرْنًا بَعْدَ قَرْنٍ وَبَنِيَاءُ بَعْدَ بَنِي حَتَّى  
يَنْتَهِيَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى بَنِي مِنْ وَلَدِكَ يُقَالُ لَهُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ  
السَّلَامُ وَالسَّلَامُ وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ فَأَجْعَلْهُ مِنْ سَكَنِ  
وَعِمَارَةِ وَجْهَاتِهِ وَوَلَاتِهِ فَيَكُونَ أَمِينِي عَلَيْهِ مَا دَامَ  
عِثْرًا فَازِ النَّقْلِ إِلَى وَجَدَنِي أَدْخُرْ لَهُ مِنْ أَجْرِهِ



ما يتمكن به من القرية التي والوسيلة عندي واجعل  
 اسم ذلك البيت وذكره وشرفه ومجده وسنانه  
 وتكرمه لنبي من ولدك يكون قبل هذا النبي وهو أبو  
 يقال له ابراهيم ارفع له قواعد وافضي على يديه  
 عمارته واعلمه مشاعره ومناسكه واجعله امة واحدة  
 قانتا قائما بأمرى داعيا الى سبيلي اجتبيه واهديه الى  
 صراط مستقيم ابتليه فيصبر واعافيه فيشكر وامره  
 فيفعل وينذر لي فيني ويدعوني فاستجب دعوته في ولد  
 وذريته من بعده واسفعه فيهم واجعلهم اهل ذلك  
 البيت وولاته وخماته وسعانة وخدمه وحرثه وحجابه  
 حتى يبدلوا ويغيروا واجعل ابراهيم امام ذلك البيت  
 واهل تلك الشريعة يا امة من حضر تلك المواطن من  
 جميع الجن والانس اه وفي شرح الامام العسطلاني على  
 البخاري عن الامام الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم  
 عن دبه عز وجل ان بيوت في ارضي المسابعد وان زوار  
 فيها غثارها فطوبى لعبد تطهر في بيته ثم زارني  
 في بيتي وحق على المزور ان يكرم زائره اسأل الله  
 العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه الكريم  
 ان يظهر قلوبنا من الاغفار وان يكرمنا بقربه

ووداده مع الاخيار بحجابه سيد الانبياء والاصفياء  
والاررار \* صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه  
وذريته وآل بيته وشرف وعظم وكرم كلما ذكرك  
الذاكرون \* وغفل عن ذكره الغافلون صلوات  
(الخاتمة)

وهي الغاية القصوى التي شتم اليها المحبتون \* وتنافر  
فيها المتنافسون \* ولتلتها فليعمل العالمون \* لآل  
زيارته صلى الله عليه وسلم مع الاخلاص بخط الاوزار  
وينال به كرامة تزيل القلوب بالمعارف والاسرار \* قال  
المحقق ابن حجر الهيتمي اعلم وفقني الله واياك لطاعته  
وفهم خصوصيات نبوته صلى الله عليه وسلم والمسارعة  
الى مرضاته ان زيارته صلى الله عليه وسلم مشروعة  
مطلوبة بالكتاب والسنة واجماع الامة وبالعقاييس  
اما الكتاب فقوله تعالى ولوانهم اذ ظلموا انفسهم  
جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا  
الله توابا رحيمًا دلّت على حث الامة على الحجى اليه  
صلى الله عليه وسلم والاستغفار عن ذلّه واستغفاره لهم  
وهذا لا ينقطع بموته قال والآية الكريمة وان وردت  
في يوم ممشين في حال الحياة نعم بمعمور العلة كل

من وجد فيه ذلك الوصف في الحياة وبعد الممات ولذا  
 فهم العلماء منها العموم للجائين واستحبوا من أتى قبره  
 الشريف صلى الله عليه وسلم أن يقرأها مستغفرا لله تعالى  
 وأما السنة فورد فيها أحاديث صحيحة صريحة قال لا يشك  
 فيها الأمن انطلس بن ربيعة بن زهير بن زهير بن زهير بن زهير  
 عليه وسلم من زار قبري وجبت له شفاعتي وفي رواية  
 حلت له شفاعتي صححه جماعة من أئمة الحديث والفظن  
 في بعض روايته مردود كما بينه السبكي قال ومن  
 أجودها أسنادا أخبر من زارني بعد موتي فكانت  
 زارني في حياتي والدار قطي بلغظ من جاءني زائرا  
 لأتمله حاجة إلا يارني كان حقا على أن أكون له  
 شفيقا يوم القيمة والمراد بقوله لا أتمله حاجة أي  
 لا أعلق لها بالزيارة أما ما يتعلق بها كقصده الاعتكاف  
 بالمسجد النبوي وشدة الرجال للقبلة إليه فيه  
 وزيارة الأصحاب ومسجد قبا فهذا داخل في قصد  
 التبرية \* ومنها من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن  
 زارني في حياتي وصحبتني وفي رواية صحح السبكي أسنادها  
 من حج فزارني في مسجد ي بعد وفاتي كان كمن زارني  
 في حياتي ورواية الدارقطني من زارني إلى المدينة كنت



له شفيقا وشهيدا ورواية ابي داود الطيالسي من  
 زار قبري كفت له شفيقا ورواية ابن حبان ومن  
 زارني محسبا الى المدينة كان في جوار يوم القيمة  
 فهذه الاحاديث اما صريحة وهي الأكثر وظاهرة  
 في ناكذ طلب زيارته صلى الله عليه وسلم حيا وميتا  
 للذكر والانتى بشرطها من قرب وبعد واما الاجماع  
 فقد حكاه الامام السبكي قال ولا عبرة بما تقدمه  
 بر ابن تيمية وتبعه بعض من تأخر عنه من اهل مذهبه قال وقد  
 نصهدي شيخ الاسلام وعالم الانام المجمع على جلاله  
 واجتهاده وصلاحه التقي السبكي قدس الله تعالى روحه  
 ونور ضريحه للرد عليه في تصنيفه مستقبل اجاد فيه  
 واصاب واوضح بياهر حجته طريق الصواب فشكر  
 الله تعالى مشعاع قال تنبيه ما احسن ما حكاه السبكي  
 من بعض الفضلاء وان كان فيه ما فيه ان كون الزيارة  
 قربة معلوم من الدين بالضرورة وواجبة محكوم  
 عليه بالكفر او قال فان قلت كيف هذا السنيع عليه  
 مع ما تستك به من قوله صلى الله عليه وسلم في الحديث  
 الصريح لا تشد الرحال الا الى ثلثة مساجد والسدة  
 للزيارة خارج عن هذه الثلاثة فليكن منها عنه قال

قلت ليس معنى الحديث ما فهم وانما معناه لا تشد الى  
 مسجد لاجل تعظيمه وانما قرب بالصلاة فيه الا الى المشا  
 الثلاثة لتعظيمها بالصلاة فيها وهذا التقدير لابد منه  
 عند كل احد ليكون الاستثناء متصلا ولأن شد الرجل  
 الى عرفة لقضاء النسك واجب اجماعا وكذا الجها والجمرة  
 من دار الكفر بشرطها وهو طلب العلم سنة او واجب  
 وقد اجمعوا على جواز شدّها للتجارة وخواج الدنيا  
 فخواج الآخرة لا سيما ما هو من أكدها وهو الزيارة  
 للقبر الشريف اولى ومما يدلى ايضا لتاويل الحديث بما  
 ذكره المصريح به في حديث سند لا حسن وهو قوله صلى الله  
 عليه وسلم لا ينبغي للمؤمن ان تشد رجليه الى مسجد  
 يبتغي فيه الصلاة غير المسجد الحرام ومسجد هذا المسجد  
 الاقصي اذ قال في المواهب اللدنية اعلم ان زيارة قبره  
 الشريف صلى الله عليه وسلم من اعظم القربات وارحى اطاعات  
 والسبيل الى اعلى الدرجات الى ان قال وينبغي لمن قصد زيارة  
 قبره الشريف ان ينوي مع ذلك زيارة مسجد المنيف  
 والصلاة فيه لأنه احد المساجد الثلاثة التي لا تشد  
 الرجل الا اليها وهو افضلها عند مالك الى ان قال  
 وينبغي لمن اراد الزيارة ان يكثر من الصلاة والتسليم

صلى الله عليه وسلم في طريقه فاذا وقع بصيرة على مقام  
 المدينة الشريفة وما تعرف به فليردد الصلاة والسلام  
 صلى الله عليه وسلم وليسال الله ان ينفعه بزيارته ويسعد  
 بها في الدارين وليغتسل ويلبس التطيف من ثيابه ما شيا  
 با كما قال ولما رأى وفد عبد القيس رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 القوا أنفسهم عن رواحلم ولم ينجسوها وساروا اليه  
 فلم ينكروا ذلك عليهم صلوات الله وسلامه عليه قال ولما  
 وقع بصري على القبر الشريف والمسجد المنيف فاضت من  
 الفرح سوابق العبرات حتى اصابني بعض الثرى والمجد  
 وانشدت ممثلا اقول عند حضرة الرسول

ايها المغرم المشوق هنيئا \* ما انا لوك من لذيذ التلاق  
 قل لعينيك تهلان سرورا \* طال ما اسعدك يوم الفراق  
 واجمع الوجد فالسرور ايتها \* وجميع الاشجان والاسواق  
 ومرا العين ان تغيض انهما \* وتوالي بدمعها المهراف  
 هذه دارهم وانت محبة \* مابقا الدموع في الاماق  
 قال ويستحب ان يصلي ركعتين قبل الزيارة قال قيل  
 وهذا ما لم يكن مروة من جهة وجهه الشريف والا استحب  
 الزيارة اولا قال في تحقيق النظرة وهو استدراك حسن  
 قال وخص بعضهم بتقديم الزيارة مطلقا قال قال ابن



ابن الحاج وكل ذلك واسع قال وينبغي للزائر ان يستحضر  
 من الخشوع ما يمكنه وليكن مقصدا في سلامه بين البحر  
 والاسرار وفي البخاري ان عمر رضي الله عنه قال لرجلين من اهل  
 الطائف اوتيتما من اهل البلد لا وجعتكما ضربا ترفعان اصواتكما  
 في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيجب الادب معه  
صلى الله عليه وسلم كما في حياته قال وينبغي للزائر ان يتقدم  
 الى القبر الشريف من جهة القبلة وان جاء من جهة رجل  
 الصحابين فهو ابلغ في الادب من الايتان من جهة اراسه  
 المكرم ويستدبر القبلة ويقف قبالة وجهه صلى الله عليه وسلم  
 بان يقابل السماء الفضة المضرورية في الرخام الذي في الجدار  
 قال شارحه الزرقاني وهذا السمار قد ازيل الآن وصار  
 بدله شبك من نحاس اصفر يقابل الزائر وقال في الواجب  
 ايضا وقد روي ابن مالك لما ساله ابو جعفر المنصور العباسي  
 يا ابا عبد الله المستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وادعو  
 امر استقبال القبلة وادع فقال له مالك ولست نعرف وجهك  
 عنه وهو وسيلتك ووسيلة ايك ادم عليه السلام  
 الى الله عز وجل يوم القيمة في

ما ذكرناه من ان افضل استدبار القبلة واستقبال الوجه  
 الشريف المكرم هو مذنبنا ومذنب جمهور العلماء ومذهب

عند محاذاة أربعة أذرع ويلازم الأدب والخلق  
والمواضع غاذا البصر في مقام الحية كما كان في  
بين يديه في حياة وليس تحضر عليه وقوفه بين يديه  
وسماعه لسلامه كما هو في حال حياة إذا فرق بين  
موتة وحياة ثم في مشاهدته لأمته ومعرفة بأحوالهم  
وعزائهم وخواطرهم وإن ذلك عنده على الاستعداد  
به وقد روى ابن المبارك عن سعيد بن المسيب  
من يوم الأوعرض على النبي صلى الله عليه وسلم  
أعمال أمته غدوة وعشية فيعرفهم بسيماهم وأعلامهم  
فذلك يشهد عليهم قال ويمثل الزائر وجهه الكريم  
عليه الصلاة والسلام في ذهنه ويحضر قلبه بجلالة  
رتبته وعلوم منزلته وعظيم حرمة وإن كان لا يشاهده  
مما كانوا يحتاجون إليه الكاظم السرار تعظم ما أعظم  
الله من شأنه قال ثم يقول الزائر بحضور قلبه وعظمة  
طرف وصوت وسكون جوارح وأطراق السلام عليه  
يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك  
يا حبيب الله السلام عليك يا خير الله السلام عليك  
يا صفيوة الله السلام عليك يا سيد المرسلين وسماع  
النبين « السلام عليك » كما قاله أمير المؤمنين

السلام عليك وعلى اهل بيتك الطيبين الطاهرين السادة  
 عليك وعلى ارواحك الطاهرات اتميات المؤمنين السادة  
 عليك وعلى اصحابك اجمعين السلام عليك وعلى سادات  
 الانبياء وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله افضل  
 جازى نبيا ورسولا عن امتك صلى الله عليك كلما ذكر  
 الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون \* اشهد ان لا اله الا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخير  
 من خلقه واشهد انك قد بلغت الرسالة واديت الامانة  
 وبصيت الامة وجاهدت في الله حق جهادة \* قال  
 ومن ضاق وقته عن ذلك فليقل ما تبته منه قال وعن  
 نافع عن ابن عمر كان اذا قدم من سفر دخل المسجد قال شهادتها  
 اى فضلى ركعتين ثم الى القبر المقدس فقال السلام عليك  
 رسول الله السلام عليك يا ابا بكر السلام عليك ابناء قاي  
 في المواهب ايضا وينبغي ان يدعوا ولا يتكلموا بالسبحه قال  
 وعن الحسن البصري قال وقف حاتم الاصم على قبره صلى الله  
 عليه وسلم فقال يا رب انا زنا قبر نبيك فلا تدن  
 خابئين فنودي يا هذا ما اذنا لك في زيارة سيد  
 جبيننا الا وقد قبلناك فارجع انت ومن معك من الزوا  
 مغفور لكم قال وقد بلغنا ان من وقف



عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله  
 وملائكته يصلون على النبي يا ايها الذين امنوا صلوا عليه  
 وسلموا تسليما وقال صلى الله عليه عليك يا محمد حتى يقولها  
 سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليه عليك يا فلان ولم تسقط  
 له حاجة قال قال الشيخ زين الدين وغيره والاولى ان  
 ينادى يا رسول الله وان كانت الرواية يا محمد لا  
 او صاه احدى بلاغ السلام الى النبي صلى الله عليه  
 وسلم فليقرأ السلام عليك يا رسول الله من فلان ثم  
 ينتقل عن يمينه قدر ذراع فيسلم على ابي بكر رضي الله عنه  
 لان راسه مجزاء منك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 فيقول السلام عليك يا خليفة سيد المرسلين السلام  
 عليك يا من ايد الله به يوم الردة الدين جزاك الله من  
 الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض عنه وارض عنه ثم ينتقل  
 عن يمينه قدر ذراع فيسلم على عمر بن الخطاب رضي الله عنه فيقول  
 السلام عليك يا امير المؤمنين السلام عليك يا من ايد الله  
 به الدين جزاك الله عن الاسلام والمسلمين خيرا اللهم ارض  
 عنه وارض عنه قال الامام المذكور ثم يرجع الى  
 موقفه الاول قبالة وجه سيدنا محمد رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم بعد السلام على سيدنا ابي بكر وعمر رضي الله عنهما

يبعث الله تعالى ويمجده ويصلي على النبي صلى الله عليه  
 وسلم ويكثر الدعاء والتضرع ويمجد التوبة في حضرته الكريمة  
 وينال الله تعالى مجاهه ان يجعلها توبة نصوحا ويكثر  
 من الصلاة والسلام بحضرة الشريفة حيث يسمعه  
 ويرد عليه قال وفي الشفا للقاضي عياض قال رأت النبي  
 صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله هؤلاء  
 الذين يا تونك فيسلمون عليك اتفقهم سلامهم قال نعم  
 وازد عليهم قال ولا شك ان حياة الانبياء عليهم الصلاة  
 والسلام ثابتة معلومة مشتهرة ونبينا افضلهم قال اذا  
 كان كذلك فينبغي ان تكون حياته صلى الله عليه وسلم اكمل  
 واتم اتم وقد وقع لبعض العارفين مخاطبته له صلى  
 الله عليه وسلم ورده عليه ومن ذلك المعنى ما ذكره  
 بعض العارفين عن القطب الرفاعي في حال زيارته  
 للمقبر الشريف من قوله

في حال البعد وروحك نازلها تقبل الارض عنه وهي نابضة  
 وهذه دولة الاشباح قد حضرت فامد يمينك كي تحيط بها  
 فديده الشريفة من الشباك فقبلها والزياره اما مشيا  
 او راكبا على قدر الطاقة والمشى افضل عند الاستطاعة  
 بقوله صلى الله عليه وسلم من اغترب قدماه في سبيل الله

والمراد بسبيل الله مطلق طاعة كما ذكر ذلك الفقهاء في  
 السعي للعيد والجمعة والاغترار عادة انما يكون بالمشي  
 فهو مجاز مرسل من اطلاق المسبب على السبب واما فضيلة  
 الركوب في الحج فلفعله صلى الله عليه وسلم والا فقد ورد ان  
 الملكة تصاحف ركاب الابل وتعانق المشاة والله يخبر  
 برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قال الحق  
 ابن حجر في كتابه الجوهر المنظم ومن اعظم فوائد  
 الزيارة ان زائره صلى الله عليه وسلم اذا صلى وسلم عليه صلى  
 الله عليه وسلم عند قبره يسمعه سما عا حقيقيا ورد عليه  
 من غير واسطة وناهيك بذلك بخلاف من يصلي او يسلم  
 عليه صلى الله عليه وسلم من بعد فان ذلك لا يبلغه صلى  
 الله عليه وسلم ولا يسمعه الا بواسطة والدليل على ذلك  
 احاديث كثيرة ذكرتها في كتابي السابق ذكره منها ما جاء عنه  
 صلى الله عليه وسلم بسند جيد وان قيل انه غريب من صلى  
 على عند قبري سمعته ومن صلى على من بعيد علمته وفي  
 رواية في سندها متروك من صلى على عند قبري سمعته  
 ومن صلى على نائبا اي بعيدا وكل الله به ملكا يبلغني وكفى  
 امر ديناه واخرته وكنت له يوم القيمة شهيدا او شفيعا  
 وفي رواية ما من عبد ليسلم على



عند قبري أو كل الله به ملكا يبلغني وفي آخر في سنة  
ضعف لكن له شواهد تقوية أكثر والصلوة على فار  
الله وكل بي ملكا عند قبري فاذا صلى على رجل من  
قال ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى علي  
الساعة وفي رواية سندها حسن بل صحيح كما قال النووي  
وغيره ونوزع فيه بما لا يقدر ما من أحد يسلم على أبي  
رد الله على روي حتى ارد عليه السلام انتهى قال  
رواية من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة مر  
قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلثين  
من حاجة الدنيا ثم يوكل الله ملكا يدخله في قبري كما  
تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى على باسمي وسمي  
وعشيرته وأثبتته عندي في صحيفة بيضاء وفي رواية  
أخرى رجالها ثقة أكثر وأمن الصلاة على يوم الجمعة  
فانه يوم مشهود تشهد الملائكة وان أحدا لم يصلي  
على إلا عرّضت على صلاته حتى يفرغ منها فأرلويها  
داود رضي الله عنه وبعد الموت فقال وبعد الله  
ان الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء فتبى الله صلى  
عليه وسلم حتى يرزق أي من المعارف الربانية والمراتب الرغنية  
كما يليق بعلوم مقامه وسيلانه في قبره الشريف صلى الله

وسلم كما كان يتلذذ به قبل وفاته قال ولكون غدا نرو  
 الشريعة عبر عنه بالرزق اشارة الى انه يشمل النعم الباطنة  
 كالظاهرة في الحياة وبعد الموت قال وفي الاحاديث  
 ما يدل على عرضها عليه عليه الصلاة والسلام وقت قوله  
 ويوم الجمعة ويوم القيمة ولا ينافي بينها فقد يكون  
 العرض عليه صلى الله عليه وسلم اى التبليغ به مرات متتالية  
 كما ورد في احاديث ما يدل على ان الاعمال تقترن  
 على الله سبحانه وتعالى كل يوم وليلة ثم كل يوم اثنين ويوم  
 خميس ثم في كل ليلة نصف شعبان وفي اخره للطبر  
 ليس من عبد يصلى على الا يبلغنى صوت قلنا يا رسول  
 الله وبعد وفائك قال وبعد وفاتي ان الله حرم على الآ  
 ان تاكل اجساد الانبياء اى قسمهم الحسى كبقية حواسهم الظاهرة  
 والباطنة باقية بجاهها كما كانت عليه قبل وفاتهم على بنينا  
 وعليهم الصلاة والسلام لكن الله تعالى اغناهم  
 الاحتياج الى الغذاء الحسى كرامة لهم كالملائكة واود  
 وفي اخره قلنا يا رسول الله كيف تبلغك صلاتنا اذ  
 نقسمتك الارض قال ان الله حرم على الارض ان تاكل  
 اجساد الانبياء واخرج جمع انه صلى الله عليه وسلم قال  
 ان الله ملكا اعطاه اسماء الخلائق فهو قائم على قبره

اذا امت فليس احد يصلي على صلاة الا قال يا محمد صلى  
عليك فلان بن فلان فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك  
الرجل بكل واحدة عشر او في اخرى فهو قائم على قبري  
حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي على صلاة  
الا قال يا احمد فلان بن فلان باسمه واسم ابية يصلي  
عليك كذا وكذا او ضمن في الرب ان من صلى على صلاة  
صلى الله عليه عشر او ان زاد زاده الله وفي اخرى ان  
الله وكل بقبري ملكا اعطاه اسماع الخلائق لانه  
يصلي على احد الى يوم القيمة الابلغني باسمه واسم ابية  
هذا فلان بن فلان قد صلى عليك وفي اخرى زيادة  
واني سألت ربي عز وجل ان لا يصلي على واحد منهم صلاة  
الا يصلي عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني  
ذلك قال المحقق بن حجر قال ابن عباس رضي الله عنهما  
قال او حمى الله عز وجل الى موسى على نبينا وعليه الصلاة والسلام  
اني جعلت فيك عشرة الاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة  
الف لسان حتى اجبتني واحب ما تكون الى واقرب اذ اكثر  
الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وفي لفظ واقرب ما  
تكون انت مني اذ اصبليت على محمد صلى الله عليه وسلم قال قتادة  
يا اخي اذا كان هذا حال موسى عليه الصلاة والسلام



كلّم الله اهل قريّة ما يكون من الله واجب ما يكون الى  
 الله اذ اكان مصليا على نبينا صلى الله عليه وسلم ففتح اوف  
 بذلك قال وجاء عن علي سمعت رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم يقول قال لي جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول  
 من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخط الله  
 استوجب الامان من سخط الله استوجب الامان من سخط  
 النبي صلى الله عليه وسلم قال وحينئذ فينبغي للزائر  
 كثرة الصلاة في طريقه حتى يستوجب ذلك ويزداد  
 تأمله لمواجعة النبي صلى الله عليه وسلم فالأكثر من  
 يدل على زيادة محبته صلى الله عليه وسلم وذلك متكل  
 بمحبول شفاعته كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم  
 لا بأمر من صلى على عشر أصلى الله عليه بها مائة مرة  
 صلى على مائة صلى الله عليه بها العا ومن زاد صدقات  
 وسوقا كتب له شفعيا وشهيا أبو القيلة انه  
 (تنبيه) يجمع بين هذه الأحاديث الظاهرة العار  
 ببادي الرأي واحاديث أخر كثيرة وردت بمسألة  
 أو قريب منها بان صلى الله عليه وسلم يبلغ الصلاة  
 والسلاما اذا همّ درا من بعد ويسمعا اذا كانا عن  
 قبره الشريف بلا واسطة وان ورد انه يكلمنا هـ

أيضا كما مر إذا ما منع أن من عند قبره يخص بأن الملك  
يلتج صلواته وسلامه مع سماعه لها أنه ما رايمز يد  
خصوصيته ولا اعتناء بئانه والاستعداد له بذلك  
سواء في ذلك كله ليلة الجمعة وغيرها إذا التقيد بغير  
به على المطلق والجميع بين الأدلة التي ظاهرها التقادير  
واجب حيث أمكن وافق الإمام النووي رحمه الله تعالى  
فمن حلف بالطلاق الثلاث أن رسول الله صلى الله  
عليه وسلم يسمع الصلاة عليه هل يجنب أو لا يجنب  
عليه بالحنث للسك في ذلك والودع أن يلزم الحنث  
وعلم من بعضها أنه صلى الله عليه وسلم يرد على من سلم  
وصلى عليه سواء زائرة وغيره ودعوى اختصاص  
ذلك بزائرة يحتاج لدليل بل يردّها الخبر الصحيح  
ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه في الدنيا  
فيسلم عليه الاعرفه ورد عليه السلام فلو اختص  
ردة صلى الله عليه وسلم بزائرة لم يكن له خصوصية  
به لما علمت أن غيره يشاركه في ذلك قال أبو اليمن  
ابن مسأكر وإذا جاز ردة صلى الله عليه وسلم على من  
يسلم عليه من الزائرة فغير الشريف صلى الله عليه وسلم جاز  
ردة على جميع من يسلم عليه من جميع آفاق من جميع

أمته على بعد شقته إذا علمت ذلك علمت أن ردة صلى الله  
 عليه وسلم سلام الزائر عليه بنفسه الكريمة صلى الله عليه وسلم  
 أمر واقع لا شك فيه وإنما الخلاف في ردة على المسلم عليه  
 من غير الزائرين فهذه فضيلة أخرى عظيمة يناها الزائر  
 لعزة صلى الله عليه وسلم فيجمع الله لهم بين سماع رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم لأصواتهم من غير واسطة وبين ردة عليهم  
 سلامهم بنفسه فإني لمن سمع هذين بل بأحدهما أن يتأخر  
 عن زيارة صلى الله عليه وسلم أو يتوانى عن المبادرة إلى  
 المتول في حضرته صلى الله عليه وسلم قاله مايتأخر  
 عن ذلك مع القدرة عليه إلا من حق عليه البعد عن  
 الخيرات والطرد عن مواسم اعظم القربات أعادنا الله  
 تعالى من ذلك عنه وكرمه آمين وعلم من ذلك لا تأخذ  
 ايضاً أن صلى الله عليه وسلم حتى على الدوام اذ من  
 المحال العادي أن يخلو الوجود كله من واحد يسلم عليه  
 في ليل أو نهار فممن يؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم  
 حتى يزرق وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض وكذا  
 سائر الانبياء عليهم الصلاة والسلام والاجتماع  
 على هذا امر وقد جمع البيهقي رحمه الله ثلثاً جزءاً في حياة  
 الانبياء عليهم الصلاة والسلام في قبورهم



واستدل بكثير من الاحاديث السابقة وبالحديث الصحيح  
 الانبياء احياء في قبورهم يصلون ويشهد له خبر من  
 مررت بموسى ليلة اسرى في عند الكتيب الاخر وهو قال  
 يصلي في قبره ودعوى ان هذا خاص به بطلها خبر مسلم  
 ايضا فقد رايتني في الحجر وقرئ تسالني عن مسرة الخلد  
 وفيه وقد رايتني في جملة الانبياء فاذا موسى في قبره  
 يصلي فاذا رجلي ضرب جعد وفيه اذا عيسى بن مريم  
 قائم يصلي اقرب الناس به شيها عرولة بن مسعود وانا  
 ابراهيم قائم يصلي اقرب الناس به صاحبكم يعني نبيه  
 فحانت الصلاة فاممتهم وفي حديث آخر انه لعنهم  
 المقدس وفي اخرى انه لعنهم في جماعة من الانبياء  
 فكلمهم فكلوه قال البيهقي وكل ذلك صحيح فقد روي  
 موسى قائما يصلي في قبره ثم يسرى موسى وغيره  
 بيت المقدس كما اسرى بنينا صلى الله عليه وسلم فبرأ  
 فيه ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج بنينا فيه هم  
 فيها كما اخبرهم وعلومهم اوقات مختلفة بامكنة مختلفة  
 جائز عقلا كما ورد به الخبر الصادق وفي كل ذلك دلالة  
 على غياهم اه وما يدل على ذلك ما نقلناه في كتابنا  
 مشارف الانوار عن قطب الاصلين الشرفين في كتاب

بحجة القوس والاسماع عند نقله لما ايا الكمال التي خص الله  
 بها بعض احابه الغارين \* ومنها سدة قريهم من رسول  
 الله صلى الله عليه وسلم كل وقت فلا يكاد يحجب عنهم  
 في ليل او نهار حتى ان بعضهم صلح عدة احاديث عنه  
 صلى الله عليه وسلم قال بعض الحفاظ بضعفها من  
 طريق النقل الظاهر فتقوت بذلك عدة قال وقد  
 ادركت جماعة ممن لهم هذا المقام منهم سيدي  
 علي الخواصر وسيدي علي المرصفي واخي افضل الدين  
 والشيخ جلال الدين السيوطي والشيخ نور الدين الشوفي  
 والشيخ محمد الصوفي ببلاد الفيوم رضي الله عنهم  
 اجمعين قال وكان الشيخ نور الدين الشوفي يساور  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في امورة ومن جملة  
 ما ساورة فيه حفر البئر التي في زاويتنا فاننا حفرنا  
 ثلاثة ابار وهي تطلع فاسدة وماؤها منقعة فقال له  
 صلى الله عليه وسلم قل لهم يحفروا في باب الحوش ففعلنا  
 فطلعت بئر اعظيمة وماؤها طوف بالحمد لله رب العالمين  
 وفي المواهب اللدنية وينبئ للزائر له صلى الله عليه وسلم  
 ان يكثر من الدعاء والتضرع والاستغاثة والتشفيع  
 والتوسل به صلى الله عليه وسلم فجد بر من استشفع به

ان يشفعه الله فيه قال واعلم ان الاستغاثه هي طلب  
 العون فالمستغيث يطلب من المستغاث برعايته ان  
 يحصل له العون فلا فرق بين ان يعبر بلفظ الاستغاثه  
 او التوسل او التشفع او التوجه او التجوز لانها من  
 الجاه والوجهة ومعناها علو القدر والمترلة قال  
 ثم ان كلامنا الاستغاثه والتوسل والتشفع والتوجه  
 بالنبي صلى الله عليه وسلم كما ذكره في تحقيق النصرة واقعي  
 في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا  
 صلى الله عليه وسلم وبعد موته في مدة البرزخ وبعد  
 البعث عرضا القيمة فاما الحالة الاولى فحسبك استشفاعا  
 ادم به عليه الصلوة والسلام لما اخرج من الجنة وقول  
 الله تعالى يا ادم لو تشفعت الينا لمحمد في اهل السموات  
 والارض لشفعناك وفي رواية الحاكم والبيهقي واذا  
 سالتني بحقه فقد غفرت لك قال ويرحم الله الامام  
 ابن حجر حيث قال

به اجاب الله ادم اذ دعا \* وناجاه في بطن السفينة نوح  
 وما ضرت النخليل لنور \* ومن اجله قال الفداء ذبيح  
 واما التوسل به بعد خلقه في مدة حياته فمن ذلك  
 الاستغاثه به عند الفجأة وعند عدم الامطار



والاستغاثة به عند الجوع واغاثة ذوى العاها قال وما  
حصل لي انه قد كان بي داء اعيى الاطباء واقمت به  
سنتين فاستغثت به صلى الله عليه وسلم ليلة الثامن  
والعشرين من جمادى الاولى سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة  
بمكة زادها الله شرفا فبينما انا نائم اذا رجل معه  
قرطاس يكتب فيه هذا دواء داء احمد بن القسطلاني  
من الحضرة الشريفة بعد الاذن الشريف النبوي  
فاستيقظت فلم أجدي والله شيئا مما كنت أجده  
وحصل الشفاء ببركة النبي صلى الله عليه وسلم \* واما  
التوسل به في البرزخ وعصاة القيمة فمما قام عليه  
الاجماع وتواترت به الاخبار فعليك ايها الطالب  
ادراك السعادة والموت لنيل الحسنى وزيادة  
بالعلق باذيال عطفه وكرمه والطفل على موافق  
نعمه والتوسل بجاهه الشريف والشفع بقدر المنيف  
فهو الوسيلة الى نيل المعالي واقتناص المرام والمضرع  
لنك الكرب عن سائر الانام ولازم فرج ابواب السعادة  
وارق في مدارج حبه بكثرة الصلاة عليه نظفر  
بالحسنى وزيادة \* ومما قيل على لسان الحضرة  
النووية \*

تمتع ان ظفرت بنيل قرب \* وحصل ما استطعت من ادخار  
فها اننا قد اجحت لكم عطاي \* وها قد صرت عندني جوارى  
فخذ ما شئت من كرم وجود \* ونل ما شئت من نعم غزار  
فقد وسمت ابواب الداني \* وقد قربت للزوار دارني  
فتمتع ناظرين فها جمالي \* تجلى للقلوب بلا استتار  
الحان قال \* فان قلت في الحديث ما من مسلم يسلم  
على الاراد الله على روي حتى ارده عليه السلام فلو كانت  
حياته صلى الله عليه وسلم مستمرة ثابتة لما كان لرد  
روحه الشريف معنى قال ويجاب عن ذلك من وجوه  
احدها ان هذا اعلام بنبوت وصف الحياة دائمة لنبوت  
رد السلام دائما فوصف الحياة لازم لرد السلام اللازم  
واللازم يجب وجوده عند ملزومه او ملزوم ملزومه  
فمع وصف الحياة ثابت دائما ومنها ان ذلك عبارة عن  
اقبال خاص والنفات روحاني يحصل من الحضرة النبوية  
الى عالمه وقوا البالاجساد الزاوية وتنزل الى دائرة  
البشرية حتى يحصل عند ذلك رد السلام وهكذا  
الاقبال يكون ما ما شاملا حتى لو كان المسلمون كل  
لحمة اكثر من الف الف الف لوسعهم ذلك الاقبال  
السيوي والالنفات الروتاني قال ولقد رايت من ذلك

ما لا يستطيع ان اعبر عنه قال ولقد احسن من نزل  
كيف يرذ النبي صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه مشاركة  
الارض ومغاديرها في آله واحد فانشد قول ابي الطيب \*

كالشمس في وسط السماء ونورها

يفضي السبلاد مشارقا ومغاديربا  
قال ولا ريب ان حاله صلى الله عليه وسلم في البرزخ  
افضل واكمل من حال الانبياء قال هذا سيدنا عمر راضل  
عليه السلام يقبض مائة الف روح في وقت واحد ولا  
يشغله قبض عن قبض وهو مع ذلك مشغول بعبادة  
وشر شالي مقبل على التسييح والتفديس فبقينا اولي  
فهو يصلي ويعبد ربه ويشاهده لا يزال في حضرة  
اقتربه مثلهذا بسباع خطابه قال شارحه الزرق  
وكان شانه صلى الله عليه وسلم وعادته في الدنيا يفيض  
على ائمة مما افاضه الله تعالى عليه ولا يشغله هذا  
الشان وهو شان افاضة الانوار والقدر سنة على  
ائمه عن شغله بالحضرة الالهية قال ومنها ان رذ  
الروح مجاز عن البسوة لانه يقال لمن سرعادت ووجع  
من عباد عن رذ وصروره صلى الله عليه وسلم السلام  
عليه امر فلا في المراهب سيما وقد ورد عن النبي وغيره



من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال  
 الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون وفي رواية أن الأنبياء  
 لا يتركون في قبورهم بعد أربعين ليلة ولكنهم يصلون  
 بين يدي حتى ينفخ في الصور قال محسبها الشبراغمسي قوله  
 أن الأنبياء الخ يعني غيري فقيرة من الأنبياء إنما يقوى عقلو  
 ارواحهم بأجسادهم بعد الأربعين اهـ قال القسطلاني  
 وهذه الصلاة وغيرها من العبادات الصادقة  
 منهم في القبر لا على سبيل التكليف إنما هو على سبيل  
 التلذذ قال ويحتمل أن يكونوا في البرزخ ينسحب عليهم  
 حكم الدنيا في استكثارهم من الأعمال وزيادة الأجور  
 من غير خطاب بتكليف والله الموفق ثم اعلم أن  
 كيفية الزيادة المستحقة كما ذكره المحققون من العلماء  
 أن يكون متوضعا رجلا لقبول دعائه لنفسه ولليت  
 على الوجه الأكمل وأن يقف عند ابتداء دخوله مستقبلا  
 لوجه الميت مع استدبار القبلة ثم يلقى السلام عليه  
 وبعضهم يقول يقف مستقبلا للقبلة والقبرا أمامه  
 أو على يمينه أو على يساره وقال الغريزي في شرحه على الجناح  
 الضمير يسلم عليه مستقبلا مستدبرا القبلة وحالة  
 الدعاء مستقبلا اهـ أقول لا ينبغي عليك أن مكذرا

في غير ذي ياردا القبر الشريف واما هو فقد سبق لك  
 في حديث الشفاء ورواية المواهب انه يستقبل الوجه  
 الشريف عند الدعاء وهو مذهب جمهور اهل السنة  
 قال في المواهب فعند الشافعية انه قبالة وجهه صلى  
 الله عليه وسلم وقال ابن فرحون من المالكية اختلف  
 اصحابنا في محل الوقوف للدعاء قال في الشفاء قال  
 مالك في رواية ابن وهب اذا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 يقف للدعاء ووجهه الى القبر الشريف لا الى القبلة قال  
 وقد سأل الخليفة المنصور ما لك ا فقال يا ابا عبد الله  
 استقبل القبلة وادعوا ما استقبل رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم فقال مالك ولم تصرف وجهك عنه وهو وسيلتك  
 ووسيلة ابيك آدم عليه السلام الى الله يوم القيمة  
 قال الزرقاني قوله ولم تصرف وجهك عنه اي مقابلته  
 ومواجهته حال الدعاء وهو وسيلتك اي السبب المتوصل  
 به الى اجابة الدعاء وكفى بآدم عن جميع الناس وهو الشافع  
 المستفع المتوصل به الى الله يوم القيمة قال وهذا السادة  
 الحديث الشفاعة العظمى والى ما ورد ان الداعي اذا  
 قال اللهم اني استشفع اليك بنبيك يا نبي الرحمة  
 استمع لي عند ربك استجب له اهـ وبعضهم يقول

انما امر مالك المتصور بذكر لك عند الدعاء لانه يعلم ما يد  
 بر ويعلم آداب الدعاء بين يديه صلى الله عليه وسلم فامر عليه  
 من سره آداب فافتاء بذلك وافق العامة ان يسلموا  
 وينصرفوا بان لا يدعوا لبقاء وجهه الكريم ويتوسلوا به  
 في حضرة الى الله العظيم فيما لا ينبغي الدعاء به قال  
 الزرقاني اما الدعاء عند القبر الشريف مستقبلا وجه  
 النبي صلى الله عليه وسلم فهو ما عليه الجمهور من السادة  
 الشافعية والمالكية والخنفية على الاصح عندهم  
 كما قال العلامة الكمال بن الحسن <sup>رضي الله عنه</sup> باستقبال القبر الشريف  
 واستدبار القبلة لمن اراد الدعاء قال واما في غير  
 هذا الوطن فيستقبل القبلة لان استدبارها خلاف  
 الآداب اه قال المحقق ابن حجر ويسن له كما لا في الآداب  
 ان يلبس قبل دخوله في الزيارة انظف ثيابه ولا تامل  
 الا بيمين اذ هو اليق بالتواضع المطلوب منطويا وقد  
 يقع لبعض الجملة عند الرؤية للمدينة تزعم عن روايلهم  
 مع ثياب الهنة والتجرد عن الملبوس كالحجر فينبغي  
 زجرا فمالئزول عن الزواجل عند رؤية المدينة من  
 كمال آداب لكن بقدر المنطوب وليس التقليل وفي قد  
 قلبي من عامسه رضى الله عنه انه لما قدم مع وفد



اسرعوا بالدخول فثبت هو حتى ازال منتهه وامسار  
 سفره ولبس ثيابه وجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم  
 على ثؤدة ووقاد فرمى صلى الله عليه وسلم ذلك واتى  
 عليه بقوله الشريف ان فيك تحصيلين بحبهم لله  
 الحلال والافاء وينبغي له ان يتهدق ولو بشئ قليل  
 قبل دخول مسجده صلى الله عليه وسلم لقوله تعالى اذا  
 ناجيتم الرسول فقد موالاته اما ما تقبل القبر  
 الشريف فكرهه قال في المواهب اما قول البوصيري  
 في برودة المدح

لا طيب يعيدل ثرياته اعظمه طوبى لشوقه وملته  
 قال شارحها العلامة بن مرزوق واقل ذلك بتعظيمه  
 وانقه بترتبه حال السجود في مسجده عليه الصلاة والسلام  
 فليس المراد بتقبيل القبر الشريف فانه مكروه قال  
 العلامة الشهاب الملسي في حاشية المواهب ومباراة  
 شيخ مشايخنا العلامة الرملي على المنها انقضا ويكره ان  
 يحصل على القبر ومطله وان يقبل التابوت الذي يحصل  
 فوق القبر والسلامه وتقبيل الاعتاب عند الدخول  
 الزيادة الاولى نعم ان قصد بتقبيله التبرك لا البركة  
 كما افنى به الوالد رحمه الله تعالى فقد صرحوا باقاه

أو اعجز عن استلام الحجر سن له أن يشرب بعمه وأد  
يقبلها هو ولا مزية حينئذ أن تقبل القبر الشريف يكن  
الاستبرك فهو أولى من جواز ذلك لقبر الإمام ولست  
عند قصد التبرك فيجعل ما قاله العارف على هذا المقصود  
الهيمنة وإن قبره الشريف روضة من رياض الجنة فإن  
في المواهب ولا ريب عند من له أدنى تعلق بشريعتهم سلام  
إن قبره عليه الصلاة والسلام روضة من رياض الجنة  
بل أفضلها وإذا كان القبر كما ذكرناه وقد هو جسم  
الشريف عليه الصلاة والسلام الذي أطيب أطيب في  
مزية أنه لا يطيب بعدل تربة قبره المقدس قال ويرى  
الشعابا العباس حيث يقول في قصيدته التي أولها  
إذا طأ طأ الحاد بأجمال يترى قلت المطايا فوق خد تعب  
إلى أن قاد

فأعقب الرياح الأتوز بها • أجمل من الرياح طيبا واعتبر  
وله أيضا

ولست ركاثم تبدروا منها • طيبا فيا طيبك الوفاء  
نسب قبائل بني المظفر طيب • روض إذا نشر وامن ذكره فائ  
قال وقد جاء في الحديث أن المؤمن يقبر في التربة أنه  
معلق منها فكانت بهذا تربة المدينة أفضل التربة كما

هو عليه الصلاة والسلام افضل البشر فلماذا يتضاءل  
ريح الطيب فيها على سائر البلدان

(تتمت)

قال المحقق بن حجر ومما يتأكد على الزائر في طريقه انه  
انه كلما رأى اثر من آثاره صلى الله عليه وسلم لاستماع  
منازله ومحال صلاته ان يزيد من الصلاة والسلام  
عليه فقد كانت اسماء بنت ابى بكر مرضى الله عنهما  
كلما مرت بالجحون قالت صلى الله عليه وسلم على رسوله لقد  
نزلنا ههنا واداة البخاري واخرج احمد ان انس رضي الله  
عنه اخرج جماعة ما بنى من قدحه صلى الله عليه وسلم  
وفيه ماء فشر به وامنه وصبو على رؤسهم ووجوههم  
وصلوا عليه صلى الله عليه وسلم (تنبيه) هل الاوقاف  
ان يصلى برفع الصلوات ويحفظه الذي يجبه في ذلك  
ان ان توفر خضوعه في احدهما فقط فهو الافضل  
في حق نفسه يشترط في الجهر ان يامن معه من الرياء <sup>التي</sup>  
على نحو مصلى او نائم او ذاكر وان لم يتمز احدهما بزيادة  
الحشوع وامن مما ذكر فان كان ثم من يصلى بصلاة  
جهر او يصغى اليه ويخضع فالجهر اولى والا فالسراوة  
لانها ابعد عن الرياء ولم يعارضه مصلحة رابحة وكذا



يقال في سائر الآله كآرو في قراءة القرآن وهذه التفصيل  
 وان لم يذكر ولة لكنه ظاهر المعنى جدا فيعتين اعتمادا  
 (تنبية ثان) هل الكفار من الصلوة والسلام عليه  
 في الطريق افضل من قراءة القرآن او عكسه وكذا يقال  
 في ليلة الجمعة ونحوها مما طلب فيه بخصوصه لا كآر  
 من الصلوة والسلام عليه او هما مستويان كل محتمل وكذا  
 في باب الجمعة وما يورى الى الاخير والظاهر عند الاول  
 لان ذلك ذكر طلب في محل مخصوص وقد قالوا ان القراءة  
 انما هي افضل من الذكر الذي لم يخص اما ما خص فهو افضل  
 منها او وما نحن فيه مما خص فليكن افضل منها بقدر  
 كلاً مهم المذكور (تنبية ثالث) ان قلت ما حكمة  
 دفعه صلى الله عليه وسلم بالمدينة النبوية مع انه  
 جاء ان كل احد انما يدفن في المحل الذي خلق منه  
 وهو صلى الله عليه وسلم انما خلق من الطينة التي خلقت  
 منها الكعبة الشريفة فكان القياس ان يدفن فيها  
 لا سيما اذا قلنا بما عليه اكثر علماء الامة ان مكة  
 افضل من المدينة قلت اما حكمة افراد صلى الله عليه  
 وسلم عن مكة فجعل آخر بيده منها فظاهر عظيم  
 فضله صلى الله عليه وسلم وانه متبوع لانما ابع اذ لو دفن

لكان قصده يقع تابعاً لقصدها او قصداً يحج فمكون  
 غير متبوع وذلك لا يليق بعلي كماله فاقضى ذلك ان يبعث  
 صلى الله عليه وسلم بمحل مخصوص بعيد من مكة  
 يكون قصده زيارته مستقلاً ليس تابعاً لغيره وحيث  
 يتمايز الناس في شد الرحال اليه بخصوصه صلى الله  
 عليه وسلم ومن رأى تميز القوافل من مكة واعمالها  
 اليمن ونجدها الى زيارته صلى الله عليه وسلم لا يستقيم  
 في رجب انضم له حجة انفراده صلى الله عليه وسلم  
 مكة وان في ذلك من اظهار شعار زيارته ما يهر العفة  
 واني ذلك من رحمة الله تعالى لهذه الامة باظهار  
 هذا الشعار الاعظم والنا موسى الا فم ما يؤمنهم من  
 غوائل الفتن وعظائم المحن فله اكمل الحمد وافضل  
 وتامة واشمله على توحيدهم لذلك واما الجوانب  
 بما مر من ان كل انسان يدين في المحل الذي خلق  
 ما قاله العارف بالله تعالى السهروردي صاحب العروة  
 وبسطت الكلام عليها في شرحها وشعبه عليه الحفا  
 من المحدثين والمحققين من الفقهاء وهو ان الطغ  
 لما علا الكعبة المشرفة موج موجهها منها ماء رباء  
 وجه الماء من اصلها الى ان وصل به الى محل قبره الشريف

فهو صلى الله عليه وسلم في الحقيقة لم يدفن الا في اصل  
 الكعبة التي خلق منه وحكمة ذلك التوجع ما قر من  
 افراد صلى الله عليه وسلم حتى يكون قصد زيارته  
 صلى الله عليه وسلم متبوعاً لا تابعا كما تقره فاعلمه اه  
 فان قلت هل لتخليص المدينة بذلك من بين سائر  
 قرى الحجاز حكمة قلت نعم لانها باعتبار ذاتها لا لغيرها  
 عرض لها نحو حساساتها نقلت الى الجحفة اعذب  
 ارضا في تهامة واعدها واكثرها ماء ونخيل واحسنها  
 اهلا ومقيما سيما وفيها خوال نبينا صلى الله عليه وسلم  
 وانصاره وغير ذلك من محاسنها ومحاسنهم البجمة التي لا  
 توجد في ارض غير مكة من تهامة فانقض بما قررت ان باملته  
 هذا المقام وانكشف مما كان بطرفه من ظلمة الاوهام  
 وفقنا الله تعالى فضلا ومنا لفهم المشكلات وايضاح  
 العويصات عنه وكرمه امين (تنبيه) قال المحقق  
 المذكور في كتاب الجوهر المتقدم ذكره وما ينبغي للزائر  
 فعله من حين دخوله المسجد النبوي الى حين خروجه  
 طابا بلاده انه حين له عند وصوله باب المسجد ان  
 يقدم رجله اليمنى ويقول اعوذ بالله العظيم وبوجهه  
 الكريم وسلطانه القديم من الشيطان الرجيم بسم



الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله اللهم صل على محمد  
 وعلى آل محمد وصحبه وسلم اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي  
 ابواب رحمتك ومن علي بحسن الادب في هذه الحضرة  
 الشريفة المستلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته  
 السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين واذا خرج قدم  
 رجله اليسرى وقال هذا الا انه يقول وافتح لي ابواب  
 فضلك قال لما صح من طريق اذا دخل احدكم المسجد  
 فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك  
 واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم  
 ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب فضلك قال وينبغي له  
 في ابتداء دخوله المسجد ان يقف بالباب وقفة لطيفة كما  
 مستحضر للمناسبة والعظمة قال اجمال الطبري كما مامه المحب  
 الطبري ينبغي ان يقصد الدخول من باب جبريل لانه  
 عليه الصلاة والسلام كان يدخل منه وقد توارت  
 تسميته بذلك على السنة اهل المدينة جبالا بعد جيل  
 ثم سين له ان يقصد الروضة المقدسة فان دخل من  
 باب جبريل وقصد ها من خلف الحجرة مع ملازمة الهيبة  
 والوقار ثم يبدا بحجة المسجد وكعتين خفيفتين بقل  
 ما ايها الكافرون وقل هو الله احد وان يكون تمصلي

صَلَّى الله عليه وسلم فان لم تيسر له فاقرب منه مما يلي  
 المنبر من جهة الروضة ثم يسكن له بعد ذلك ان ياتي القبر  
 المكرم قال بعضهم والاولى ان ياتيه صَلَّى الله عليه وسلم  
 من جهة ارجل الضحامة لانه ابلغ في الادب من الانبياء  
 من راسه المكرم اهو قال والظاهر خلافه فان ما وقع من  
 بعض الاكابر من البدأة من جهة الراس الشريف يدل  
 على ان هذا هو الاكمل بل هو الاليق بالادب وقد سبق  
 لك انه اذا اتى القبر المكرم يستدبر القبلة ويستقبل القبر  
 الشريف الى ان قال واذا من استدبر القبلة في الخطبة لا جل  
 السامعين فلاجله صَلَّى الله عليه وسلم اولى واخرى وكذلك مد  
 العلم بالسجد الحرام فانه يسوغ له ان يستدبر الكعبة  
 وطلبته يستقبلونه فابالك به صَلَّى الله عليه وسلم وينبغي  
 له ان يكون واقفا وقت الزبارة كما هو الاليق بالادب  
 فاذا طال فلا باس ان يجلس متاديا جانبا على ركبتيه  
 غاضا الطرف في مقام الهيبة والاجلال فاخرج القلب  
 من علائق الدنيا مستحضرا بقلبه جلالة موقفه  
 وانه صَلَّى الله عليه وسلم حي ناظر اليه ومطلع عليه وما  
 اطعمه الله على قلبه وما فيه وهل يكون بهيمة الصلابة  
 واضعاً يده اليمنى على الشمال وبه قال الكرمانى من النفقة

او الاولى ارسا لها قال المحقق المذكور الالبق في هذا  
 المقام ما قاله الكرمانى وقد اختلف العلماء هل الافضل  
 القرب من القبرا والبعد عنه بنحو اربعة اذرع كما في  
 ايضا النووي او ثلاثة كما عهده ابن عبد السلام قال والمنه  
 عندنا الفضلية البعد كما كان يفعل معه في حال حياته  
 اوقلت والحق ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص والسعد  
 اربعة اذرع او ثلاثة لا اعتبار ما كان يصلون لجدار  
 القبر الشريف واما الان فقد جعل عليه صلى الله عليه وسلم  
 مقصورة بعيدة منعت الناس الزائرين من الوصول  
 اليه او الى اقرب منه فانما يقف الزائر خلف الشبالة والحد  
 الشريف الذي في المقصورة الدائرة حول الحجرة  
 الشريفة قال فان تمكن من داخل المقصورة فهو اول  
 لانه موقف السلف ثم اذا وقف وسلم لا يرفع صوته  
 بل يقتصد ويقول السلام عليك ايها النبي ورحمة  
 الله وبركاته السلام عليك يا رسول الله الى ما تقدم عن  
 المواهب ومن ضاق عليه وقته اقتصر على بعضه  
 والتخليل اولى ما دام القلب مستحضرا من الهيبة و  
 الاجلال والا فلا سراع اولى وتيسر له اذا اوصاه  
 احد بالسلام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان



يقول السلام عليك يا رسول الله من فلان بن فلان  
 والعقد بهذه البداهة وورد التواصل وعدم التقاطع  
 والاستعداد منه صلى الله عليه وسلم لذلك القبر ثم  
 اذا فرغ من السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 يسنان يتاخر الى صوب يمينه قدر ذراع للسلام على خليفة  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بكر الصديق رضي الله عنه  
 لان راسه عند منكب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول  
 السلام عليك يا ابا بكر صفي رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 وخليفته وثانيه في الغار جزاك الله عن امة رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك وارضاك ثم يتاخر الى  
 صوب يمينه ايضا قدر ذراع للسلام على سيدنا عمر بن الخطاب  
 رضي الله عنه لان راسه عند منكب ابي بكر فيقول السلام  
 عليك يا عمر يا من اغرا الله به الاسلام جزاك الله عن امة  
 محمد صلى الله عليه وسلم خيرا ورضي عنك  
 وارضاك \* قال \* وهذه

صورة العبور الثلاثة

الكرامة على الاصحاح

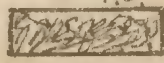
وعلى الجوار

هذا ما كان الحجر الكريم

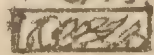
هذا قبر النبي صلى الله عليه وسلم



قبر أبي بكر رضي الله عنه



قبر عمر رضي الله عنه



ع ان في الرواية الصحيحة مذكرة  
بكونه صورة قبر النبي صلى الله  
عليه وسلم وصاحبه هكذا



هذا ما كان الحجر الكريم

هذا ما كان الحجر الكريم

هذا ما كان الحجر الكريم

مع اني اخترت وصفها على هذه الكيفية لانها المطابقة  
 للواقع عند توجه الزائر اليهم كما عند النظر الآت الى  
 صورهم وقبل صفها على غير هذه الكيفية وذكر ذلك  
 المؤرخون كيفيات كثيرة اعرضت عنها طولها وعدم  
 الاحتياج اليها بالنسبة لمن يريد الوقوف على اصح الاحوال  
 وليس له اذا فرغ من السلام على الشيخين ان يرجع الى موقفه  
 الاول فبالوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوسل  
 به في حق نفسه مستشفعا به عند ربه ومن احسن ما يقول بعد  
 تحميد الموبة في ذلك الموقف الشريف وتلاوة دواهم اذ ظنوا  
 انفسهم خاؤا فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول الآية  
 ثم يردد يا رسول الله وزوارك جنناك لقضاء حقك والتمس  
 زيارتك والاستشفاع بك مما انقلطه قلوبنا واظلم قلوبنا  
 يا خير من دفنت بالقاع اعظمه  
 فطاب من طيبهن القاع والاكم  
 نفسى الفداء لقبرائت ساكنه  
 فيه العفاف وفيه الجود والكرم

رواها ابن عساكر عن الامام  
 الحسين بن ابي عمير عن  
 الحسين بن محمد بن

اقول والدمع من عيني منسجم  
 لما رايت جدار القبر ليستسلم



والناس يرتونه بالك ومنقطع \* من المهابة اوداع فليتر  
 فاما لكت ان ناديت من حرق \* في الصدر كادت لها الحشا <sup>تصطم</sup>  
 وفيه شمس تنفي والدين قد غرت \* من بعد ما اشرقت من نهرها انما  
 حاشا لوجهك ان يبلى وقد همت \* في الشرق والغرب من انواره لا  
 فان تمسك ايده الترب لامسة \* فانت بين السموات العلى عما  
 لعيت ربك والاسلام صارمه \* ماض وقد كان بحكم الكفر ملطم  
 فمقت فيه مقام المرسلين الى \* ان عزفه على الاديان محت  
 لن رايناه قبرا ان ياطنه \* لروضة من رياض الخلد ينقسم  
 طافت به من نواحيه عليك \* يغشاه في كل يوم ويرد  
 لو كنت ابصرته حيا لقلت له \* لاتمش الا على حديق لا لفتا  
 ثم يسن له اذا فرغ من الدعاء لنفسه ولو االديه  
 ولمشايجه ولمن اوصاه من المسلمين امام القبر الشريف  
 ان يتقدم الى راس القبر المكرم وعلامة جهة الراس  
 الشريف الآن صندوق مصفى بالفضة باصل الاصطلاح  
 اللاصقة بجذاء القبر الشريف عند نهاية الصفة الغربية  
 منه صلى الله عليه وسلم الى اخر ما تقدم قال المحقق المذكور  
 والسلام عليه عند قبره الشريف افضل من الصلاة  
 عليه للاثار الواردة في ذلك وتقدم لك ان من عرف  
 عند قبره الشريف فتلا فوله تعالى ان الله وملائكته

لاية ثم قال صلى الله عليك يا محمد سبعين مرة ناداه ملائكة  
 صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك اليوم حاجة قال  
 والادب ان يقول يا رسول الله قال وقول الزين المراءى  
 والاولى ان يقول يا رسول الله وهم منه بل الصواب  
 ان ذلك واجب لا اولى ولا يعارض ذلك ما ورد  
 دعاء الحاجة يا محمد اني متوجه لك الى ربي لانك  
 الله عليه وسلم صاحب الحق ولا يقاس به غيره  
 ومن الادب ان لا يقبل القبر ويكره له الانحناء  
 للقبر الشريف واقبح منه تقبيل الارض فهو من البدع  
 ويظن من لا علم عنده انه من شعار النقطيتم ومن  
 خطر به انه ان تقبيل الارض ابلغ في البركة فهو من  
 جهالته وغفلته قال السيد ولقد شاهدت  
 بعض جهال القضاة فعل ذلك بحضرة الملا وذا  
 بوضع الجبهة كهيئة الساجد فتبعه العوام قال  
 ووقع من بعض الصالحين نظير ذلك في بعض دور  
 الاولياء لكن الظاهر ان كان في حال اخرجه عن  
 شعوره ومثل هذا لا يعترض عليه والانحناء للركوع  
 من اجل خلاف تقبيل الارض لان في الركوع صمود  
 عبادة للخالق بخلاف تقبيل الارض منه بحس القبر

يعني يكره قال فتأمل ذلك فانه مهم امر قلت وقد  
 سبق لك عن الامام الرضائي جوازه ان قصد به التبر  
 وليس له اذا فرغ من زيارة القبر الشريف المكرم  
 ياتي الروضة الشريفة فيكثر فيها من الصلاة والعبادة  
 بل ان امكنه ان لا يجعل صلاته مدة اقامته بالمدينة  
 الا فيها فليفعل كحديث الصحاحين السابق ما بين  
 قبري ومنبري روضة من رياض الجنة ومنه  
 على حوضي وتقدم لك مغناه وينبغي له ان يتبر  
 الوقوف والدعاء عند المنبر الشريف تأسيا  
 صلى الله عليه وسلم وكيف لا وقد تكرر وقوف  
 ودعاؤه صلى الله عليه وسلم به واياه والمسااعدة  
 يقع من بعض الجملة في اكلهم التمر وغيره في الروضة  
 الكريمة لاسيما التمر الصيكانى قال المحقق المذكو  
 وسبب تسميته بذلك ما روى عن جابر رضي الله عنه  
 كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم يوما في بعض حط  
 المدينة ويده في يده على ويد علي في يده صلى الله  
 عليه وسلم فمرنا بتخيل فصاح النخلة هذا احد رؤس  
 الله وهذا على سيف الله فالقت النبي صلى الله عليه وسلم  
 الى علي وقال له سمع الصيكانى فسمي من ذلك اليوم الصيكانى



انتهى وينبغي له ادامة النظر للحجبة الشريفة ما دام مقبلاً  
 بالمسجد وان يصلي الصلاة كلها في المسجد مستحراً  
 ما كان مسجداً في حياته صلى الله عليه وسلم لا فيما زيد  
 بعده صلى الله عليه وسلم فان المضاعفة المذكورة في  
 الخبر الصحيح صلاة في مسجد افضل من الف صلاة فيما  
 سواه الا المسجد الحرام مختصة بالاول كما قاله النووي  
 ووافقه السبكي وغيره نعم المضاعفة في مسجد مكة  
 لا تختص بما كان موجوداً في زمنه صلى الله عليه وسلم  
 وقال في الاحياء ان الاعمال الصالحة تنضاعف في  
 المدينة لما رواه البيهقي جمعة في مسجدى افضل من  
 الف جمعة فيما سواه الا المسجد الحرام وشهر رمضان  
 في مسجدى هذا افضل من الف رمضان فيما سواه الا  
 المسجد الحرام احر قال العزيز بن عبد السلام واذا اردت  
 صلاة فلا تجعل حجرتك صلى الله عليه وسلم ظهر لك  
 ولا بين يديك وتادب معه بعد وفاته اذ بك معه  
 في حياته فان لم تفعل فانصرفك خير من مضامك  
 ومن الآداب ان لا تمر بالقبر المكرم حتى تقف وتسلم  
 عليه صلى الله عليه وسلم وكره مالك كثره ذلك لاهل  
 المدينة كلما دخل احد من المسجد وانما ذلك للفرقاء او من قام

من سفرا وخرج الى سفر فوقف عند القبر الشريف  
 ويدعوا بما شاء واحب ذلك الشافعي واحمد وابوخيفة  
 لاهل المدينة وغيرهم فانه اكار من الخير وقال مالك  
 تباعد عن الملل ولقوله عليه الصلاة والسلام اللهم  
 لا تجعل قبري وثنا يعبد وكره مالك ايضا ان يقال  
 زرنا قبر النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف زرنا النبي  
 واباحة الائمة الثلاث واختلف في علة الكراهة  
 عند مالك ف قيل لان الشأن ان الزائر افضل من المزور  
 ورد بان اهل الجنة يزورون بهم والانسب ان  
 الكراهة لاضافة الزيارة للقبر لانه عليه السلام \*  
 ولا يخفاك من زار قبري الحديث ناقلا والانسب  
 ان ملحظ مالك رحمه الله دفعا لعدم كمال الادب ولذا  
 قال الامام السبكي لان الذي يفيض الى قبره الشريف  
 ليس لينفعه بذلك وانما هو رغبة في الثواب قال وهذا  
 هو المختار في تاويل كلام مالك قال المحقق وينبغي  
 ان يقصد ما ورد له فضل خاص من سوارى المسجد  
 وهي ثمانية الاولى عند المصلى الشريف كان جذعه  
 صلى الله عليه وسلم الذي يخطب اليه اماما في محل  
 كرسي الشجرة ثم اسطوانة عائشة صلى اليها النبي صلى الله عليه وسلم

المكتوبة بعد نحو بل القبلة بضع عشرة يوما وكان ابو  
 بكر وعمر وغيرهما من الصحابة يصلون اليها والدعاء عند  
 مستجاب ويلها اسطوا ان التوبة وكان اذا اعتكف  
 يستند اليها ونوافله اليها وهي التي ربط ابو لبا بة  
 نفسه بها حتى تزلت توبته ثم اسطوا ان السرير وهي  
 الاصفى بالمشا الى ابو بكر كان سيرة وصلى الله عليه  
 وسلم يوم وضع عند هاشم اسطوا ان على كان يجلس صغفها  
 التي تلى القبر الشريف وكان على يجرس رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم عند هاشم كان يخرج صلى الله عليه وسلم  
 من بيت عائشة رضى الله عنها الى الروضة الشريفة  
 ثم اسطوا ان الوفون كان صلى الله عليه وسلم يجلس عليها  
 لوفود العرب بها ثم اسطوا ان مرة القبر ويقال لها  
 مقام جبريل عليه السلام كانت باب فاطمة رضى الله عنها  
 وكان صلى الله عليه وسلم ياتي اليه حتى ياخذ بعضا منه  
 ويقول السلام عليكم اهل البيت بما يريد الله ليد هبة  
 عنكم الرجس اهل البيت ويعبركم تطهيرا والثا منه  
 اسطوا ان الشهيدي كان صلى الله عليه وسلم يتجهجه اليها  
 ليلا وافضل تلك الاماكن على الاطلاق ما بين القبر  
 والمنبر ثم ما بين بيوتهم صلى الله عليه وسلم كلها والمنبر



ثم بقية المدينة المنورة ثم ما كان خارجها الى المصم  
 واما رواية حجر بن مسكين وقبري وبنت عائشة فهي متحد  
 اذ قبره صلى الله عليه وسلم في حجرته وهي في بيته وهو مسكن  
 عائشة رضي الله عنها وينبغي له ان ينزل محل قريب  
 المسجد المكرم ليشاهد منه القببة المكرمة ويتفكر في  
 ينزله الله سبحانه وتعالى من واسع فضله و  
 على الحال بها صلى الله عليه وسلم وليسمع النداء ويدرك  
 الجماعة ويجرى مثل ذلك في مكة المشرفة قال المحقق  
 خاتمة روى ابن المبارك رحمه الله تعالى واسمعي  
 القاضي والبهقي والدارمي عن كعب الاحبار رضي الله عنه  
 انه ما من يوم وليلة الا وينزل عند الفجر سبعون الف  
 من الملائكة يحفون بقبر النبي صلى الله عليه وسلم يصلون  
 عليه الى الليل ثم ينزل سبعون الفا يفعلون كذلك  
 الفجر وهكذا حتى تقوم الساعة ويقوم صلى الله عليه وسلم  
 من قبره الشريف وسبعين الفا يزفونه وفي رواية يوقون  
 فان قلت ما معنى قوله يصلون عليه مع افادة  
 اية ان الله وملائكته يصلون على النبي ان جيت  
 الملائكة مع كثرتهم التي لا يحيط بها الا خالقهم ومن ثم  
 مع انهم تسعة اعشار الخلق يصلون عليه دائم قلت

معناه ان هؤلاء السبعين الفا يؤمرون بصلاة مخصوصة  
مناسبة لوقوفهم في حضرة صلى الله عليه وسلم اللهم  
يا رب مجاه بنيك المصطفى وجيبك المجتبي ورسوله  
المرتضى طهر قلوبنا من كل وصف ساعدنا سر  
مشاهدتك ومحبتك ورسولك وامتنا علما السيرة  
والجماعة والشوق الى لقائك ومتعنا بزيارتك  
والسليم عليه وعلى صاحبيه مع بلوغ الآمال بحاجه  
عندك والابنياء والاصفياء والصب والال وسلم  
عدد ما احاط به علمك واخصاه كتابك وجرى به قلمك الحمد  
لله رب العالمين ثم يسئل له ان يخرج متطهر كل يوم الى زيارته  
من البقيع المبارك تاسيا به صلى الله عليه وسلم فانه كان كبرا  
ما يخرج اليه ويدعون فيه وقد خرج اليه صلى الله عليه  
وسلم ليلة نصف شعبان فحدث فيه طويلا وقال بعثنا الى اهل  
البقيع لاصلي عليهم اى ادعولهم وخزوجه يوم الجمعة  
الاكده والاولى له ان يكون ذلك بعد السلام عليه وعلى  
صاحبيه صلى الله عليه وسلم واذا انتهى الى البقيع قال  
السلام عليكم دار قوم مؤمنين وانا ان شاء الله بكم لاحد  
المشيئة للتبرك اللهم اغفر لاهل البقيع الفرقة الله اغفر  
ولهم وينبغي له ان يقصد اولابا لزيارة القبور الظاهرة

طلب  
اغفر البقيع  
بارك

كبر سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه والاولى ان  
 يبدأ به لانه افضل من فيه هذا ان لم يرقب غيرهم والآن  
 سلم مع وقوف يسير ثم رجع اليه ثم بعد السيد عثمان  
 يبدأ بالعباس ثم الحسن بجنبه ثم بامه فاطمة الزهراء  
 بجنبه فان الارواح انها هنا ثم بسيدنا زين العابدين  
 ابن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم  
 ثم بابنه محمد الباقر ثم بابنه جعفر الصادق رضي  
 الله عنهم وهؤلاء كلهم بقبة واحدة ثم بسيدنا ابراهيم  
 ابن النبي صلى الله عليه وسلم ومعه في قبته جماعة من الصحابة  
 فيسلم عليهم ايضا ثم بمشهد ابي سفيان بن الحارث ثم النبي صلى الله  
 عليه وسلم وينسب الان لعقيل بن ابي طالب وهو انما توفي  
 بالشام ثم بامهات المؤمنين وكلهن هنا الا خديجة بنت خزيمة  
 والاميمة فبسر فوهذا الترتيب الذي ذكرته هو ما  
 يظهر لي خلافا لبعضهم ووقوع السلام على المفضل  
 تبعا لبعض من بقية العباس قبل ابراهيم لا يضر \*  
 ويزور ايضا قبر مالك بن انس رضي الله عنه وكذا  
 شيخه نافع بجنبه في قبّة لطيفة على ما يقال والمشهد  
 المشهور بفاطمة بنت اسد امر على رضي الله عنها الا قرب  
 انه مشهد سعد بن معاذ سيد الانصار لان ما ذكره



القدمات لا ينطبق الا على ذلك ذكره السيد ويختم بقبر  
 صفيّة عمّة رسول الله صلى الله عليه وسلم رضى الله عنها  
 ويزور ايضاً مشهد اسمعيل بن جعفر الصادق بركن السور  
 من داخله قبالة قبة العباس ومالك بن سنان وللد  
 ابي سعيد الخدري رضى الله عنهما بلصق الصور غيرة  
 المدينة المشرفة ومشهد النفس الزكية محمد بن عبد الله  
 ابن الحسن بن علي رضى الله عنهم وهو خارج السور شرقي  
 سلع اه من الجوهري المنظم للامام ابن حجر المتقدم  
 قلت وللقطب العارف الشراني في طبقاته نقله  
 عن شيخه الخواص وكذلك نقله العلامة الصبان  
 عنه في سيرته عن المتن الكبرى وقد نقلناه عنه في  
 كتابنا مشارق الانوار من الكتب المتقدم ذكرها  
 وكتابه الانوار القدسية ان سيدنا زين العابدين  
 ابن الامام الحسين لصلبه من غير واسطة وكذلك  
 صرح بذلك الامام مستدى محمد الزرقاني على المواهب  
 في مشهده الذي اشتهر به قريباً من مجرأة القلعة فاعلم  
 ما ذكره هنا المحقق بن حجر عن ابن زين العابدين بن علي  
 ابن الحسين لقب لاحد اولاده الا ان هذا سائياً فيه

قوله وابنه محمد الباقر مدفون هناك ايضا فان سيدي محمد  
 باجماع الجميع ولد لسيدي علي زين العابدين وقد صرح  
 به المحقق نفسه في كتابه الصواعق وقد نقلناه  
 عنه في كتابنا مشارق الانوار فلعل ما في الخبر  
 سهو من الكاتب فليحرم وينبغي له ان يقصد بزيارة  
 هؤلاء المكمل التشفع بهم عند رسول الله لا نهه  
 الاحبة له والوسيلة اليه صلى الله عليه وسلم  
 وقد نقل العارف الشعرا في ان الله وكل بقبر كل بني  
 ملكا فيقضى حوائج الزائرين وتارة الولي بنفسه من  
 القبر ويقضى الحاجة لان للاوليا الاطلاق  
 في البرزخ والصرح لارواحهم قال واذا خرج  
 شخص من قبر على صورته وقضى حوائج الناس بكتبته  
 له ثواب ذلك حكم صلاتهم في البرزخ انتهى ولا شك  
 ولا ريب ان البقيع مجمع الاصفيا والاوليا وكيف لا  
 وقد دفن فيه في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
 من الصديق نحو عشرة الاف ومن سادات اهل البيت  
 والتابعين ما يزيد على السبعين الفا الا انه لا تعرف  
 قبور اغلب مشاهيرهم لاجتناب السلف البناء والكتابة  
 على القبور مع طول الزمان وقد اتفقوا على ان البقيع

افضل المقابر على وجه الارض كلها حتى من مقبر مكة  
 لما علمت من كثرة من دفن فيه من اهل البيت والصحابة  
 والتابعين وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم في فضل  
 اثار كثيرة منها انا اول من تنشق عنه الارض ثم ابي  
 بكر ثم عمر ثم آتى اهل البقيع فيحشرون ثم انتخب  
 اهل مكة وفي رواية من دفن في مقبرتنا هذه شفيع  
 له او شهدائه وفي رواية اول من اشفع له من اهل  
 اهل المدينة ثم اهل مكة ثم اهل الطائف و  
 رواية يبعث من البقيع سبعون الفا على صوت  
 القبر يدخلون الجنة بغير حشأ وفي رواية وثوب  
 ملثكة بمقبرة البقيع كلما ملثأ اخذوا باطرافهم  
 فيكفونها في الجنة قال المحقق بن حجر وليس له ان  
 ياتي متطهر اقبور الشهداء باحد ويبدأ بسم الله  
 الشهداء حمزة رضي الله عنه ثم رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم ويكر بعد صلاة الصبح بمسجد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم حتى انه يعود ويدرك جماعة فرنيضة الظهر في امير  
 المكرم والافضل ان يكون ذلك يوم الخميس لان المؤمن  
 يسلمون اي يزيد علمهم للاذلة على دواير علمهم بزوارهم نور جمعة  
 ويوما قبله ويوما بعده كما نقله في الاحاديث عن محمد



ابن واسع انه بلغه ذلك والمطلوب يوم الجمعة السكدة  
ويوم السبت الذهاب لبقاء فتعين الخميس قال محقق  
الحنفية الكمال بن الهمام وروى رجيل احد نفعته  
للحديث الصحيح احدث جبل يحينا ونحبه اه قال الامام  
القسطلا في شرحه على البخاري اى وضع الله  
تعالى فيه الحب حقيقة كما وضع الدسبغ في الحناء  
مع داود عليه السلام قال بعض المحققين واعلم ان  
زيارة جبل احد من اكد المشجبات ولذا ورد في الصحيحين  
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا حولنا داله هذا  
جبل يحينا ونحبه ورواية غير الشيخين بزيادة من جبال الجنة  
وفي رواية على باب من ابواب الجنة وفي رواية على ركن  
من اركان الجنة وفي رواية احدث جبل يحينا ونحبه  
فاذا جئتموه فكلوا من شجره ولوم من عضاهه وينبغي  
له ان يبدا في الزيارة بمسجد سيدنا حمزة الذي فيه قبره  
الشريفة لانه سيدهم وسيد الشهداء لما روى عنه عليه الصلوة  
والسلام سيد الشهداء يوم القيمة حمزة بن عبد المطلب  
رواية انه صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده انه ملتموه  
في السماء السابعة حمزة اسد الله واسد رسوله وبس  
عليه وعلى من في قبته قيل ان عبد الله بن جحش ابن ابي

حمزة رضي الله عنه ومصعب بن عمير دفناه تحت المسجد  
 الذي بنى على قبر سيدنا حمزة فيقول وهو في غاية  
 الادب والاجلال السلام عليك يا عم المصطفى السلام  
 عليك يا سيد الشهداء السلام عليك يا اسد الله السلام  
 عليك يا اسد رسول الله رضي الله عنك وارضاك وجعل  
 الجنة مقبلك ومثواك السلام عليكم ايها الشهداء ورحمة  
 الله وبركاته ثم يوجه الى قبور الشهداء الباقين والشهيد  
 من الشهداء المكرمين الذين استشهدوا في يوم واحد وهم  
 سبعون رجلا لقوله تعالى ولما اصابكم مصيبة اى في احد  
 قد اصبتم مثلها يعنى في غزوة بدر وكان من المعلوم ان  
 الذي قتل من اهل الكفر سبعون واسر سبعون ثم بعد  
 ان يسلم عليهم جميعا ويقول السلام عليكم بما صبرتم  
 فنعف عقيب الدار السلام عليكم يا شهداء السلام عليكم يا سعداء  
 رضي الله تعالى عنكم وارضاكم ويتوصل بهم الى الله في بلوغ  
 اماله لان هذا المكان محل مهبط الرحمت الربانية وقد قال  
 خير البرية عليه الصلاة وازكى النجاة ان الربكم في دهركم نفعا  
 الا فقرضوا النجات ربكم ولا شك ولا ريب ان هذا المكان  
 محل هبوط الرحمت الالهية فينبغي للزائر ان يتعرض لهانك  
 النجات الاحسانية كيف لا وهم الاجبة والوسيلة العظيمة

الى الله ورسوله فجدير لمن توسل بهم ان يبلغ المني وينال  
 بهم الدرجات العلى فانهم الكرام لا يخب قاصدهم  
 وهم الاحياء لا يرد من غير اكرام زائرهم وكفاهم  
 شرفا قول الباري جل شانہ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قَتَلُوا فِي سَبِيلِ  
 اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ قَالَ الْأَمَّامُ  
 القسطلاني في المواهب وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال  
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لما أصيب أخوانكم بأحد جعل الله  
 ارواحهم أجواف طير خضر إذا نهار الجنة ناكل من ثمارها  
 وتاوى إلى قناديل من ذهب في ظل العرش فلما وجدوا  
 طيب ما كلهم ومشربهم وحسن مقيلهم قالوا يا ليتنا خرونا  
 يعلمون ما صنع الله بنا لئلا يزهدوا في الجهاد ولا ينكلوا  
 عن الحرب قال الله سبحانه وتعالى أنا أبلغهم عنكم فانزل  
 الله سبحانه وتعالى على نبيه هذه الآيات ولا تحسبن  
 الذين قتلوا في سبيل الله أَمْوَاتًا الخ رواه احمد قال بعض  
 من تكلم على هذا الحديث ثم ناوى إلى قناديل يصعد قوله  
 تعالى والشهداء عند ربهم لهم اجرهم ونورهم وانها ناوى إلى  
 تلك القناديل ليلا وتسريح نهار قبل دخول الجنة واما  
 بعد دخول الجنة في الآخرة فلا ناوى إلى تلك القناديل  
 وانما ذلك في البرزخ اه قال سيدى محمد الزرقانى



ولا ينافي بين رواية في اجواف طير خضر ورواية لاجواف  
طير بيض ورواية في اجواف زرازيولان الله اكرم اوليائه  
بكرامات مختلفة ولا يرد ما قاله بعضهم كيف يكون رد  
في جسد واحد قال القاضي عياض صاحب الشفاء وليس  
للقياس والعقل في هذا حكم واذا اراد الله جعلها في  
قناديل واجواف طير وقع ذلك على انه ليس فيه قيام  
روحين في جسد واحد لان الروح قائمة بجوف الطير  
كقيام الجنين في بطن امه وروحه غير روحها الى ان  
قال الامام المذكور وقال الامام البيضاوي والسهيلي  
خلق الله الارواح بعد مفارقة اجسادها صورة طير  
تجعل فيها الارواح خلقا عن الابدان توسل لنيل اللذة  
المحسنة قال وقال السهيلي ايضا اى في صورة طير خضر  
كما تقول رايت ملكا في صورة انسان اهو قول الخافض  
فيما نقله عن النسفي وارواح المطيعين بربض الجنة لا تأكل  
ولا تمتنع ولكن تنظر في الجنة وان درج عليه الاكثر محال  
لما ذكره المحقق القسطلاني في مواهب نفلا عن الخافض  
ابن كثير ما يفيد تمتع ارواح المؤمنين وان لم يكونوا شهداء  
بالاكل والتلذذ ورؤية منازلهم في الجنة لا بالنظر  
فقط ونصه قال وقد روينا في مشند الامام احمد حديثا

فيه بشرى لكل مؤمن قال الامام الرزقاني شارحها واد  
 لم يكن شهيدا بان روحه تكون في الجنة ايضا وسر  
 فيها وتاكل من ثمارها وترى ما فيها من النضرة واسرود  
 وتشاهد ما عده الله لها من الكرامة قال و  
 باسناد صحيح عزيز عظيم اجتمع فيه ثلاثة من  
 الائمة الاربعة اصحاب المذاهب الميمنة فان الامام  
 احمد رواه عن الشافعي عن مالك بن انس عن الزهري  
 عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن ابيه يرفعه  
 نسمة المؤمن طائر تعلق في شجر الجنة حتى يرجع  
 الله الى جسده يوم يبعثه قال الامام القسطلاني  
 قوله تعلق اي تاكل قال وفي هذا الحديث ان رو  
 المؤمنين تكون على شكل طير في الجنة واما اروا  
 الشهداء ففي حواصل طير خضر فهو كالراية  
 بالنسبة لارواح المؤمنين فانها تطير بنفسها قال  
 الامام الرزقاني شارحها وقد ناول بعضهم  
 نسمة المؤمن الذي رواه الحافظ بن كثير انه مخمور  
 بالشهداء كما في الروض لكن المتبادر من المعنى  
 خلافه ولذا جزم كثير بالعموم قال الامام  
 القسطلاني من هذا المادرج عليه الحافظ ان من

يصلب المسلمين من المحن والبلايا وكالشهادة فلحكم  
وفوائد ربانية الى ان ذكر منها بقوله ان الله سبحانه  
وتعالى هيا العباد المؤمنين منازل في دار كرامته  
لا يبلغها اعمالهم فقيض لهم اسباب الابتلاء والمحن  
ليصلوا اليها ومنها ان الشهادة من اعلام رتبة الاولياء  
فساقهم اليها قال نسأل الله الكريم المنان ان يمن علينا  
بكمال الايمان اه قال الشارح لكن لا يخفاك ان ما علا  
به الامام العسطلاني قاصر على اصحاب المحن والبلايا  
والذي افاده الحافظ ابن كثير التعميم عملا بظاهر  
الحديث اه قلت لكن ذكر امام المحققين  
البرهان العدوي في حاشيته على الرسالة اختصاص  
الاكل والشرب للشهداء خاصة واما السعداء غيرهم  
فليس لهم الا التمتع بالنظر كما اخبره الامام الشافعي  
انفا ونصه قد نقل ابن العربي في منزع سراج المريدين اجماع  
الامة على انه لا يجمل الاكل والنعيم الا للشهداء قال اه تم قال  
بل قال العلامة الرملي في فتاويه بناء على ان الحياة باعتبار الجسم  
فيما يظهر ان الانبياء والشهداء ياكلون في قبورهم ويشربون  
ويصهلون ويصومون ويحجون ووقع الخلاف في نكاحهم  
لنساءهم ويثابون على صلاتهم وحجهم ولا كلفة عليهم في ذلك



بل يتلذذون وليس هو من قبيل التكليف لان التكليف انما  
 بالموت بل من قبيل الكرامة لهم ورفع درجاتهم لذلك  
 قال وفي السرايمصون لسيد ابي المواهب السائد ان الشهاد  
 يتكون فانه قال اخبر الله سبحانه عن الشهداء لانهم احبوا  
 عند ربهم يرزقون وحمله اهل العلم على حقيقة انهم باكله  
 ويشربون ويتكلمون حقيقة قال وقائل غير هذا وصبر الذين  
 عن ظاهرها من غير ضرورة تلجئ الى ذلك قال وقوله ينبغي  
 لم يقيد به بنسائهم كما قال الرملي اه اجهوري قال وقد  
 ما تقدم مما تتعبد به الشهداء واما غيرهم فانما يتبع بعبد  
 الماكل والمشرب بان يملا عليه قبره كله خضرا ويعتبر  
 فيه ثم ذكر من الاجهوري انها ترى مقعدها في الجنة  
 وهي في قبرها او حث شاء الله ولا تدخل الجنة فان  
 المحقق اقول لا يخفى ان هذا مخالف لما وقع في كلام  
 بعضهم ان ارواح السعداء ولو غير شهداء في الجنة الان  
 يجاب بان ذلك بالنسبة لبعضهم ام فتحصل من هذا ان  
 الشهداء في الجنة بما تقدم متفق عليه لان جميعهم حقيقة  
 كما هو ظاهر الاية الشريفة وعليه الجمهور لكن حيا  
 ليست حياتهم في الدنيا ولذا قال المحقق المذكور ان تلك  
 الحياة لا تمنع من اطلاق اسم الميت عليه بل حياة غير معنوية

للبشر قد برأهم وأما السعداء غير الشهداء فيستعون بالنقل  
 فقط من غير أكل وغيره على ما ارتضاه الإمام النسخي  
 والإمام العدوي نقلا عن الحافظ السيوطي وللحافظ  
 ابن كثير المقيم كالشهداء كما سبق لك في نص المواهب  
 وشرحها للإمام الرزقاني هذا تحقيق المقام وحينئذ  
 ظهر لك ما أفاده العلامة الأمير وابن عبد البر وابن  
 العزني من أنها على أافية القبور غالبا كما هو طريقة  
 الجمهور ولا ينافي ذلك شروحها في الأماكن المتقدم  
 ذكرها ومع ذلك لها نقصان محلها ولذلك شرع  
 الله السلام عليهم في قبورهم والسلام لا يكون إلا  
 على الوجود لا على المعدوم وأما كونها في السماء كما  
 في حديث الأسراء عند آدم على يمينه أهل السعادة  
 وعن يساره أهل الشقاوة فلعل ذلك كان أمرا اتفاقياً  
 لملاقاتها للطلعة المحمدية وليكون ذلك من جملة ما  
 أطلع عليه صلى الله عليه وسلم من عالم الملكوت قال  
 الإمام ابن القيم والتحقيق الذي لا اختلاف فيه أن  
 الأرواح متفاوتة في مستقرها في البرزخ أعظم  
 تفاوت ولا تقارض بين الأدلة فإن كلا منهما  
 وارد على فريق من الناس بحسب درجاتهم

قال وعلى كل تقدير فالروح بالبدن اتصال بحيث يصح  
 ان تخاطب ومسلم عليها ويعرض عليها مقعدها وغير  
 ذلك مما ورد فان للروح شأنا اخر فتكون في الرفيق  
 الاعلى وهي متصلة بالبدن بحيث اذا سلم المسلم على  
 صاحبها ردت عليه السلام وهي في مكانها هناك اه  
 اسال الله العظيم متوسلا اليه بوجاهة وجه نبيه  
 الكريم ان يحشرنا في زمرة اهل هاتيك المراتب \*  
 وبلغنا بحياه نبيه عنده غاية المآرب قال المحقق ابن  
 حجر ونسبت له تأكيد ان لا ياتي متطهرا من خروجه من  
 المدينة المشرفة الى مسجد قباء وايا التقرب بزيارته  
 والصلاة فيه للحديث الصحيح صلاة في مسجد قباء  
 كعشرة واخرج الشيخان كان صلى الله عليه وسلم  
 ياتي مسجد قباء راكبا وماشيا فيصلي فيه ركعتين  
 والاولى ان يكون ذلك يوم السبت للحديث الصحيح  
 ايضا كان صلى الله عليه وسلم ياتي به كل سبت \*  
 وعن عائشة بنت سعد بن ابي وقاص قال سمعت ابا  
 يقول لان اصلي في مسجد قباء ركعتين احب الي من اتي  
 بيت المقدس مرتين لو يعلمون ما في قباء لضربوا اليه  
 اكباد الابل اه وكفاه شرفا قول البارئ جل



شأنه المسجد اسس على التقوى هو مسجد قبا قلت  
 وهذا وان كان بحسب ظاهره يفيد فضله على غيره  
 المقدس الا ان هذه مرتبة لا تقتضى الا فضيلة  
 فان بيت المقدس مقدم عليه في الفعل عند جميعه  
 الائمة قال المحقق بن حجر ويسن له ايضا ان يار  
 الابرار التي بالمدينة ويتوضأ منها ويغتسل بتركه  
 بالاثار النبوية وهي سبع على ما قاله الامام النووي  
 قال ولعله اراد الذي اشتهر منها والا ففى تسعة  
 ويسن له ايضا ان ياتى بالمساجد التي بالمدينة  
 وهي نحو ثلاثين موضعا فيعتمد في معرفتها على خبر  
 من اهل المدينة او على تاريخ العلامة السهوي  
 قال المحقق المذكور قد نقل عن العارف بن ابي حنيفة  
 انه من حين دخوله المسجد النبوي لم يخرج لبقية  
 غيره حتى رحل وقال هذا باب الله المفتوح للسائل  
 والمقصرين وليس ثم من يقصد مثله قال العلامة  
 السيد والحق ان من روى امر المحذور وعدم الملل  
 فاستمراره هناك اولى واعلم والا فتقله في تلك  
 البقاع اولى وبه يستلزم النشاط ودفع الملل ولذلك  
 نوع الله سبحانه وتعالى لعباده الطاعات امر قال المحقق

ابن حجر واقول فيه نظرا لما صرح به اصحابنا من اطلاق  
نذب جميع ما مر دأمر حضوره امر اقول والمحظ  
الظاهر لا نظرا لان مع الملل اساءة الادب فالكلام في  
الاتغال ويشهد لهذا ما بعده من التعليل والقول  
المحقق المذكور فان في الايتان الى آخر ما علل به فوائد  
تعيينه على ما هو بصدده اما النواهل البقيع فليست شفع  
بهم الى من هم اقرب اليه منه لينال ببركة ذلك من القرب  
اليه صلى الله عليه وسلم ما لا يحصل له بدون تلك  
الواسطة اذ من عادات الكبراء الظفر منه  
بالوسائط المقربة عندهم بما لم يطفر به منهم مع عدم  
الواسطة وايضا في الايتان اليه غاية الوصلة  
والاشعار بالمذلة وانه يحتاج في قضاء مطلوبه الى  
تعدد الشافعين فيه وايضا في ذلك وصلة له صلى الله  
عليه وسلم اذ وصلة اصحابه واهل بيته رضى الله عنهم  
وصلة له صلى الله عليه وسلم فيبركة هذه الوصلات  
تجاب جميع الحاجات وتنضي سائر الطلبات الى هنا  
انتهى ما قصدنا جمعه والله الموفق للصواب واليه  
المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وسموته  
المخلوقات وعلى اله وصحبه السادات مادامت

شمات الوصال \* تهت على ارباب الكمال \* وشرف وكرم  
وعظم كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون

قال — جامعه الفقير حسن العدوي الحفزاوي

غفر الله له ولوالديه وامدهم من فيض برة الراوي قد  
تفضل الرحمن بتمام جمع هذا الكتاب الشريف في  
مقدار ميعاد الكلم المنيف \* يوم الاثنين المبارك \*  
سبعة عشر يوما خلت من شهر صفر الخير من شهور  
سنة الف وثمانين وثمانين من الهجرة النبوية \* على  
صاحبها افضل الصلاة واتم التسليم \* ولما لاح  
بدر تمام جمعه \* وفاح زهر تمام طبعه \* قرظه  
مؤرخا للطبع والتأليف حضرة الاستاذ الاوحد \*  
والجهدى اللوزعي الامجد \* انسان عين الزمان  
وبدر بدور العلماء والعرفان \* ذو التأليف الدقيقة  
والمصنفات النديعة الرقيقة \* العلامة الفاضل  
بجدة الافاضل \* حضرة الشهيد عبد الهادي نجبا  
الابيارى \* لا زال نجم سعه في الخافقين ساري \*  
وهذا ما قال \* اصلح الله لي وله الحال والمقال \*  
بجاءه سيلا الانام \* عليه الصلاة والسلام \*  
بسم الله الرحمن الرحيم



الحمد لله الذي رفع مقام من حج اليه \* ورفع مقام ابراهيم  
 في احب البيوت لديه \* ورفع عن فريش عند بناء الكعبة  
 في الشاذ زوالها وبالحجر الحجر \* وضاعف لبعض خواصه  
 في إعادة الحجر على اصله الاجر \* والصلاة والسلام  
 على افضل من سئل فاجاب \* وعلى اله الا بجناب \*  
 وسائر الاصحاب \* وبعد فلما ورد السؤال عن امر  
 الحجر والشاذ روان من حضرة محل استواء شمويس الكرم  
 العاصم بحمد عقود الثريا تحت القدم \* قلادة الفضل  
 وعقد نظامه \* وقرة عين الدهر ونتيجة مقدمات  
 ايامه \* الامير بن الامير \* والعطر ابن العبير \* مولانا  
 الامام الهمام السيد عبدالقادر المغربي المجاهد سعة  
 سبيل الله \* اقر الله بطول عمره عين الزمان \* واسر  
 بدوام سعادة الملوان \* الى حضرة فارس ميدان  
 العلوم \* وغارس ارواح الفهوم \* علامة عصره \*  
 مولانا الاستاذ الشيخ حسن العدوي الحنزاوي  
 حفظه الله من همام هو لسلسلات الفضائل الراوي  
 وحته على جعل جواب هذا السؤال ضمن رساله \*  
 لا كتابة على السؤال كالعادة وفاء بحق اجلال السائل  
 وايقاء الجماله \* روض الغزال نضر \* وبد رالمجد

الاقمر \* درة تاج الفضل والافضال \* ورقة عبيد  
 الايام والليال \* الكوكب الذرى \* مولانا الشهد على  
 الصديقى البكرى \* نظم الاسناذ المومى انبه هـ  
 الرسالة نظم عقود الدرر \* واودعها من النفاس  
 ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر  
 \* فبرزت بروز الخرائد من الخدور \* وسعدت  
 سفور الكواكب والبدور \* فلما رايت محاسنه  
 المتبلجة \* ولحت عرائشها المتبرجة \* قلت مقفا  
 لمعانيها متشبثا باذيال معاليه

نيل الرغائب في كثر المطالب في فضل المقام وفضل الحجة  
 رسالة جمع فيها النفاس مع الزهر في الروض والغد في الزهر  
 تزي بنظم غوا الى الدراسطرها وتزدر بزواهي الزهر في السحر  
 يلوح فيها من التحقيق نور هداية ابي من النجم اوازي من الزهر  
 كانها روضة في ربوة زهرت افنانها بجنى الزهرة السمر  
 كانها غادة هيفاء قد خطرت تيسر في حلل الاعجاب الحمر  
 غراء قد حسنت معنى كاحسنت معنى ومن حسن واقف على ر  
 علامة العلماء الفائق النظرا الحائر السابق في التقدير والنظر  
 نجم البلاغة بل بدر البراعة بل شمس البداة نور ابدي و الحصر  
 رب اليراع الذي منه المعارف قد تفتت فحوت في الارض كانه

وذا الفهم التي تغدو العلوم بها ذات ابتهاج كروض ازهر  
له تأليف اصحت وهي شاهدة بان علم الاعلام في العصر  
قد اصحت مفضلاً طالما وقف من دون توضيحها الافهام من  
تري الفوائد امثال الفرائد فيهما بين منتظم منها ومنه  
لائي قد اضاءت في بحرين طرو منها كمثل الدراري فمدحى الله  
اصحت محاسنها في الافق سائرة بالهدى للناس سيرة الانجم زهر  
وعمت الارض نفعاً حيث ساءده فيها علا المستعد القدر واعد  
لازال بحر بماء الفضل منهما ما فاح مسك ختام بالشاع  
وما بدا الكثر للطلاب ارحه بالطبع تمم حسن الكثر في عهد

٤٨٠

وقد تفضل الرحمن بتشريف منزلنا يوم الاستعا  
باجتماع بعض الاحبة قادة ميين من البيت الحرام  
سيما حضرة انسان عين الفضل الاصيل \* وبه يدور  
المجد والحسب الاصيل \* العلامة غير انه العيامة  
المحقق غير انه المدقق \* السيد ابراهيم بن الشيخ  
ادريس السنوسي الحسيني من مدينة فاس ابقاه الله  
واقيا مدارج معارج المجد \* وناهما مناجي مبا  
الستعد \* وحين سمع من الاسناد العلامة النارة  
المذكورة انشأ ابتكاراً مهندياً معذراً لكونه عجزاً



اهبة السفر هذه الابيات \* فلتبرك باناراهند  
والنجاح \* قد صار نظمها في عقد الختام وجاء لكمال  
القبول والفلاح \* وهذا ما قاله

بافق سماء العلم اصبح باديا	هلال الى سبل الشريعة هاديا
بحا نوره ليل الجهالة فاهتد	به من الحج البيت اصبح ناويا
كتاب بدا من فض محرم من	غدا كل انسان لعليا ه تاليا
امام بنشر العلم عمره	تأليفه تبدي الذي كان خافيا
متدريسه احيا الذي كاد ايسا	فعم الانام النفع كل النواحي
هو احسن العدو والعلم لك	بفضله اضحى الفضل والمجد قاضيا
فلله ما ابدى بكنز مطالب	لطالب تحقيق المناسك شافيا
جزاه اله العرش خير جزائه	وابقاءه في اوج الكمالات راقيا

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمد من زين سماء الشريعة بكواكب الاسعاد والارشاد  
 واقاض عليها بانوار بقاء لت عن ادراك حقيقتها الي  
 العباد فانها من عباده ابرار الكشف لآلئ يواف  
 جواهرها السنية البهية فازغوا شمس محاسنها  
 باربع بهيج انفاهم الطاهرة النفيسة الزكية ونف  
 ونسلم على من اشرق انوار محيائه الكريم على خير عا  
 الله المتقين الفاضل من يرد الله به خيرا يفقهه  
 الدين صلى الله تعالى وسلم عليه وعلى اله واصحابه  
 وذريته مصابيح الانام واتباعه وانصاره ما رت  
 فوق الغصون هزار او حمام اما بعد فيقول المعروف  
 لربه بالذل والانكسار اسمعيل بن علي بن معنوة الشهيد  
 بالعطار ان من اكمل من تصدى لبث ما لا تكمل اد  
 الحج الشريف الابره واعدل من اوضح دقات رقائ  
 محاسن سبيله لطلاب به حضرة مولانا الهمام الفصل  
 الوحيد والسيد السند الكامل الفريد من هـ من عت  
 بحر مكارم اخلاق رسول الله راوى اساذنا العلامة  
 الشيخ حسن العدوى الحزراوى اصلح الله احواله  
 وبلغه في الدارين اماله قد ابدل الحمد حفظه الله

وسأعده الهمة فاهدى لنا من سكا احبيها مذهب  
الثلاثة الائمة ولما لاح بدر تمامها وفاح مسك غمامها  
اردت نار نجا عليها فوفقني الله الحنان المنان وان  
كنت لست من فرسان هذه الميدان فقلت وعلى الله توكلت  
اعيون نرجس ام لحاظ غواني ام عقد در في محور حسان  
ام انجم اجلت بنور ضيائها ظلم الوجود بمجسها القنان  
ام تلك شمس بالمحاسن اشرف ام بدر تم في سماء معاني  
ام كعبة البيت الشريف ترينت عناسك العدو ذي العرفان  
رفت فاهدت من بدائع حسناتها مسكا فارح ساثر الاكوان  
فيها لها من اية سادات بها كل الملوك العجم والعربان  
ساق نفوس العالمين لوصفها فهي الحياة لكل قلب داني  
فالشرق ضوع من محاسنها شد والغرب منها في رياض تهاذي  
وكيف لا والسر منها قد بدا للعالم الاسنى والروحاني  
او كيف لا وهي التي قد هدت اخلاقنا لطريقة الرحمن  
كم ابرزت للبح نور اساطعها وعليه سار الركب للعذنان  
لا تخوفني شيع جبر فاضل حسن الطوية عالم صمداني  
احبي الشريعة فهو الكعصو قد جاء نابا للفضل والبرهان  
قد قال غنيتها ومبدا حسناتها قولا صحيحا واضح التبيان  
سار ال اهل الفضل لما ارخت يصفوا مناسكنا في الائمة



